



USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE



Community Peace Project



ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية

مشروع السلام المجتمعي

المشكلات والميول النفسية

لأسر السجناء والمعتقلين

إعداد

ولاء جاد الكريم

مصطفى يونس

رندة شريف





USAID
من الشعب الأمريكي



Community Peace Project



ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية

المشكلات والميول النفسية لأسر السجناء والمعتقلين

تحت إشراف

مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية

إعداد

مصطفى يونس
ولاء جاد الكريم
رندة شريف

الناشر

مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية

الإعداد الفني

فتحي عبد العليم

تصميم الغلاف

نادر سعد

ترجمة

أشرف صابر

رقم الإيداع : / 2008

Print by SAHL

Tel : 0101045944 - 0114480518

بدعم من

الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

العنوان :-

أول ش الملك فيصل - برج الأطباء - الدور التاسع - شقه 908 - الجيزة

تليفون : + 20 (2) 37759512 فاكس : + 20 (2) 37759512

موبايل : + 20 (2) 012 6521175 & + 20 (2) 012 6521170

البريد الالكتروني : info@maat-law.org & maat_law@yahoo.com

الموقع الالكتروني : www.maatpeace.org & www.maat-law.org

مدير المركز

أ/ أيمن عقيل

خلفية عن
مركز ماعت
للدراسات الحقوقية والدستورية

MAAT



عن ماعت

رؤيتنا

في ظل ما تشهده البلاد حالياً من تعاظم دعاوى الإصلاح وتكريس مفهوم دولة المؤسسات وسيادة القانون وما تم اتخاذه من خطوات ايجابية في طريق دعم الديمقراطية فكان علينا أن نقوم بدورنا في حماية المكتسبات الديمقراطية وممارسة دور ايجابي في دفع مسيرة الإصلاح.

لذا فان ماعت يسعى إلى إعداد جيل من الشباب يؤمن بالمشاركة الايجابية في الشؤون العامة وفي تطوير وتفعيل القوانين ذات الصلة . من هنا كان اهتمام ماعت برفع الوعي القانوني لدى الشباب بصفه عامة وشباب المحامين بصفة خاصة لتأهيلهم ووضعهم على الطريق الصحيح ليتمكنوا من أداء رسالتهم في المجتمع بكل كفاءة واقتدار.

وكذلك يسعى ماعت إلى نشر وترسيخ وإرساء مفاهيم وثقافة الديمقراطية والسلام في المجتمع المصري وبخاصة الشباب والمرأة والأقباط.

ولذلك يسعى ماعت لتحقيق الأهداف الآتية:

نشر وتعزيز وترسيخ ثقافة السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان ونبذ العنف ومكافحة الجريمة والفساد.
تفعيل المواثيق والاتفاقيات الدولية الداعمة للسلام العادل والدائم وحقوق الإنسان ورفع الوعي العام بها.
تعزيز وتشجيع الممارسات الديمقراطية والحكم الرشيد وسيادة القانون.

رفع وعي المواطنين بالحقوق القانونية والدستورية.
رفع وعى وتدريب القيادات الشابة في مؤسسات المجتمع المدني

إعداد الدراسات والأبحاث القانونية للمساهمة في تطوير البنية التشريعية.

تقديم الدعم القانوني والقضائي للفئات المهمشة والمستضعفة أمام الجهات المختصة. وعقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية وحملات توعية. وإصدار الكتب والنشرات والدوريات وإعداد الدراسات والبحوث الميدانية الخاصة بأنشطة ماعت . وتعزيز المواءمة والتنسيق والتعاون وتبادل الخبرات بين مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية .

الآليات

ويعتمد ماعت في تحقيق أهدافه بصورة رئيسية على الآليات الآتية :
رفع دعاوى القضايا وتقديم المساعدة والدعم القانوني .

رصد انتهاكات حقوق الإنسان ومواجهتها بالطرق القانونية.

القيام بحملات توعية قانونية لتحسين أوضاع المشاركة العامة وحقوق الإنسان .

القيام بحملات لنشر ثقافة السلام ونبذ العنف وقبول الآخر .

إعداد الدراسات والأبحاث القانونية والدستورية .

إصدار كتيبات ونشرات قانونية غير دورية .

إعداد دورات تدريبية وورش عمل وندوات ومؤتمرات .

تأسيس مكتبة قانونية لمساعدة الباحثين في مجال حقوق الإنسان .

مشروع السلام المجتمعي

مشروع السلام المجتمعي هو مشروع تنموي حقوقي يرصد واقع العنف المجتمعي للأسرة المصرية بشكل عام وأسرة السجين والمعتقل بشكل خاص. فالمشروع يعمل علي إيجاد آلية مجتمعية لدمج أسر وأطفال المعتقلين في المجتمع مع تغيير نظرة المجتمع لهؤلاء الأسر. كما يعمل المشروع علي ترسيخ مفهوم السلام الداخلي للفرد واحترام القانون وإتباع إجراءاته لنيل الحقوق وعدم إتباع الأساليب العنيفة والمدمرة للأسرة والآخر عند التعرض لظلم أو قهر أو حتى مشكلة مجتمعية ما.

يعد المشروع نقلة نوعية في التعامل مع قضايا السجناء والمعتقلين حيث يتعامل مع الأسرة كونها ضحية الظروف المحيطة بها ولا يجب معاقبتها لمجرد خطأ أحد أفرادها. كما أن المشروع يتخذ من المنهج العلاجي المجتمعي (دمج أساليب مجتمعية ونفسية لعلاج مظاهر العنف والقهر) أسلوباً عملياً للتصدي للمشكلات الناتجة عن وجود أحد أفراد الأسرة في السجن أو المعتقل.

وبذلك يهدف مشروع السلام المجتمعي إلي:

نشر ثقافة التسامح والسلام الداخلي للأسرة المصرية وحسن التعامل مع الآخر المختلف سواء مجتمعيًا أو ثقافيًا أو دينيًا أو حزبيًا مع التركيز علي أسر المسجونين والمعتقلين لدمجهم في المجتمع وتغيير نظرة المجتمع إليهم.

ومن الجدير بالذكر أن مشروع السلام المجتمعي هو مشروع تعاوني بين مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية والوكالة الأمريكية

للتنمية الدولية USAID مكتب مصر. والمشروع جاء نتيجة لدراسات قام بها مركز ماعت حول وضع أسر السجناء والمعتقلين داخل المجتمع ووجد أن الكثير من السلوكيات المجتمعية غير السوية تحكم العلاقات بين هؤلاء الأسر وباقي أفراد المجتمع مثل تعميم الحكم علي جميع أفراد أسرة السجن أو المعتقل "خطأ فرد يتحملة الجميع" وهو نتاج طبيعي لثقافة مجتمعية نرغب في دحرها "الحسنة تخص والسيئة تعم". لذلك جاء مشروع السلام المجتمعي ليخطو خطوة علي طريق الألف ميل نحو دمج وتأهيل أسر السجناء والمعتقلين كفئة مجتمعية تعاني من التهميش والاستبعاد. مع مد يد العون لجميع أفرادها من خلال توفير بيئة داعمة اجتماعيا وقانونيا تعمل علي توفير فرص حياة أفضل وإطار قانوني يدافع عن الحقوق والحريات لهذه الفئة.

فهرس الكتاب

11	المقدمة
15	الفصل الأول
16	مقدمة
17	الصراع وطبيعة الإنسان
18	لماذا أسر السجناء والمعتقلين
20	لماذا الاهتمام بالجانب النفسي
21	الأهمية الواقعية
22	بعض المفاهيم الهامة
22	الشخصية
23	الاخفاف
23	الضغوط النفسية
25	الاحتراق النفسي
25	الاكتئاب النفسي
26	العنف
28	دوافع السلوك
29	العلاج بالترفيه كأحد أساليب علم النفس العلاجي .
35	الفصل الثاني
35	الاخفاف السلوكية والنفسية داخل الأسرة
35	مقدمة
36	الضغوط النفسية و الاخفاف
37	ثانيا: أسباب ومنشأ الاخفاف السلوكية:
37	نظرية الاخفاف الانتقالي:
39	نظرية القهر الاجتماعي:
40	نظرية الضبط الاجتماعي
41	نظرية الإلصاق الاجتماعي
42	النظرية الإسلامية في تفسير ظاهرة الاخفاف
44	أهم الأسباب المؤدية لاخفاف الأبناء

46	دوافع المرض النفسي داخل الأسرة
50	من أين يأتي السلوك السيئ؟ ومتى نعاقب؟
62	الفصل الثالث
62	عرض لبعض المشكلات النفسية التي تؤرق الأسرة
62	المشكلات النفسية أسبابها وطرق علاجها
62	القلق
66	مرض الوسواس القهري
68	مرض القلق العام
70	كيف يمكن علاج أمراض القلق؟
71	مرض الفزع
73	مشكلة الكذب
75	مشكلة السرقة
76	مشكلة الغيرة
79	مشكلة العدوان
80	مشكلة الخجل
81	مشكلة التوحد
85	مشكلة العناد
89	غياب رب الأسرة
92	أسرة سجيئة
94	الفصل الرابع
95	الإطار الميداني
96	جمع و جدولة وتحليل البيانات
134	استخلاصات عامة
139	الملخص و التوصيات
144	قائمة المراجع
149	Summary and Recommendations

المقدمة

كثيرا ما نقرأ لكتاب ومتخصصين في مجتمعاتنا فنجدهم عندما يملون ظاهرة أو مشكلة معينة يلتزمون بالجانب النظري معتمدين على مقالات وأراء لعلماء غربيين لا تتمشى أفكارهم كثيرا مع ثقافتنا الشرقية وعقليتنا العربية ما يجعلنا نشعر بأن الكاتب يتكلم عن مشكلة في بلد آخر أو أنه يستقل قاربا غير القارب الذي نعيش فيه و الذي نتلقفه أمواج الحياة وتهدد كيانه براثن العولة . لعل هذا البحث يتخذ مسلكا مختلفا إذ أنه لا يعتمد على توقعات الباحث أو استنباطه الواقع طبقا للمدرسة المنهجية التي ينتمي لها . وإنما اعتمد الباحث على المنهج العلمي في وضع مادة هذا البحث في مزيج من الشرح النظري للكتابات السابقة في ضوء متغيرات الواقع الحديث والراهن وإتباع طرق منهجية في عملية جمع البيانات وتحليلها والخروج بنتائج يسهل فهمها على القارئ . ذلك المزيج الذي يرى الباحث انه يتوخى نوعا من الواقعية التي يمكن من خلالها وضع حلول قابلة للتنفيذ بعيدا عن القوالب الثابتة والتي تجعل مصير الأبحاث العلمية الغالب الإدراج خاصة في الدول النامية

وبنظرة عامة يمكن القول أن هذا البحث يلقي الضوء على بعض الضغوط النفسية التي تتعرض لها الأسرة في مجتمعنا وخاصة الأسرة التي تتعرض للضغوط " مركزا على أسر السجناء والمعتقلين لأنها في الغالب تكون أسرا غير مستقرة مما قد يفرز مشكلات تضر بأفراد الأسرة أو المجتمع كله إذا ما أهملت دون أن تخضع لبحث ودراسة واهتمام لأن هذه الأسر تمثل فئة هشة نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ولذا فإن تصرفاتها و ردود أفعالها يصعب توقعها أو السيطرة عليها.

مشكلة الدراسة

تعاني الكثير من الأسر في مجتمعاتنا الشرقية من العديد من المشكلات ولعلنا نلاحظ كل يوم ظهور مشكلات جديدة ما بين سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية مما يحول الإنسان بصفة عامة والشرقي بصفة خاصة إلى مخزن للضغوط ، هذه الضغوط إن لم يقابلها قدر أكبر من الثبات والتحدي فإنها قد تؤدي إلى سلسلة من الانهيارات تبدأ من الأسرة أو

الجماعة الصغيرة إلى المجتمع ككل وتكون نواة تلك الانهيارات هي حدوث تغير سلبي داخل النفس البشرية للإنسان عضو المجتمع ونقصد هنا بكلمة تغير سلبي أن " تتحول الجهات الفرد لما يضر بالنفس أو الأسرة أو المجتمع أو يتمثل في اعتناقه لأفكار هدامة أو عدوانية " .

وإذا كنا نسلم في العلوم التطبيقية بان " لكل فعل رد فعل مساو له في القوة و مضاد له في الاتجاه " فإننا في العلوم الإنسانية لا نستطيع التأكيد من أن رد الفعل مساو للفعل لأن موضوعنا الحكم على سلوكيات وعلى طبع متباينة ، لقد منح الله سبحانه وتعالى الإنسان القدرة على التعبير عن انفعالاته وحاجاته وبالتالي تفريغ الشحنات النفسية السالبة والموجبة " الزائدة " أو الطارئة و الرجوع إلى حالة التوازن. و يختلف البشر فيما بينهم في سرعة الرجوع إلى حالة التوازن لأسباب عديدة منها ما هو فطري ومنها ما هو مكتسب ، لذا سنحاول تناول بعض المشكلات النفسية لأفراد الأسرة العربية بشكل عام وأفراد الأسر ذات المعاناة بشكل خاص متخذين من " أسر السجناء و المعتقلين " مجالا لهذه الدراسة العلمية .

تواجه أسرة السجين أو المعتقل العديد من المشكلات ولعل أبرزها المشكلات المادية إذ أن المسجون يكون في الغالب رب الأسرة . هذا لا يمنع أن الأسرة تعاني من مشكلات اجتماعية من حيث تغير نظرة أفراد المجتمع المحيط للأسرة التي يسجن أو يعتقل أحد أفرادها ، وفي ظل تفكير الأسرة ومحاولاتها للصمود أمام مشكلتها الاقتصادية وإفاء حاجاتها الاقتصادية ومحاولاتها لإيجاد طرق اتصال جديدة مع أفراد المجتمع نجد أن أفراد الأسرة يتعرضون لضغوط نفسية قد تكون هي الموجه الرئيسي لسلوكياتهم تجاه أنفسهم و تجاه مجتمعهم ...أو تجاه غيرهم بشكل عام لذا يلقي الباحث الضوء على الجانب النفسي لأسر السجناء والمعتقلين للوصول إلى أهم ملامح السلوكيات الفردية والاجتماعية لأعضاء تلك الأسر محاولة التوصل لنتائج تساهم في تعديل السلبي من اتجاهاتهم وسلوكياتهم تجاه أنفسهم و تجاه المجتمع بشكل عام .

الأهداف المرجوة

- تستهدف هذه الدراسة في الأساس التعرف على أهم المشكلات النفسية لأسر السجناء والمعتقلين من خلال :
- 1- التعرف على بعض المفاهيم الهامة المرتبطة بالمشاكل الشخصية .
 - 2- التعرف على أهم الاخرافات السلوكية داخل الأسرة عموما وأسرى السجناء والمعتقلين تحديدا .
 - 3- التعرف على أهم المشكلات النفسية التي يتعرض لها أفراد الأسر عموما وأسرى السجناء والمعتقلين تحديدا
 - 4- التعرف على اتجاهات بعض أفراد أسر السجناء والمعتقلين والمعبرة عن مشكلات نفسية واجتماعية معينة .

تساؤلات البحث

1. ما هي طبيعة المشكلات النفسية التي تعاني منها أسر السجناء والمعتقلين
2. كيف يمكن من خلال علم النفس تعديل سلوكيات تلك الفئة وتحقيق تنمية بشرية لها

مجالات البحث :

- المجال البشري : الأسر المصرية وخاصة أسر السجناء والمعتقلين.
- المجال الزمني : بدء البحث في شهر يوليو وانتهى في شهر ديسمبر 2008.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على مزيج من المناهج البحثية ، منها المسح الاجتماعي لعينة محدودة من شباب أسر السجناء والمعتقلين الذين شاركوا في فعاليات أيام السلام التي ينظمها مركز ماعت للدراسات الحقوقية في إطار مشروع السلام المجتمعي الممول من الوكالة الأمريكية

للتنمية الدولية . وكذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي القائم على ما تحتويه المراجع والكتب العلمية في مجال التخصص . إضافة إلى البحوث السابقة للمتخصصين في نفس مجال الدراسة علما بأن القوام الرئيسي للدراسة قوام نظري . إلا أننا أتبعناها بدراسة ميدانية مبسطة بغرض التعرف على بعض ميول ومشكلات الأفراد موضع الدراسة من ناحية . وبغرض الاسترشاد بهذه البيانات في دراسة ميدانية موسعة في فترات لاحقة .

وقد تم تجميع البيانات من خلال استمارة استبيان صممت خصيصا لهذا الغرض .

الفصل الأول

المقدمة

النفس البشرية ذاك الكيان الخفي الذي يتحكم في تصرفات الإنسان وسلوكياته وأفعاله وبالتالي تصنيف شخصيته بملامح تظهر من خلال أفعاله ..

ربما يحتاج هذا الكلام لنوع من التوضيح - فأعبروني اهتمامكم - النفس البشرية هي كيان داخل الإنسان مكون من جزأين ..

الجزء الأول هو المكون الفطري : " أي الفطرة التي فطر الله عليها الإنسان " فيبكي عند الحزن ويتألم عندما يصاب وغيرها من الأشكال . إذا فالجانب الفطري يسبق بكثير الجانب المكتسب و لعله يؤثر على صبغته و يحد كثيرا من التقلبات التي قد تحدث للنفس وبالتالي الشخصية في مجملها . الجزء الثاني هو المكون المكتسب من البيئة الخارجية : ونقصد بالبيئة الخارجية كل بيئة مر بها او تعرض لها الإنسان بقصد او عن غير قصد وأثرت فيه أو تأثر بها . ولأهميتها أفردت لها علوم خاصة فهناك " الديموجرافيا و الانثربولوجيا و السسسيولوجيا و الدراسات السسسيوايكولوجية و علم النفس الاجتماعي " وغيرها من العلوم التي تربط ما بين البيئة الاجتماعية و البيئة الطبيعية والبيئة المشيدة وبين سلوك الإنسان وتصرفاته وردود أفعاله

ومن خلال اقترابنا من تلك المكونات الفطرية و المكتسبة للشخصية الإنسانية نستطيع إجراء تعديل في سلوكيات الإنسان حتى إن علماء البرمجة اللغوية العصبية " ذاك العلم الذي ظهر حديثا ويسمى بالانلب او NLP " يرون ان سلوك الإنسان يمكن تعديله وتغييره بسلوك ايجابي من خلال إتباع إرشادات أو تمارين نفسية وعلاجية ذات أسلوب علمي مختلف عن علم النفس في الطريقة ولكنة مشابه له في الهدف .

يجمع الباحثون الآن و يسلمون بأن أي إنسان لديه ضغوط نفسية ولكن البشر جميعهم يختلفون في درجة وقوة الضغوط وأنواعها ومدى تحملهم لها...ويرى المحللون النفسيون أن تلك الضغوط أمر هام لاتزان النفس بمعنى انه لو لم يكن للنفس رادع يكبح جماح متطلباتها فإنها لن تكتفي بشيء وستفعل كل ما تري ثم تجد أنها في دائرة مفرغة لا تشعر فيها بالمرح

او ستجد الحياة ذاتها لا تساوي شيئاً لنسمع عن الانتحار او العمليات الإجرامية او غير هذا من نواتج إتباع هوى النفس دون قيود فهل معنى هذا إننا يجب أن نقيد النفس ؟

الإنسان بطبيعته البشرية ليس مجرد إنسان " إلي ريوت " و لا يمكن أن يعتمد على عقله فقط لأنه يتأثر بمشاعر وأحاسيس إما سالبة أو موجبة وإذا كبت الإنسان تلك المشاعر سواء برغبته أو قسراً لأسباب اجتماعية أو غير ذلك دون أن يجد لها مخرجاً فإنه سوف يكون معبئاً بضغوط نفسية تؤدي لانفجار أو انهيار لا يعلم قوته ولا اتجاهه ولا ميقاته.... ولكن يمكن تعديل مساره . عندما نقرب من فهمنا للنفس البشرية وللضغوط وأنواعها وأسبابها و كيفية التعامل معها.

الصراع وطبيعة الإنسان

الصراع بين الخير والشر بين الرحمة والعنف بين الرضا والطمع بين الجوع والحاجة إلى الشبع كلها موجودة داخل الإنسان . و الإنسان منذ بداية الخليقة يميل ميلاً فطرياً إلى إشباع ما تمليه عليه رغباته دون أن يعبأ بما قد ينجم عنها من آثار . ولو نظرنا من القديم إلى الحديث لوجدنا أن الحياة البشرية و البناء الاجتماعي بدأتا مستندتين إلى مبدأ القوة " فالإنسان الأقوى هو صاحب الكلمة المسموعة و المكانة المرموقة بين أفراد عشيرته. ثم أصبح المجتمع أكثر تنظيمياً و اخذ في التحول من كيانات أسرية متفرقة إلى جماعات . ثم احتاجت الأسر إلى تشريعات تمثل القواعد التي يجب على الأفراد إتباعها حماية لهم ولمصالحهم . ثم تكونت القوانين الاجتماعية وكانت تتمثل في الأعراف والتقاليد والعادات غير المقبولة مناقشتها والتي لا يسمح بتجاوزها أو التعدي عليها فكانت أغلب أحكام العشائر القبلية في القديم تتمثل في القتل أو الطرد لكل من يخالف أعراف العشيرة ومع هذا كانت هناك تجاوزات وكان بالتالي هناك عقاب يوقع على الأفراد .

و حتى لا أطيل في حديثي عن الضوابط الاجتماعية و الطبيعة الإنسانية الراغبة في البعد عن كل ما يقيدها لتحقيق رغباتها عبر التاريخ. ننظر إلى عالمنا اليوم لنجد انه أصبح مليئاً بأشكال مختلفة من الانحرافات والخروج

عن ما هو مألوف و البعد عن الأعراف التي نشأنا عليها كمجتمع شرقي و كذلك التعدي على القانون من جانب أفراد المجتمع مما يعرضهم إلى المسائلة القانونية وفي الغالب يحكم عليهم بالسجن ، نجم عن ذلك امتلاء السجون و تزايد المشاكل حيث أصبح المجتمع يعاني غياب دور "القيم و الأخلاق " التي تكتسب في الجو الأسري الصحي ، أظهرت الدراسات العلمية أن الأفراد الجائحين والخارجين على القانون يكونون في الغالب من الأسر التي ينعلم فيها دور المربي او المعلم أو الأسر المفككة التي تعاني من تصدع بين قطبيها وذلك أنهم لا يبالون بشيء ويفتقرون للقدوة الإيجابية والدعم المعنوي وقد يكونون أفكارا ضد المجتمع " أفكار هدامة او تخريبية " .

لماذا اسر السجناء و المعتقلين

لعل اسر السجناء والمعتقلين من اخطر تلك الفئات وخاصة أن السجنين يكون في الغالب عائل الأسرة فتضطر المرأة للخروج إلى العمل وكذلك الأبناء هذا من الناحية المادية أما من الناحية الاجتماعية فان أسرة السجنين أو المعتقل تعاني في أكثر الأحيان عزلة اجتماعية يفرضها عليها المجتمع المحيط من الأهل و الأقارب خاصة إذا كان المحبوس " معتقلا " هذا ما لاحظته الباحثة ، فقد وجد أن هذه الأسر يملؤها الشك والريبة في كل من حولها ولا تعطي له لآمان في الحديث أو الكلام أو حتى مجرد الجلوس إلا بصعوبة ، فهم قد أصبحوا يرون أنفسهم فئة منبوذة من المجتمع

لاحظ للباحث أنهم يرون أن مجتمعهم ظالم وأهلهم أيضا ظالمون فهم يقرون بينهم وبين أنفسهم بان ذويهم مخطئين أو ارتكبوا مخالفة نالوا على أساسها العقاب ولكنهم يرون أن المجتمع يعاقبهم هم " بنبيذهم وعدم الاقتراب منهم أو حتى التحدث إليهم " ، وبالتالي يكون أبنائهم أكثر عرضة للضياع والاحتراف " هذا وليس بقية أعضاء الأسرة بعيدين عن الاحتراف " حيث الحاجة إلى المال و الحاجة للانتقام و الشعور باللامبالاة وغيرها من الأسباب التي تدفع تلك العينة إلى الاحتراف ، هذه الفئة تحتاج إلى الرعاية بشكل اكبر وأوسع لما قد ينجم عنها من ردود فعل غاضبة وغير واعية تجاه المجتمع .

لقد اهتمت كثير من الدراسات النفسية بإبراز الدوافع التي تجعل الإنسان أكثر إقبالا على الجريمة من اجل تعديل تلك الدوافع سواء أكانت فطرية او مكتسبة ليصبح سلوك الإنسان أكثر توافقا مع المعايير العامة للمجتمع الذي يعيش فيه . ولقد جاء علماء البرمجة العصبية اللغوية لتأكيد المعلومة النفسية " سلوك الإنسان قابل للتعديل " ولكنهم اتخذوا مداخل أكثر واقعية لعالمنا المعاصر، وفي هذا البحث يحاول الباحث أن يعرض لبعض السلوكيات المرتبطة بالأسر المصرية وخاصة أسر السجناء والمعتقلين وإلقاء الضوء عليها وذلك في محاولة منه لإيجاد طريقة ومخرج لتعديل تلك السلوكيات من خلال تعديل الدوافع المسببة لهذه السلوكيات معتمدا على المنهج العلمي في جمع وتحليل البيانات مضيفا إليها تحليلا إجرائيا لما رآه الباحث من وقائع البحث والملاحظات والمقابلات من اجل التعمق أكثر في أسر السجناء والمعتقلين .

في الغالب يكون " المسجون " هو العائل فتتعرض الأسرة لهزات عنيفة قد تعصف بالأبناء وبالكيان الأسري ككل . ومن هنا ظهرت العديد من الهيئات والمؤسسات التي تدعوا إلى الاهتمام بهذه الفئة ومنها مؤسسة عفيف عسيان الخيرية التي أنشأها عام 1967 وتعى بتأهيل الأحداث المخالفين للقانون في لبنان. حيث تعد ملف مساعدة نفسية و اجتماعية لكل حدث ، و تطلعه على حقوقه القانونية و واجباته ، وكذلك مكتب الرعاية اللاحقة لأسر السجناء والذي يسهم إلى حد كبير ، في نجاح أساليب المؤسسات العقابية وتحقيقها أهدافها بالإضافة إلى حل مختلف المشكلات التي تنشأ بسبب إيداع العائل السجن ، ومن بينها المشكلات الأسرية والعمل على استمرار اتصاله بالمجتمع ، وكذلك تأهيله وإعداده للعودة إليه مواطناً صالحاً .

كما يقوم مركز ماعت للدراسات الحقوقية و الدستورية بتنظيم لقاءات لإعادة دمج وتأهيل اسر السجناء والمعتقلين داخل بوتقة المجتمع الواحد محاولة لخرق العزلة الاجتماعية التي يكون المجتمع سببا فيها او التي يكونون هم سببا لها وذلك أثناء محاولتهم تفادي الإحراج ونظرات الشك

او الشفقة وبالتالي إحداث تعديل سلوكياتهم الحالية وتغيير ردود أفعالهم المستقبلية وذلك ضمن مشروع السلام المجتمعي إلى جوار فعاليات أيام السلام والكتب هذا البحث.

ولعلنا ضربنا بعض الأمثلة التي توضح أشكال الرعاية التي تجدها أسرة السجناء وذلك للنهوض بها بحيث تتحول تلك الأسر من أسر مهددة بالضياع مما يهدد السلام والأمن المجتمعي إلى أسر بناءة ومشاركة في عملية التنمية أو على الأقل تعديل مسار تلك الأسر " بحيث لا ينجم عنها مشكلات مستقبلية.

ولكل منظمة طريقتها الخاصة في تناول هذه القضية المؤرقة للمجتمع ، ومنها " مركز ماعت للدراسات الحقوقية و الدستورية " والذي أقام نشاطا أطلق عليه " أيام السلام المجتمعي " والذي يرى الباحث انه كان يوما من الأيام المثالية في توجيه العمل الخيري والحقوقى بشكل علمي منهجي منظم .

لماذا الاهتمام بالجانب النفسي

ربما يتفق البعض معي عندما أقول " انه يوجد غني مرفه وحيد و تيس و يوجد فقير بسيط الحال في أسرة سعيدة " الفرق بين الحالتين أننا نشير إلى الجانب الوجداني الذي يسم طابعه الحياة كلها فيصفها بالسعيدة أو بالكئيبة ...

لو نظرنا لعلم النفس كعلم فإننا نجد فروع عديدة ومتداخلة مع جميع العلوم الطبيعية و الحياتية الإنسانية لان الإنسان يتأثر بكل ما حوله، ولعل أكثر فروع علم النفس ارتباطا بالعلوم الحياتية و المجتمعية هو علم النفس الاجتماعي و هو فرع يدرس السلوك الاجتماعي للفرد و الجماعة، كالإستجابات للمثيرات الاجتماعية، وهدفه بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد و الجماعة ، و تعديل السلوكيات الاجتماعية من خلال الفرد ثم الأسرة ثم جماعة الأقران إلى أن يصل إلى مجتمع أقرب للمثالية قادر على توجيه سلوكيات أفرادها لما هو ايجابي .

وبمعنى آخر فإن علم النفس الاجتماعي عبارة عن الدراسة العلمية للإنسان ككائن اجتماعي. يهتم هذا العلم بالخصائص النفسية للجماعات وأنماط التفاعل الاجتماعي والتأثيرات التبادلية بين الأفراد مثل العلاقة بين الآباء والأبناء داخل الأسرة والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين و ما إلى ذلك.

ومن أهم مباحث علم النفس الاجتماعي "السلوك الاجتماعي وديناميات الجماعة أيا كان حجمها" فالجماعة هي وحدة اجتماعية مكونة من مجموعة من الأفراد تربط بينهم علاقات اجتماعية ويحدث بينهم تفاعل اجتماعي متبادل فيؤثر بعضهم في بعض.

الأهمية الواقعية

إذا أردنا أن نعرض الأهمية العلمية لهذه المادة العلمية فإننا نحتاج إلى عدة كتيبات لما لها من ضرورة ... لذا سأكتفي بهذا التقرير البسيط الكلمات الغزير المعنى ...

نشرت صحيفة (الوطن العربية ، السعودية ، 2008) مقالا تؤكد فيه معاناة أسرة السجين من رفض وتحقير المجتمع لها لسبب واحد، فقط هو أنها أسرة سجين، مما يضع أفرادها في عزلة عن المجتمع، ويحيطهم بالنقص، ويحردهم من الكرامة، برغم براءتهم مما ارتكبه السجين، الذي ينتمي إلى هذه الأسرة، ألا يعلم المجتمع أن كل سجين أخطأ واستوجب الخطأ سجنه؟ و أن القضايا تختلف من سجين إلى سجين؟ ، و لكل فرد وضع خاص و في كل الأحوال هو لا يحتاج إلى تلك النظرة الدونية من قبل مجتمعه تجاه أسرته.

الضحايا في مثل هذه الحالات هم الأطفال ، الذين تنعكس عليهم تلك النظرة سلبيا بشدة، لتؤثر عليهم اجتماعيا، فهم حين يصبحون منبوذين من قبل الأصدقاء والمدرسة، يجد الطفل منهم نفسه كارها للجميع، فينطوي على نفسه، وحتى يخرج نفسه من حالة يائسة إلى حالة أقل يأسا، يتخذ الطفل أو المراهق بعض الطرق التي لا يعلم بها إلا الله، كما لا يمكننا أن ننسى الزوجة، التي تسلط عليها الأنظار، فتجد

المجتمع إما يشكك في قيمها، أو يحاول افتراسها. لبعء الولي والمسئول عنها ، الذي اعتادت واعتماد المجتمع على تواجده فضلا عما تواجهه من ضغوط الحياة الأخرى.

والمتضرر الأكبر هنا هي الفتاة ابنة السجين أو المعتقل ، فهي تعتبر شخصية مرفوضة من قبل الشاب وأهله، متعللين بحال أبيها، ومستندين على قول الرسول عليه الصلاة والسلام (خيروا لنطفكم فإن العرق دساس) الذي يفسر تفسيراً خاطئاً..
فعلى أي أساس نقرر عدم صلاحية الفتاة لتكون زوجة وأماً.و أن تحظى بفرصة خلق بيئة تحدد هي مسارها، على خلاف ما حدد لها من قبل مجتمعها.

ألا يعي المجتمع أن كل سوء يجري لأبناء وأسرة السجناء و المعتقلين يعود عليه بالنتائج السلبية. حيث يقلل من فرص إيجاد نشئ صالح يساعد في بناء وتطوير بلده، حيث إن شطبه من قائمة الأفراد الصالحين للمجتمع دون ذنب اقترفه يسهل انتشار المفاصد لأسباب نفسية قد تراكمت على الفرد المنبوذ .

المفاهيم

الشخصية Personality

هي النموذج المنظم والمستقر نسبياً للسلوك الذي يميز الفرد عن غيره في التعامل والتكيف مع المواقف البيئية المحيطة.

سمات الشخصية Personality Traits

وهي المحاور التي تتكون منها الأبعاد الأساسية للشخصية. ويتميز في هذا الصدد ما يسمى بنموذج الأبعاد الخمسة الكبار للشخصية: الانبساطية Extraversion، العصابية Neuroticism والمقبولية Agreeableness، والضميرية Conscientiousness، والانفتاح على اكتساب الخبرة Openness to experience. ويندرج تحت كل بعد من هذه الأبعاد

سمات محددة. على سبيل المثال فإن الضميرية تتضمن الجدارة، والنظام، والانضباط .

الاحتراف :

الاحتراف لغة هو الميل و العدول و المجانبة ، و الأصل فيه الخروج عن الحد و قد عبر عنه القرآن الكريم بتعابير شتى فهو شذوذ و تطرف و فسق و زيف و ضلال و غيرها واصطلاحا:

هو الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك قواعد و معايير المجتمع وهو وصمة تلتصق بالأفعال أو الأفراد المتبعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع .

و الاحتراف في الشريعة هو مجانبة الفطرة السليمة و إتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينيا أو الخضوع و الاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود. فالشخصية المنحرفة في نظر الشارع هي من يقوم صاحبها بعمل يفسد النظام و يحول دون تطبيقه على واقع الحياة مما يلحق الضرر بالمصلحة الفردية أو الاجتماعية أو كليهما. و بالتالي فالاحتراف يشمل:

كل خروج أو تجاوز عن الفطرة و لو كان خروجاً فكرياً يؤدي إلى التطرف والتعصب.

أو الحرافات جنسية في أنماط غير سوية من الممارسات الجنسية. أو الحرافا ثقافيا في تبني ثقافات لا تتوازن مع السلوك السوي للفرد. و لما كان الأصل في الفطرة الإنسانية هو الاستقامة و الوسطية فأى تجاوز أو خروج عن حد الاستقامة يعتبر حرافا مرفوضا لأنه مصدر لسلوك غير سوي تتبعه الشخصية.

الضغط النفسية STRESS

يمكن تعريف الضغط النفسي بأنه استجابة فسيولوجية و سيكولوجية من الإنسان بعد التعرض لضغوط نفسية و سلوكية مما يستلزم رد فعل عضلي واع أو غير واع و تأتي حصيلة التأثير بالمتغيرات الخارجية و اعتلال

العقل الذي يعد نقطة البداية في اعتلال البدن، وحينما يفقد التوازن بين العقل وما يحيط بنا من وقع ملموس و من ظروف يحدث التوتر العصبي.

الضغط النفسي الإيجابي

ينظر إليه على انه قدر محدود من الضغوط ضروري لاستمرار الحياة لكونه مصدرا لتنبية العقل والوجدان، وهو مرافق للحياة وضروري لها، ولا بد من الضغوط في الحياة حتى تستمر، ومن دلائل الضغوط التفكير المبدع ويقظة العقل والإنتاج في العمل، وهو من أسباب إنتاج الشخصية، ولا بد من وضع حتى الطفل في بعض الأوقات الصعبة البسيطة مثل عدم تلبية كل طلباته، لأنه لو شب ووجد كل ما يطلبه موجودا فلن يتحمل المسؤولية وهو كبير ولن يتحمل الضغوط ، ولذا لا بد من جزء من المنع والتدريب على التأجيل، فهذا يساعد على إنضاج الطفل.

الضغوط مفهوم يشير إلى درجة استجابة الفرد للأحداث أو المتغيرات البيئية في حياته اليومية، وهذه المتغيرات ربما تكون مؤلة تحدث بعض الآثار الفسيولوجية. مع مراعاة أن تلك التأثيرات تختلف من شخص إلى آخر تبعاً لتكوين شخصيته وخصائصه النفسية التي تميزه عن الآخرين، وهي من الفروق الفردية بين الأفراد.

عرّف (سيلي Sly) الضغوط: بأنها مجموعة أعراض تتزامن مع التعرض لموقف ضاغط.

وعرفها (ميكانيك) بأنها تلك الصعوبات التي يتعرض لها الكائن البشري بحكم الخبرة التي تنجم عن إدراكه للتهديدات التي تواجهه.

أما الدكتور إبراهيم عوض فيرى: أنها تغير داخلي أو خارجي من شأنه أن يؤدي إلى استجابة انفعالية حادة ومستمرة.

إن هذا المفهوم الذي شاع استخدامه في علم النفس والطب النفسي، تمت استعارته من الدراسات الهندسية والفيزيائية، وكان يشير إلى (الإجهاد Strain، والضغط Press، والعبء Load).

وقد استعاره علم النفس في بداية القرن العشرين عندما انفصل عن الفلسفة وأثبت استقلاليته كعلم له منهج خاص به. وأيضاً جرى استخدامه في الصحة النفسية والطب النفسي على يد (هانز سيللي) الطبيب الكندي في العام 1956م عندما درس أثر التغيرات الجسدية والانفعالية غير السارة الناجمة عن الضغط والإحباط والإجهاد.

مفهوم الاحتراق النفسي

أشار العالم "ماسلاش" إلى أن الاحتراق النفسي يعرف بأنه : متلازمة أو مجموعة أعراض للإجهاد العصبي واستنفاد الطاقة الانفعالية . والتجرد عن الخواص الشخصية . والإحساس بعدم الرضا عن الإنجاز الشخصي في المجال المهني . وهي مجموعة أعراض يمكن أن تحدث لدى الأشخاص الذين يؤدون نوعاً من الأعمال التي تقتضي التعامل المباشر مع الناس .

أما ماكبرايد (Mcbride) فيعرف الاحتراق النفسي بأنه استنزاف جسدي وانفعالي بشكل كامل : بسبب الضغط الزائد عن الحد . وينتج عنه عدم التوازن بين المتطلبات والقدرات . بحيث يشعر الفرد أنه غير قادر على التعامل مع أي ضغط إضافي في الوقت الحالي مما يؤدي للاحتراق النفسي .

ويعتبر ديدرك وراسكي (Dedrick & Raschke , 1990) الاحتراق النفسي حالة يعاني فيها المعلم من برود العاطفة وانعدام الود تجاه الطلاب . والشعور مراراً وتكراراً باستنفاد الطاقة الانفعالية أو البدنية . وعدم القدرة على امتصاص آثار المحبطات والمثبطات .

الاكتئاب

الاكتئاب هو أحد أكثر الأمراض النفسية انتشاراً في الوقت الحالي وتؤكد الدراسات العلمية ارتفاع نسبة حدوثه في المستقبل . والاكتئاب مرض يؤثر بطريقة سلبية على طريقة التفكير والتصرف . ويصاب بالاكتئاب الذكور والإناث على حد سواء وان كانت الإناث أكثر استعداداً للإصابة به لأسباب بيولوجية كما يصاب به الصغار والكبار

والمسنون دون فرق لمستوى التعليم والثقافة ولا المستوى المادي. فالجميع عرضة للإصابة به.

ولحسن الحظ فإن الاكتئاب النفسي من الأمراض التي يمكن علاجها حيث أن أغلب المرضى (80-90%) الذين يواظبون على العلاج الموصوف لهم يتم شفائهم بنسب عالية. ولكن من مشاكل الاكتئاب التعرف عليه وعندئذ يجب التوجه إلى الطبيب لتلقي العلاج في الوقت المناسب. حيث أن التأخر في استشارة الطبيب يكون له تداعيات سلبية على سير الخطة العلاجية. فقد تحتاج الحالة إلى فترة أطول من العلاج أو كمية أكبر من الأدوية مع التعرض لنكسات في حالة عدم المواظبة على العلاج. ولذا فإن من أخطر أنواع الاكتئاب النفسي عندما لا يشعر الإنسان أنه مريض ويحتاج إلى استشارة الطبيب. فغالباً ما يعاني الإنسان من الاكتئاب ولكنه يستمر في حياته يتصرف بطريقة سلبية، يفكر في أفكارا سوداوية، ينعزل عن الناس أو حتى يفكر في إيذاء نفسه أو المحيطين به.

العنف

"العنف لغةً: "عنفٌ به وعليه - عنفاً، وعنافة: أخذُه بشدة وقسوة، ولامه" فهو عنيف، (اعتنف) الأمر: أخذُه بعنف وأتاه ولم يكن له علم به وعنف الشيء: كرهه، يقال اعتنف الطعام و.. فلان المجلس: حَوّل عنه، عنفوان الشيء: أوله، يقال هو في عنفوان شبابه أي في نشاطه وشدته".

"غير أن معنى العنف اكتسب دلالة أخرى مختلفة عند العرب المحدثين، فأصبح مقابلاً للفظه Violence في الفرنسية أو الإنجليزية، أو Gewalt في الألمانية، من المعنى الحقوقي الحديث، وفي الحقيقة فإن لفظه العنف كما وردت في الحديث أو الشعر العربي القديم قريبة من معنى Violentia في اللاتينية التي تعني الغلظة والقوة الشديدة، وهي مشتقة من Vis أي القوة الفيزيائية أو كمية ووفرة شيء ما، وهو معنى على صلة بلفظة bia في اليونانية أي القوة الحية، ذلك أن العربية تقول عنفوان كل شيء أوله، وقد غلب على النبات والشباب كما جاء في معجم لسان العرب .

يرى " فتحى المسكينى " العنف " كمصطلح يتسع لكل أشكال العنف، ولما كنا بصدد العنف داخل المجتمع المدني الحديث، فإنه ينبغى الإشارة إلى أن "العنف كمقولة حقوقية تعود إلى القرن التاسع عشر حيث حدد داخل التصور الحديث للدولة بوصفه فعلاً أو ظاهرة ترمي إلى إحداث خلل في البنى التي تنظم مجتمعاً ما مما ينجم عنه تهديد نظام الحقوق والواجبات التي يتوفر عليها الأفراد طالما هم ينتمون إلى شرعية قائمة".

وعلى أية حال، يستطيع كل واحد أن يعرف العنف من وجهة نظره، من هذه التعريفات تعريف د. فرج عبد القادر طه الذي عرفه من خلال السياق النفسى "بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه. وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقت العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره".

وإذا قرأنا عدة تعريفات سنجد أن جميع التعاريف السابقة تتمحور حول نقطتين مركزيتين:

- 1 - أنه من الصعب إعطاء تعريف للعنف خارج النطاق الحقوقي، إذ لا بد من ذكر ثنائيات من مثل الحق / التجاوز، القانون/ الاختراق، وهذا ما يؤكد لنا أن العنف مقولة حقوقية أو قانونية.
- 2 - يندرج تعريف العنف ضمن الحقل الوجودي، أي علاقة الأنا مع الآخر، سواء اعتبرنا أنه إنكار الآخر أو استبعاده أو خفضه إلى تابع أو تصفيته معنوياً أو جسدياً فإنها تتم جميعاً في الحقل التصادمي مع الآخر.

وفي النهاية نستطيع ضبط العنف من الناحية المفهومية على أنه تجاوز واختراق القواعد أو القوانين التي تنظم وضعيات تعتبر طبيعية أو عادية أو قانونية، فالتعريف بهذا المعنى يوحى بمعنى الإخلال أو بث البلبلة في نظام الأشياء بشكل وقتي أو دائم. وسواء تركز ذلك أو انحس داخل النفس الإنسانية أو وجد منفذاً ومخرجاً له فتحول إلى الشكل المادي

الفيزيقي، فإنه يعتبر في كلتا الحالتين عنفاً، فهو في المرحلة الأولى مؤسس، أما في الثاني فهو مؤسس وناتج عن الأولى".

إن التصادم مع الآخر سواء أكان قريباً أم بعيداً هو أسلوب معين لإثبات الحق، أو وجهة النظر، أو المصلحة المادية، ذلك أننا لا نستطيع أن ننسى أن بداية العنف كانت ترجع إلى الصراع حول الحاجات الأساسية، صراع البقاء المعتمد على تأمين المأكل أولاً ثم بقية الحاجات المادية الضرورية للعيش حسب المستوى الحضاري للإنسان. وبعد وضع النصوص القانونية الأولية التي تبين العلاقة بين الناس ظهرت أنواع متعددة من السلوكيات الرفضية، ومن هنا نشأ السلوك العدواني الذي يسعى لإثبات الذات وتوكيدها، وقد تم تعريف هذا السلوك على أنه "أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء سواء كان بدنياً أو لفظياً تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو أفصح عن نفسه في صورة الغضب أو العداوة التي توجه إلى المعتدى عليه".

من هنا جاءت القوانين أصلاً لتنظيم حياة البشر وتنظيم الإرادات حتى لا تطغى إرادة على أخرى، وما العقد الاجتماعي على سبيل المثال لجان جاك روسو، إلا مشاركة في اتفاق الناس على جملة قوانين تنظم حياتهم، فإذا كان القانون فيه ثغرة حول العدالة مثلاً، فهذا سيعني وجود فئات تطالب بحقوقها، وستسعى إلى إثبات الذات للمطالبة بتلك الحقوق، وقد يكون القانون جيداً وتكون المشكلة في التطبيق، وفي جميع الحالات سينشأ العنف كأسلوب يلبي مصلحة ما لفئة ما في ظل نظام حكم غير تعددي أو نظام لا ينظم المصالح الشخصية للأفراد والجماعات، ومن أقوى الأمثلة على إعادة تأهيل المجتمع للأفراد معتمداً على علم النفس ذاك العلاج القائم على الترفية المنظم المقصود .

دوافع السلوك

يمكن تمثيل دوافع السلوك بالطاقة المخزنة التي تحتاج إلى الخروج من نطاقها الضيق إلى نطاق واسع أو أنها طاقة تحتاج إلى أن تستهلك ولكنها

لا تنتهي بل تشبع وتبقى وان لم تشبع فتكمن ،وهي كما يرها بعض العلماء ا تنتظم في شكل هرمي قاعدته الأساسية الحاجات البيولوجية الأولية الفطرية وتليها مباشرة الحاجة إلى الأمن ثم الحاجة إلى الحب والانتماء ثم الحاجة إلى الاحترام والتقدير ثم الحاجة إلى تحقيق الذات ، لذلك فإن انتفاء الشعور بالأمان لدى الأطفال والطلبة سيثنيهم عن الانتماء والمشاركة وتحقيق الذات بشكل إيجابي "إحباط الحاجة للأمن عند الطفل أو الرجل بشدة تجعله هيباً متوجساً من كل شيء، من الناس ومن المنافسة ومن الإقدام ومن المغامرة والابتكار والجهر بالرأي وتحمل التبعات، ويبدو ذلك في صور شتى منها الخجل والتردد والارتباك والانطواء والحرص الشديد والذعر من شبح الفشل والعجز عن إبداء الرأي والدفاع عن النفس حتى وإن كان الحق في جانبه أو يبدو في صورة تحد وعدوان أو لا مبالاة" ، وتظل الإشارة ضرورية إلى أن دوافع السلوك الإنساني مجال من الصعب إخضاعه للتجربة أو الفحص وان تلك الدوافع لا تزال تخفي العديد من الأسرار بداخلها .

طرق نفسية بسيطة للسيطرة على الضغوط النفسية .

كثيرا ما نقوم بادوار و أفعال تخفف الحمل النفسي والضغط الموجه بأشكال عديدة من أهمها الترفية والترويح والاستجمام و الانهماك في عمل محبب و أحيانا يكون الضحك هو خير علاج لمشكلات نفسية عديدة ونشير إلى أن هناك دراسات نظرت بشكل أكثر عملية إلى كيفية تحويل الترفية من مجرد متعة إلى أسلوب وطريقة منهجية علاجية مفيدة ...

العلاج بالترفيه

الجسد والنفس كلاهما أما صديق حميم أو عدو لدود و في جميع الأحوال لا يمكن الفصل بين الاثنين فإذا كانا صديقين كانت النفس بخير و كان الجسد جيدا والعكس ، وربما يكون الجسد مصابا فان النفس الوثيقة تكون أكثر إيجابية و سرعة في الشفاء أو التأقلم مع الوضع القائم ، ومن هذا العرض البسيط نلاحظ بشكل كبير العلاقة الوثيقة بين النفس والجسد

والتأثير الجيد الذي يحدثه الترفيه والنشاطات الترفيهية المتنوعة على نفسية المصاب بأمراض مزمنة أو إعاقة معينة وسرعة شفاؤه أو تحسن حالته وتطور قدراته الكامنة وسهولة تكيفه مع الصعوبات التي يعاني منها ، ولا ننسى ما قام به العالم ابوقراط في إشارته إلى التمارين الرياضية لعدد من المرضى كوسيلة للشفاء من الأمراض التي يعانون منها. وظهر العديد من الكتب وخاصة في البلدان الأوروبية للعلاج النفسي تعتمد على التمارين الرياضية و الترفيهية وإذا كان الغرب قدم كثيرا من هذه الكتب في العصر الحديث فلا يجب أن ننسى الدور العربي الفعال والسباق في تقديم أسلافنا للعلم ومنها كتاب في الطب النفسي العربي كتبه أحد الأطباء العرب القدامى يؤكد على التأثير الإيجابي لممارسة الحركات الرياضية على النواحي الجسدية والعقلية عند الأفراد المصابين بأمراض مختلفة.

تعريف العلاج بالترفيه

يمكن تعريف العلاج بالترفيه على انه مجموعة من الأنشطة والفعاليات والبرامج الترفيهية يعدها مختصون وتعتمد على استخدام وسائل متنوعة مثل الحيوانات والموسيقى والألعاب والرياضة والفنون المتنوعة بما في ذلك التمثيل والدراما والرسم والتلوين في معالجة النواحي الجسمية والنفسية والعاطفية والاجتماعية والإدراكية عند الأفراد المعاقين أو المصابين بأمراض مزمنة.

وتهدف هذه الأنشطة والفعاليات إلى تطوير جوانب معينة عند الفرد المعاق أو المصاب بمرض مزمن أو تساعد على التكيف والتأقلم مع الصعوبات التي يعاني منها أو توجيه اهتمامه إلى أنشطة وفعاليات تناسب قدراته.

وقد يكون هدف العلاج بالترفيه شغل وقت الفراغ عند المعاق أو المريض وبالتالي الحد من الإحساس بالعجز أو عدم الثقة بالنفس والاكنتاب والمشاعر السلبية الأخرى والتي تؤثر بشكل سلبي على تطور قدرات الفرد

المعاق أو تعيق عملية شفاء وتحسن المصاب بمرض مزمن. وتعد ماري بوتر وهي متخصصة بالخدمة الاجتماعية من الدمارك من أوائل الأشخاص الذي صمموا برامج ترفيهية متكاملة للأفراد المصابين بأمراض مزمنة أو إعاقات مختلفة .

وذلك في عام 1895، ومنذ ذلك التاريخ ظهر عدد كبير من البرامج المصممة بشكل خاص لكي تساعد المعاقين في تطوير مهارات معينة، وظهر كذلك عدد آخر من الجمعيات والمؤسسات التي تعني بهذا النوع من البرامج الترفيهية الموجهة للمعاقين والمصابين بأمراض مزمنة وأسرههم على سبيل المثال لا الحصر الجمعية الأميركية للمعالجة الترفيهية .

وأصبح مسمى أو تخصص معالج بالترفيه Recreational Therapist من التخصصات المعروفة في مجال علاج وتأهيل المعاقين، ويوجد في الوقت الحالي في كثير من مؤسسات ومراكز تأهيل المعاقين أو في المستشفيات الخاصة بالأمراض المزمنة قسم خاص بالعلاج بالترفيه بعد أن تبين مدى فائدة هذا النوع من العلاج في تأهيل المعاقين والمصابين بأمراض مزمنة. ويدرس هذا التخصص في عدد من الجامعات والمعاهد العلمية في بلدان غربية مختلفة.

تقنيات العلاج بالترفيه

يستخدم المعالج بالترفيه كما كبيرا من الوسائل والتقنيات لتحسين النواحي العاطفية والجسدية والاجتماعية عند الفرد المصاب ويستغل وقت الفراغ عند الفرد المعاق أو المصاب بأمراض مزمنة بنشاطات ترفيهية تكون موجهة بالدرجة الأولى لتأهيل أو علاج أو تطوير الأداء في مجال معين وذلك لتحسين الوظائف الحياتية ولتخفيف أو الحد من تأثير المرض أو الإعاقة على الشخص المصاب.

ويختلف المعالج بالترفيه عن المعالج الطبيعي أو الوظيفي بأمور عدة منها أن المعالج بالترفيه يساعد المصاب على التأقلم مع فقدانه لقدرات معينة

تعتبر أساسية للاخراط في نشاطات رياضية أو اجتماعية أو فنية. فعلى سبيل المثال قد يساعد المعالج بالترفيه شخص أصيب بإعاقة حركية تمنعه من المشي بالتحويل إلى ممارسة لعب الشطرنج أو الرسم أو نشاط آخر لا يحتاج إلى حركة بالأطراف السفلى. وقد يقوم المعالج بتطوير اهتمامات الشخص المصاب إلى نشاط آخر يناسب قدراته الحالية يساعده على الاندماج الاجتماعي أو يساعده على تحسين وضعه الصحي.

وسائل المعالج

تنوع وسائل المعالج بالترفيه وتختلف من مختص إلى آخر ومن مؤسسة إلى أخرى وتشتمل على كم كبير من الفعاليات والأنشطة الرياضية والحفلات الموسيقية والرحلات والمسابقات والبرامج الترفيهية المصممة بشكل خاص لكي تناسب كل حالة على حدة أو مجموعة متجانسة من الحالات.

وقد تستخدم في بعض الأحيان الحيوانات مثل الدولفين أو الخيول. حيث تعد السباحة مع الدولفين في الماء نوعا من العلاج بالترفيه بالإضافة إلى كونها نوعا من العلاج الطبيعي وقد تبين للباحثين الفوائد الجمة للسباحة مع الدولفين بالنسبة للمصابين باضطراب التوحد أو الإعاقة الذهنية. والأمر نفسه بالنسبة لركوب الخيل فهو علاج طبيعي في المقام الأول ويمكن اعتباره من العلاج بالترفيه عند بعض الحالات.

اسر السجناء والعلاج بالترفيه

اسر السجناء اسر تعاني ضغوطا نفسية و بدنية و اجتماعية وتحتاج إلى عملية تفريغ ويمكن فهم مردود الترفية على نفس أفراد تلك الأسر أو غيرهم من الأفراد ذوي المعاناة التي تتطلب مجهود علاجيا لتفادي احتقانها أو انفجارها نتيجة كبتها الزائد .

فوائد العلاج بالترفيه

هناك دراسات علمية كثيرة تم توثيقها قام بها عدد من المختصين تؤكد على الفوائد الجمة للعلاج بالترفيه عند المصابين. فوائد العلاج بالترفيه لا تقتصر فقط على النواحي النفسية عند الفرد المصاب بل يمتد تأثير هذا النوع من العلاج إلى النواحي التالية:

تطوير المهارات الحركية عند المصابين. وزيادة الحركة في العضلات وتقويتها ، زيادة مرونة المفاصل والمدى الحركي ومرونة العضلات عند ممارسة النشاطات الرياضية المدروسة والمعدة بشكل خاص للمعاقين أو المرضى المزمنين . تحقيق تحسن عام في وظائف أعضاء الجسم مثل تحسن الوظيفة التنفسية والدورة الدموية في الجسم وغير ذلك من الوظائف ، تخفيف الألم والتقليل من الاعتماد على الأدوية والخدمات التمريضية ، التقليل من الاضطرابات أو الصعوبات الثانوية التي تصاحب الإعاقة الحركية أو المرض مثل تقرحات الفراش أو التهابات المجاري البولية المزمنة ، التحسن والتطور في النواحي النفسية والاجتماعية عند الفرد المصاب. ويشمل ذلك تطوير الثقة بالنفس والتأقلم مع الإعاقة. وتطوير التواصل الاجتماعي مع الآخرين والتخفيف من القلق والحصر النفسي والانعزال الاجتماعي والتقليل من مستوى الاكتئاب وغير ذلك من الاضطرابات النفسية التي تلاحظ بكثرة عند بعض الأفراد من المعاقين أو المرضى بأمراض مزمنة ، و تطوير القدرات والمهارات الإدراكية والمعرفية عند الأفراد المعاقين ويشمل ذلك زيادة الانتباه والتركيز والذاكرة ومهارات التنظيم والقدرة على أخذ القرار وتعديل السلوك والمهارات المعرفية الأخرى ، ختم حديثنا بالتأكيد على أن تأهيل المعاقين والمصابين بأمراض مزمنة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار جميع النواحي النفسية والعاطفية والاجتماعية عند الفرد المصاب. وأن الاهتمام بالجانب الجسدي فقط دون الاهتمام بالجانب الروحي قد يعيق أو يؤخر كثيرا عملية التأهيل أو الشفاء.

الفصل الثاني

مقدمة

إن الأسرة هي اللبنة الأولى التي يبنى عليها المجتمع وهي بحاجة إلى من يربعاها ويحميها من الانهيار بحاجة إلى من يقود أفرادها إلى الوجهة الصحيحة بحاجة إلى قائد إذا صلح حاله صلح حال الأسرة بأكملها وإن كان خلاف ذلك تشتت الأسرة وتاه أفرادها في دروب الضياع ومن ثم انهارت فإن وجود رب الأسرة أمر مهم وواجب فلا يستقيم حالها إلا به فالأبناء بحاجة إلى أب يحميهم ويسد حاجاتهم المادية والمعنوية أب يشعرهم بمعنى الأبوة الحقة إذا احتاجوا إليه يجدونه بجانبهم يحل مشاكلهم يشجعهم للمضي نحو القمة دوماً أب يفخر بهم ويفخرون به كم هي رائعة تلك الأسرة التي تحظى باهتمام قائدها كم هو رائع هذا المنظر ((أب يضم أطفاله يكتويهم بالحب والحنان)) كم هو مؤسف حقاً لو غاب هذا الأب وغاب دوره في هذه الأسرة .. ستصبح بلا شك كسفينة تائه في بحر الحياة بعد غياب قبطانها .. تلاطمها المشاكل من هنا وهناك .. لتجد الحزن والانكسار في أعين أفرادها يتساءلون كيف ستكون؟

الاخفاف خطر قديم مستمر ومتزايد ...

في القديم كان مفهوم الاخفاف على كلمات واضحة المعاني والبصمات تسمئز منها النفوس وتجل من ذكرها الألسن ولكن الآن قد تعددت أوجه الاخفاف و تزايدت حدتها فأصبحت تنتشر بين جميع طبقات المجتمع فهددت أمنه وتلاعبت بكيانه .

الضغوط النفسية و الاخفاف

يعرف الاخفاف لغة على أنه "كل ابتعاد عن الخط المستقيم" .. إلا أننا عندما نتحدث عن السلوك الاجتماعي لا يمكننا أن نطبق هذا التعريف بخدافيره نظرا لصعوبة تحديد ما يمكن أن نصطلح عليه بالخط المستقيم. فمظاهر الاخفاف السلوكية تتعدد وتختلف من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى نتيجة اختلاف المعايير والقوانين والثقافات وكذلك نتيجة التطور الطبيعي في أساليب المعيشة، فما قد يُعتبر اخفافا في أحد المجتمعات قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر. إلا أن هناك مجموعة من السلوكيات التي لا يختلف مجتمع عن الآخر ولا تشريع عن غيره في اعتبارها اخفافا عن المناهج والنظريات التربوية والاجتماعية والقيمية المتبعة. من هذه السلوكيات

على سبيل المثال لا الحصر السرقة والجريمة والإدمان والشذوذ الجنسي وما شابه ذلك من مظاهر. ورغم تصنيف هذه المظاهر على أنها سلوكيات منحرفة في كافة المجتمعات إسلامية كانت أو غير إسلامية إلا أنه لدوافع سياسية بحتة عمدت بعض المجتمعات الحديثة إلى إحاطتها بمساحة من الغموض وعدم الوضوح وخلط بعض المفاهيم مع بعضها الآخر كممارسة الشذوذ الجنسي العلني والتعري في الشوارع والأماكن العامة مثلاً تحت مسمى الحرية الشخصية.

ولعل أبرز مظاهر الاخرافات السلوكية في مجتمع اليوم هي:

1. الجريمة بكافة أنواعها.

2. الاخرافات الجنسية وجرائم الاغتصاب.

3. الإدمان على الكحول والمواد المخدرة.

كما يمكن تصنيفها . اخرافات نفسية و أخلاقية وقيمة وأخرى اجتماعية الخ هذه الاخرافات في زيادة و في تحديث تلقائي في الأسلوب و الطريقة مع ثبوت الغاية فقد تختلف النتيجة .

ثانياً: أسباب ومنشأ الاخرافات السلوكية:

إذا نظرنا إلى الاخراف كمادة وواقع يجب دراسته وتحليله فيجب التعمق في الأسباب المؤدية إليه للوصول إلى طرق نتفادي من خلالها وقوع أشكال الاخراف أو على الأقل نقل من شدة وحدة علمية الاخذار ناحية الاخراف

....

1. نظرية الاخراف الانتقالي:

تعتقد نظرية الاخراف الانتقالي أن "الاخراف سلوك مكتسب". حيث يتعلم الفرد الاخراف كما يتعلم فرد آخر السلوك الصحيح الذي يرضيه المجتمع. ويستند اعتقاد هذه النظرية على الفكرة القائلة بأن "مستوى الجرائم الحاصلة في مكان ما تبقى لسنوات عديدة مستقرة ضمن نسبتها المئوية". أي أن الاخراف إذا ظهر في بيئة اجتماعية معينة فلا بد له من الاستمرار في تلك البيئة. حيث يتعمق ذلك الاخراف في التركيبة الثقافية والاجتماعية لذلك المكان وينتقل الطابع الاخرافي من فرد لآخر ثم من جيل لآخر دون أن يتغير الدافع الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة لدى هؤلاء الأفراد.

وبموجب هذه النظرية فإن هذا الطابع الإجرامي لمجموعة من الأفراد المنحرفين يساهم في اتساع دائرة الاخراف والإجرام عن طريق استقطاب أفراد جدد، حيث يشبه رواد هذه النظرية ظاهرة الاخراف بالمغناطيس الذي يجذب إليه نشارة الحديد فحسب، فيما تبقى نشارة الخشب وذرات التراب في مكانها. فعندما يدخل الفرد المؤهل للاخراف ضمن هذه الدائرة، توزن نظرتة الشخصية للقيم الاجتماعية التي يؤمن بها من قبل أفراد هذه المجموعة المنحرفة وتقييم. ثم توضع تحت الاختبار، وبعدها يصبح سلوكه الاجتماعي مرهونا بالقبول من قبل المنحرفين. وعندما يتم ذلك تنقلب الموازين الاجتماعية في تصوراته الجديدة، فيصبح الاخراف اعتدالا والاعتدال اخرافا. وتركز هذه النظرية على التأثيرات البيئية التي يعيش فيها الفرد حيث تسلسل العوامل التي تساعد الفرد على تكوين شخصيته الإجرامية. ويؤخذ على هذه النظرية عدة مآخذ، أبرزها أنها تعجز عن تفسير عدد من الظواهر الطبيعية، منها:

1. أن الكثير من الشباب الذين ينشأون في مجتمع إجرامي لا يتعلمون الإجرام من ذلك المحيط، ولا تتبلور في نفوسهم الشخصية الإجرامية، رغم وجود المنحرفين (المعلمين).
2. أن بعض الاخرافات تحدث نتيجة عدم إشباع الحاجات الأساسية وليس الدافع هو وجود الحالة الإجرامية في المجتمع المحيط.
3. هناك بعض أفراد الطبقة الغنية (الرأسمالية) من لا تربطهم علاقة بالمنحرفين ولكنهم يتجهون إلى الاخراف. وينشأون نشأة إجرامية.
4. الاخراف لا يحتاج إلى معلم أو مدرب، وإنما تبعث عليه الغريزة، فالسارق الجائع تدفعه غريزة الجوع، والقاتل المنتقم تدفعه غريزة الانتقام.. وهكذا. وملخص القول في نقد هذه النظرية هو أنها تحاول صب جهودها في تفسير وسائل الاخراف كتعلم الطرق الفنية للاخراف وتقليد المنحرفين والاختلاط بهم في حين تفشل في تحليل دوافع الاخراف وكشف أسباب نشوء الجريمة.

2- نظرية القهر الاجتماعي:

هذه النظرية من النظريات الواقعية والمنطقية القريبة من واقعنا العربي التي ترى أن المجتمع قد يكون هو الدافع إلى الجريمة فقد يكون هو من غرس بزره الشر وهو من سوف يجني ثمرة ما غرس ، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أن "الاخفاف ظاهرة اجتماعية ناجمة عن القهر والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه البعض الآخر". فالفقر مرتع خصب للجريمة، والفقراء يولدون ضغطا ضد التركيبة الاجتماعية للنظام مما يؤدي إلى اخفاف الأفراد. بمعنى أن الفقر باعتباره انعكاسا صارخا لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات، يولد رفضا للقيم والأخلاق الاجتماعية التي تؤمن بها الشريحة الكبرى من المجتمع. فإذا ما اختل توازن القيم الاجتماعية سادت حالة الفوضى والاضطراب وبرزت مظاهر الاخفاف السلوكية. فالاخفاف إذن بموجب هذه النظرية يعزى إلى عدم التوازن بين الهدف الذي يبتغيه الفرد في حياته والوسيلة التي يستخدمها لتحقيق ذلك الهدف في النظام الاجتماعي. فإذا كان الفارق بين الأهداف الطموحة والوسائل المشروعة التي يستخدمها الأفراد كبيرا، أصبح الاختلال الأخلاقي لسلك الفرد أمرا واضحا. ومع أن نظرية القهر الاجتماعي تقدم تحليلا وجيها لمنشأ الاخفاف ذلك أنها أعمق من النظريات الأخرى في معالجة أسباب الاخفاف، إلا أنها تتجاهل الاخفاف الناتج عن الاضطرابات العقلية والأمراض النفسية.

كما أنها تفشل في الإجابة على عدد من الأسئلة من قبيل:

1. لماذا يميل بعض أفراد الطبقة الرأسمالية الغنية إلى الاخفاف، في حين أنهم يملكون كل وسائل الثروة والمنزلة الاجتماعية؟
2. لماذا يستخدم بعض الأغنياء طرق الرشوة والاحتيال مثلا لجمع أقصى ما يمكن جمعه من الأموال مع أنهم لا يعانون من القهر الاجتماعي؟
3. لماذا يقبل بعض الفقراء القهر الاجتماعي، في حين يرفضه البعض الآخر فيتجهون إلى الاخفاف؟
4. من الذي يحدد الاخفاف والاستقامة في النظام الاجتماعي؟

3. نظرية الضبط الاجتماعي

تعتقد هذه النظرية أن "الاخفاف عبارة عن ظاهرة ناجمة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد". حيث تطرح هذا السؤال: كيف لا ينحرف أفراد المجتمع وأمامهم كل هذه المغريات؟ وترى هذه النظرية أن أصل سلوك الأفراد المعتدل في النظام الاجتماعي إنما ينشأ من سيطرة المجتمع عن طريق القانون على تعاملهم مع الآخرين. ولو ألغي القانون الهادف إلى تنظيم حياة الناس لما حصل هذا الاعتدال الاجتماعي في السلوك، ولاخرف أفراد المجتمع بسبب الرغبات والشهوات الشخصية. فهذه النظرية إذن، ترى أن الاخفاف يتناسب تناسباً عكسياً مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد. فالجتمتع المتناسك والمتحاب والذي تسوده الرحمة والمودة تتضاءل فيه نسبة الاخفاف، فيما ترتفع هذه النسبة في المجتمع المنحل. ولو درسنا حالات الانتحار في المجتمع الإنساني مثلاً، للاحظنا أنها أكثر انتشاراً في المجتمعات التي لا تقيم لصلة الرحم وزنا والتي لا تهتم بعلاقات القربى والعشيرة. ويرى أصحاب هذه النظرية أنه من أجل منع الاخفاف السلوكي لابد من اجتماع أربعة عناصر، هي:

1. الرحم والقرباة: حيث أن شعور الأفراد بصلاتهم الاجتماعية المتينة يقلل من فرص اخفافهم.
2. الانشغال الاجتماعي: وهو انغماس الفرد في نشاطات اجتماعية سليمة تستهلك طاقته الفكرية والجسدية، كالحظابة والكتابة وممارسة الهوايات البدنية والانضمام للجمعيات الخيرية.
3. الالتزام والمتعلقات: وهو استثمار الأفراد أموالهم عن طريق شراء وتملك العقارات والمنافع والمصالح التجارية.
4. الاعتقاد: حيث أن الأديان عموماً تدعو معتنقيها إلى الالتزام بالقيم والمبادئ الخلقية.

ولا شك أن هذه النظرية تعد من أقرب النظريات الرأسمالية للواقع الاجتماعي، وأفضلها على الإطلاق في تحليل الرابط الاجتماعي ودوره في تقليل الجريمة، إلا أنها رغم ذلك تعاني من بعض القصور والذي يتمثل في:

1. لا تتعرض هذه النظرية إلى الاخفاف بين أفراد الطبقة الرأسمالية الغنية التي تتوفر بين أفرادها جميع عناصر منع الاخفاف، حيث التمتع بالصلات

العائلية الجيدة وممارسة أفضل الهوايات البدنية والفكرية، واستثمار أموالهم المتراكمة في العقارات والمصانع وغيرها، ويعتقدون بدين معين كالنصرانية أو اليهودية الشائعة في المجتمعات الغربية، ومع ذلك ينحرف بعض أفراد هذه الطبقة فيرتكبون جرائم الاغتصاب والسرقه والمخدرات والقتل والتآمر.. الخ. فأين التكامل مع النظام الاجتماعي من هذا الانحراف؟ وكيف تفسر هذه النظرية هذا السلوك؟

2. كيف يمكن تفسير انحراف بعض الأثرياء لا لشيء سوى لزيادة ثروتهم والسيطرة على مقدرات النظام الاجتماعي؟
3. ألا يعد خرق القوانين الاقتصادية والسياسية المقررة من قبل النظام الاجتماعي انحرافا عن الخط العام للمجتمع؟

4. نظرية الإلصاق الاجتماعي:

تبنى هذه النظرية على فكرة مهمة لم تتطرق لها النظريات السابقة وهي أن "الانحراف الاجتماعي ناتج عن نجاح مجموعة من الأفراد في الإشارة إلى أفراد آخرين على إنهم منحرفين"، فإذا ألصقت الطبقة الرأسمالية المسيطرة في أوروبا مثلا فكرة (التخلف) بالأفارقة، وكرروها في وسائلهم الإعلامية أصبح الأفارقة متخلفين في المرآة الاجتماعية الأوربية. وإذا ألصقت الطبقة نفسه صفة (التحضر) في الشعب الأمريكي، أصبح الأمريكيان متحضرين في نفس المرآة الاجتماعية الأوروبية حتى ولو كان الواقع عكس ذلك، وتقسم هذه النظرية الانحراف إلى نوعين:

1. الانحراف المستور: وهو الانحراف الذي يرتكبه أغلب الأفراد في فترة من فترات حياتهم، ويبقى مستورا دون أن يكتشفه أحد.
2. الانحراف الظاهر: فعندما يتهم نفس هؤلاء الأفراد بالانحراف علنيا، يتبدل الوضع النفسي والاجتماعي للمتهمين تبدا جذريا. فإذا ألصقت تهمة السرقة بشخص ما شعر بالإهانه والذل لأن الآثار المترتبة على انحرافه تعني: أ. إنزال العقوبات التي أقرها النظام الاجتماعي به. ب. افتضاح أمره أمام الناس. ج. انعكاس ذلك الافتضاح على معاملة بقية الأفراد له. لذلك فإن هذه الصفات القاسية التي يستخدمها النظام ضد الفرد كصفة السرقة والزندقة والاحتيايل وغيرها إنما وضعها في الواقع النظام

الاجتماعي والسياسي وألصقتها بهؤلاء الأفراد. وعلى هذا الأساس يتصرف الفرد بناء على قبوله التعريف الاجتماعي فيكون منحرفا، ولولا أن المجتمع لم يعترف بهذا الإلصاق لما أصبح المنحرف منحرفا. وما ينبغي الالتفات إليه هنا هو أن هذه النظرية تتناول قضية مهمة وخطيرة وهي أن الفرد يصبح منحرفا في سلوكه عندما يتهمه الآخرون في النظام الاجتماعي بالاحرف. ورغم أن هذا الرأي وجيه جدا، إلا أن أبرز المآخذ على هذا التحليل هو أن هذه النظرية تبرر "الاحرف المستور"، في حين أن السارق يبقى سارقا وإن لم يفتضح أمره، والمحتال يبقى محتالا ألصقت به التهمة أم لم تلصق.

5. النظرية الإسلامية في تفسير ظاهرة الاحرف:

لا تقتصر النظرية الإسلامية على تحليل أسباب ودوافع الاحرف فحسب، بل تقدم علاجا لمشكلة الاحرفات السلوكية في المجتمع الإنساني يختلف اختلافا جوهريا عن العلاقات التي قدمتها النظريات الغربية الأربع. فنظرية "انتقال الاحرف" تفشل في معالجة الاحرف بسبب إيمانها بأن الاحرف ليس إلا ظاهرة اجتماعية طبيعية يصعب السيطرة عليها وضبطها. ونظرية "القهر الاجتماعي" تفشل هي الأخرى في معالجة أسباب الاحرف لأنها تعزیه إلى انعدام العدالة الاجتماعية دون أن تقدم علاجا واضحا يضمن إنشاء مجتمع نظيف وعادل قائم على أساس احترام الإنسان. بالإضافة إلى تجاهل هذه النظرية لاحرف أبناء الطبقات الغنية مما يجعلها أكثر بعدا عن تحليل الواقع الاجتماعي العملي. أما نظرية "الضبط الاجتماعي" فإنها رغم ما نادت به من علاقة الرحم والقربة والانغماس في العمل الاجتماعي لم تؤت ثمارها في ضبط المنحرفين لقصور النظام الجنائي الرأسمالي وعدم إحاطته بدقائق النفس الإنسانية. وأخيرا نظرية "الإلصاق الاجتماعي" التي فشلت في تفسير ظاهرة الاحرف المستور الذي يتحقق دون إلصاق تهمة معينة بالمنحرف. ويعزى نجاح النظرية الإسلامية في تحليلها ومعالجتها لظاهرة الاحرف الاجتماعي إلى أربعة أسباب رئيسية لم تلتفت لها النظريات الأربع، هي:

1. العدالة الاجتماعية والاقتصادية التي جاء بها الإسلام وحاول نشرها بين أفراد المجتمع.
2. العقوبة الصارمة ضد المنحرفين كالعصاص والدية والتعزير.
3. المساواة التامة بين جميع الأفراد أمام القضاء والشريعة في قضايا العقوبة والتأديب والتعويض.
4. المشاركة الجماعية في دفع ثمن الجريمة والاعتراف، كالإزام عائلة القاتل بدفع دية القاتل عن طريق الخطأ، ودفع دية القاتل الذي لا يعرف قاتله من بيت المال.

ونلاحظ أن النظرية الإسلامية قد صنفت الاخرافات السلوكية إلى أربعة أصناف:

1. جرائم الاعتداء على النفس وما دونها: وفيها القصاص أو الدية مع الشروط.
2. جرائم ضد الملكية: وفيها القطع والمقاصة ووجوب رد المغصوب.
3. الجرائم الأخلاقية: وفيها الرجم والقتل والجلد.
4. جرائم ضد النظام الاجتماعي: كالحاربة والاحتكار وخوها وفيها التعزير والغرامة.

وكما نرى فإن الهدف من هذه العقوبات إذا أمعنا النظر في شروطها وتدرجاتها، يتمثل في الردع أكثر من كونه انتقاماً من المنحرف، بما في ذلك القصاص الذي يعتبره البعض انتقاماً، ذلك أنه يعتبر تأديباً رادعاً للمنحرف وتخويفاً للآخرين من الاتجاه نحو الاخراف.

ثالثاً ماذا نعمل لمواجهة الاخرافات السلوكية الاجتماعية اليوم؟

لضمان الحد من مظاهر الاخراف الاجتماعي لابد من الرجوع لمفاهيم النظرية الإسلامية ومحاولة فهمها فهما صحيحا بعيدا عن تأثير النظريات والأفكار الغربية ومن ثم تطبيق ما ورد فيها من بنود وقائية وعلاجية ناجعة. وللتعامل مع الواقع المعاش بشكل عام، لابد من إجراء مجموعة من الخطوات الفعلية أهمها:

1. تصحيح الأوضاع المعيشية ورفع مستوى دخل الأسرة.
2. إعادة النظر في المناهج التربوية التي يتبناها المربون سواء كانوا أبوين أو غير ذلك، ومحاولة التخلص من الأساليب غير السليمة.
3. تعزيز دور الإرشاد النفسي والاجتماعي والمهني في المجتمع.
4. تحقيق العدالة الاجتماعية.
5. إيجاد المراكز المتخصصة لإعادة تأهيل المنحرفين.
6. تعزيز الوازع الديني والوعي الثقافي من خلال تكثيف الحملات الإعلامية سواء الرسمية أو الأهلية لمواجهة أخطار الاغراف.
7. جذب الشباب من الجنسين للعمل التطوعي لما له من آثار إيجابية في مجابهة الاغراف.
8. تقليص حجم البطالة ووضع الضوابط التي تضمن عدم عودتها أو تضخمها بما يمكن أن يشكل ظاهرة اجتماعية خطيرة. هذا، وأختتم بالتأكيد على أهمية إدماج من دخلوا في خط الاغراف وقرروا الرجوع عن هذا الخط، بشكل سليم في المجتمع، وعدم التعامل معهم على أساس غير إنساني، واضعين نصب أعيننا قوله (ص): (كل ابن آدم خطأ، وخير الخطائين التوابون)..

أهم الأسباب المؤدية لاغراف الأبناء :-

ونشير هنا إلى الأبناء بصفة عامة ونجد أكثر هذه الصفات تنطبق على أبناء السجناء و المعتقلين او من لا عائل لهم فضلا عن أبناء الأسر المفككة والمتصدعة ، وبالتالي يجب على أولياء الأمور اخذ تلك الأسباب المؤدية إلى الاغراف في الحسبان وإلّكم بعضاً من هذه الأسباب مختصرة كما ذكرها الدكتور عبد الله علوان:-

- 1- الفقر الذي يخيم على بعض البيوت : مما يجعل الولد يلجأ إلى مغادرة البيت بحثاً عن الأسباب وسعياً وراء الرزق فتلقفه أيدي السوء والجريمة .
- 2- النزاع والشقاق بين الآباء والأمهات : فالولد حين يفتح عينيه ويرى ظاهر الخصومة بين أبويه سيترك حتماً جو البيت القائم ويهرب ليفتش عن رفاق يقضي معهم جل وقته

3- حالات الطلاق وما يصحبها من الفقر: فالولد عندما يفتح عينيه ولا يجد الأم التي تحنو عليه ولا الأب الذي يقوم على أمره ويرعاه فإنه لاشك سيندفع نحو الجريمة ويتربى على الفساد والاحراف لاسيما عند زواج الأم الفراغ الذي يتحكم في الأطفال والمراهقين : فمن المعلوم أن الولد منذ نشأته مولع باللعب فإن لم تيسر له أماكن اللعب واللهو البرئ ومساح للتدريب والتعليم فإنهم سيختلطون غالباً بقرناء سوء يؤدي حتماً إلى شقاقهم وخرافهم

5- الخلقاء الفاسدون ورفاق السوء : لاسيما إن كان الولد بليد الذكاء ضعيف العقيدة والأخلاق فسرعان ما سيتأثر بمصاحبة الأشرار ويكتسب منهم أخط العادات والأخلاق

6- سوء معاملة الأبوين : من الأمور التي يكاد يجمع علماء التربية عليها أن الولد إذا عومل من قبل أبويه ومربية المعاملة القاسية وأدب من قبلهم بالضرب الشديد والتوبيخ القارع فان ردود الفعل ستظهر في سلوكه وخلقة مما قد يؤول به الأمر إلى ترك البيت نهائياً للتخلص مما يعانيه من القسوة والمعاملة الأليمة

7- مشاهدتهم أفلام الجريمة والجنس : في القنوات الفضائية الفاضحة والتي تبث السم الزعاف وأيضاً من خلال ساحات الانترنت التي جعلت من عالمنا قرية صغيرة وغيرها من الروايات الهابطة والمجلات الماجنة والقصص المثيرة ومن المعلوم بداهة أن الولد رغم اكتمال عقله لا تزال هذه الصور تنطبع في ذهنه وتتأصل في مخيلته هذه المشاهد فيعمد حتماً إلى محاكاتها وتقليدها بحيث لا ينفع معه نصح الآباء أو توجيه المربين والمعلمين

8- انتشار البطالة في المجتمع : من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى احراف الولد انتشار البطالة بين أفراد الأمة فالأب الذي لم تيسر له سبل العمل

ولم يجد من المال ما يسد به جوعته وجوعه أهله وأولاده تتعرض أسرته بأفرادها للتشرد والضياع أما الأولاد فسيدرجون نحو الاخراف والإجرام

9- تخلي الأبوين عن تربية الولد : إذا قصرت الأم في الواجب التربوي نحو أولادها لانشغاله مع معارفها وصديقتها واستقبال ضيوفها وخروجها من بيتها وإذا أهمل الأب مسؤولية التوجيه والتربية نحو أولاده لانصرافه وقت الفراغ إلى اللهو مع الأصحاب والخلان فلاشك أن الأبناء سينشأون نشأة اليتامى ويعيشون عيشة المتشردين .

10 - مصيبة اليتيم : من العوامل الأساسية في اخراف الولد مصيبة اليتيم التي تعترى الصغار وهم في زهرة العمر هذا اليتيم الذي مات أبوه وهو صغير إذا لم يجد اليد الحانية التي تحنو إليه والقلب الرحيم الذي يعطف عليه وإذا لم يجد من الأوصياء المعاملة الحسنة والرعاية الكاملة فلاشك أن هذا اليتيم سيخرج نحو الاخراف ويخطو شياً فشيئاً نحو الإجرام قال صلى الله عليه وسلم (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بإصبعه السبابة والوسطى) رواه الترمذي ولا يمكننا القول إلا أن أبناء اسر السجناء و المعتقلين لا تختلف حالهم كثيراً

دوافع المرض النفسي داخل الأسرة

عندما كنت أحاول الإمام بأطرف قضية الدوافع المسببة للأمراض النفسية في الأسرة العربية ذات الضغوط عامة واسر السجناء بصفة خاصة اطلعت على تحليل نفسي قامت به مجلة الفرحة عن الأسباب الرئيسية التي تؤثر على الزوج أو الزوجة أو الأبناء وهذا التحليل مع كونه مختصر العناصر إلا انه ركز على بعض المتغيرات التي لا بد ان تتخذ في الحسبان والتي يمكن من خلال تجنبها الحد بشكل كبير من حدوث أمراض نفسية عند إنشاء أسرة جديدة أو حتى داخل الأسرة القائمة وهي كالتالي:

1-الخبرة السلبية السابقة:

هي أول وأكثر أسباب المشكلات النفسية، وهي لا تؤثر على الشخص البالغ أو الزوجين فقط، وإنما تؤثر على الأبناء أيضاً. فالأحداث الماضية تؤثر أحياناً على السلوك المستقبلي، ويستعرض باحث قائلاً " قد جاءني امرأة منذ أربعة أعوام في فصل الصيف وتحديداً في أواخر أغسطس. وهذه السيدة كانت تعاني من شلل نصفي حيث كانت لا تستطيع أن تمشي على رجليها، ولم يكن السبب عضوياً وإنما كان سببه صدمة نفسية، فقد كان جوار منزلهم حفلة عرس وكانوا يطلقون أعيرة نارية في العرس وكان ذلك يوم 2 أغسطس وهو يوم غير سعيد عند الكويتيين لأنه ذكرى الغزو العراقي للكويت. هذه المرأة عندما سمعت إطلاق النار في تلك الليلة تذكرت أحداث الغزو فصار هناك ارتباط شرطي ما بين الغزو وإطلاق الرصاص، فأصيبت بصدمة ولم تستطع الحركة مما أدى إلى شللها".

كذلك الحال بالنسبة لمشكلة التبول اللاإرادي التي قد يصاب بها الطفل، فلو أننا بحثنا عن سببها لوجدنا أن فيها جانباً عضوياً، وآخر نفسياً ناجماً عن الخبرة السلبية السابقة، فقد يكون سوء العلاقة بين الأبوين سبباً أو خريض الأب على أمه أو العكس، وبالتالي يؤثر ذلك على الطفل مستقبلاً بأن ينقل هذه الخبرة إلى أسرته أو في معاملته مع زوجته.

2- المعلومات الخاطئة:

المعلومات الخاطئة تلعب دوراً كبيراً في حدوث الأمراض النفسية ونسبها السموم، فقد أثبتت الدراسات الغربية أن المعلومات التي قد نتلقاها من الأفراد أو من وسائل الإعلام يكون لها أثر كبير على حياتنا، فمن المعلومات الخاطئة التي قد تعترض الزوجين بعض الأمراض التي يتم تشخيصها تشخيصاً خاطئاً فعلى سبيل المثال:

جاءني أحد أفراد عائلتي وقال لي لقد حدث خلاف بيني وبين زوجتي والسبب أن زوجتي تصف ابنتي بالغبية فقلت لها، لا تستخدم هذه الكلمة في بيتي، فقالت لي: إن ابنتك بطيئة الفهم ولا تستوعب المعلومات بسرعة، فقلت لها من أخبرك بذلك، فقالت: الأخصائية الاجتماعية بالمدرسة قالت

لي إن ابنتك فهمها بطيء وتحتاج إلى مدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة، وكان ذلك في الأسبوع الأول للدراسة، وأنا أعرف أن ابنته ذكية، فقلت له أريدك أن تحضر أنت وزوجتك وتحضر الطفلة معكما، فحضروا إلى مركز الإنماء الاجتماعي وقمنا بإجراء اختبار ذكاء للطفلة وكان عمرها في ذلك الوقت ست سنوات وأربعة شهور، وتبين من نتيجة الاختبار أن عمر الطفلة العقلي سبع سنوات وسبعة أشهر وبالتالي فإن عمرها العقلي أكبر من عمرها الزمني، ولقد وضحت ذلك لهم، فتغيرت نظرة الأم لذكاء ابنتها وأصبحت تدرس لها بطريقة تناسب عقلها وفي آخر العام دعيت من طرفهم وذهبت وإذا بالطفلة هي الأولى على الصف وبالتالي تبين أن ما قالته الأخصائية للأم كان معلومات غير صحيحة؛ لذلك لا بد أن نتأكد من مصدر المعلومة وهل تمت دراستها، لأنه ليست كل معلومة دون دراسة تكون صحيحة وحتمية، وذلك في أي مجال حتى في الدراسات النفسية ليس هناك شيء حتمي أو دقيق مائة في المائة، وإنما هي تشخيصات وبحوث قد تصيب وقد تخطئ.

3- النهج:

المقصود بها الاستنساخ الاجتماعي أي ما ينقله الآباء إلى الأبناء، فالأب الذي يكون شديد الطباع في معاملة أبنائه سيصبح أبنائه صورة طبق الأصل منه، أو في بعض الأحيان يكونون صورة معاكسة، وكذلك الأب الشكاك يكون أبنائه دائماً شكاكين، ولهذا عندما تأتينا حالة تعاني من مشكلات أو أمراض نفسية نسأل عن علاقة هؤلاء الأفراد بأسرة وعندما يأتي طفل في الثانية عشرة من عمره وهو غير مستقر اجتماعياً فإنني أسأل عن العلاقة بين والديه، وأربط بين حالته والعلاقة بين والديه لأن السبب هو التربية، فترية الأبوين لها دور كبير في التأثير على حياة الطفل المستقبلية، ولهذا نقول إن مشكلة الطفل هي ردة فعل عما يراه داخل الأسرة، فلو كان الأب يشكو من سلوك ابنه فلا بد أن ينظر إلى المصدر أو السبب ويعالجه.

4- الخلل في الدور:

هو سلوك أحد الزوجين الذي يكون فيه قلق على مستقبل الأسرة. يرى المتخصصون في علم النفس إن الناس لديهم ثلاثة أنواع من الأدوار قد يقومون بها، ولكنها غير صحيحة، وهناك نوع واحد صحيح، وهي كالتالي:

- 1- هناك من يفكر في الماضي.
- 2- هناك من يفكر في الحاضر.
- 3- هناك من يفكر في المستقبل.

فالذين يعانون من الاكتئاب دائماً يفكرون في الماضي وهم عادة مكتئبون ولا يتذكرون إلا الأحداث السلبية الماضية، فالإنسان الذي يفكر دائماً في الماضي ويعيش حياته في اكتئاب بسبب ذلك لديه خلل في الدور ما لم يتغير.

وبالنسبة لمن يعيش في حاضره دون أن يفكر في المستقبل أو يستفيد من تجارب الماضي، أي يعيش يومه فقط، فهذا أيضاً إنسان لديه خلل في الدور وليس سويًا. كذلك الحال بالنسبة لمن يعيش حياته قلقاً على مستقبله متخوفاً على حياة أسرته وأولاده، هذا يعاني أيضاً من الخلل في الدور.

إذن من هو الإنسان السوي؟

هو الإنسان الذي يستفيد من الماضي ويستثمر الحاضر ويخطط للمستقبل ومن لم يخطط للمستقبل فقد خطط للفشل وهذا ما قاله دجون جوتن في كتابه المبادئ السبع لنجاح الزواج وهو مقيم في مدينة سياتل بواشنطن - أمريكا.

قبل الخوض في عرض أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها أفراد الأسرة وخاصة الأبناء وجدت انه لا بد من الإشارة في البداية إلى منابع السلوك

السيئ لمعرفة مصادره والتركيز مع كل مشكلة والتعمق فيها لمعرفة أسبابها الدافعة وبالتالي معالجة أنفسنا ومن حولنا من خلال وضع أيدينا على النقاط النفسية الدافعة لمثل هذه السلوكيات ..

من أين يأتي السلوك السيئ؟

السلوك السيئ هو سلوك غير مقبول قد ينجم عنه مشكلات للفرد نفسه او للمجتمع الذي يعيش او للفرد نفسه والمجتمع معا .

قد يتساءل الوالدان ، وهذا التساؤل له ما يبرره كل التبير ، لماذا يلاحظ على بعض الأطفال خلال مرحلة طفولتهم بعض السلوك العابر المزعج للأهل ، بينما يعترى البعض الآخر أنماط السلوك السيئ بحيث يخلق مثل هذا السلوك بالنسبة للوالدين مشكلة دائمة ، وأعباء تربية مرهقة مضمينة ؟ الذي لا جدال فيه هو أن السلوك المقبول التكيفي ، والسلوك السيئ المنافي المرفوض ، إنما يتعززان بالإثباتات والمكافآت التي يتلقاها الأطفال من قبل الوالدين خلال العملية التربوية . ففي بعض الأحيان ، وبصورة عارضة ، قد يلجأ الوالدان إلى تقوية السلوك السيئ الصادر عن أطفالهما بدون أن يعيا النتائج السلبية السلوكية لهذه التقوية أو التعزيز ، وهنا يكونان قد خلقا متاعب بأيديهما من جراء هذا الخطأ في تعزيز السلوك السيئ .

مثالنا على ذلك إغفال الوالدين للولد عدم التزامه بموعد ذهابه إلى الفراش الذي اعتاد عليه ، وتركه مع التلفزيون يتابع برامجه التي تجذبه . هذا الإغفال هو إثابة غير مباشرة من جانب الوالدين لسلوك غير مستحب ينشأ عنه نشوب صراع بين الطرفين من أجل إجباره على النوم في وقت محدد وبخاصة إذا كانت مدة النوم قليلة بالنسبة للولد ، فجعله في تعب عصبي يمنعه من القيام بواجباته المدرسية البيتية . لذا فالسلوك غير المستحب إذا لم تتم إثابته أو عوقب من أجله ، فإنه سيظل ضعيفاً غير مرسخ ولا معزز ، سهل الإزالة والحو . وأقل احتمالاً في استمراره أو ظهوره مستقبلاً .

هناك ثلاث قواعد أساسية ناظمة لتربية الطفل يتعين على الوالدين مراعاتها . وهذه القواعد سهلة التطبيق ، غالباً ما تجنب المتاعب السلوكية التي تصد عن أولادهما ، والالتزام بهذه القواعد يستوجب الاستمرارية واتخاذها نهجا تربوياً أساسياً . وهذه القواعد هي :

1- إثابة السلوك المقبول الجيد إثابة سريعة بدون تأجيل .

فالطفل إذا التزم المألوف العادي الذي عينته له والدته عليها أن تبادر على التو بتعزيز هذا السلوك ، إما عاطفياً وكلامياً (المدح والتشجيع والتقبيل) ، أو بإعطائه قطعة حلوى ، ووعده بمتابعة إثابته في كل مرة يلتزم فيها . والأمر كذلك عند الطفل الذي يتبول ليلاً في فراشه ، حيث يثاب عن كل ليلة جافة .

2- عدم إثابة السلوك السيئ إثابة طارئة عارضة

أو بصورة غير مباشرة . ومثالنا هو الذي ضربناه في البدء .

3- معاقبة السلوك السيئ عقاباً لا قسوة فيه ولا عنف شديد .

ويحسن بنا هنا أن ندخل في شيء من التفصيل لهذه القواعد الثلاث كيفما نصل إلى مدركات الآباء بما يقنعهم بأهمية هذه القواعد التربوية الهامة ، التي تسهل عليهم تنشئة أطفالهم ، وتوفر عليهم متاعب سلوكية كبيرة . وتضفي عليهم متعة تربية الولد . وتدفع عنهم شقاوة التعامل معهم .

إثابة السلوك الجيد

يتعلم الطفل الكلام ، والاعتماد على ذاته باللباس ، ومشاركة الأطفال في التسلي باللعب ، لأنه يتلقى الاهتمام . والإثابة من قبل الوالدين وأفراد الأسرة ، والمحيط الذي يعيش في كنفه وإطاره . ويقع على الوالدين بالدرجة الأولى ممارسة الإثابة كنهج أساسي تربوي في تسييس الولد . والسيطرة على سلوكه وتطويره تطويراً سليماً ومتكيفاً . وإيجابية الإثابة في تعزيز

السلوك الحسن التكيفي لا تقتصر في الواقع على الأطفال . بل هي أداة حفز هام في ترشيد الأداء الجيد . ورفع وتيرته . وخلق الحماس ورفع المعنويات . وتنمية الثقة بالذات عند الكبار أيضاً . لأنها تعكس معنى القبول الاجتماعي الذي هو جزء من الصحة النفسية وعلى هذا فإن الإثابة Reward . تؤطر السلوك وتحدد منحاه وتوجهاته عند الصغار والكبار على حد سواء .

ثم إن الطفل الذي يثاب على سلوكه الجيد المقبول المتوافق . تحفزه الإثابة على تكراره مستقبلاً . وهذا ما نراه عند الكبار الذين يستثمرون في عملهم . لأنهم يتقاضون أجوراً في نهاية الأسبوع أو الشهر . والأجور هي إثابة على عمل مقبول من قبل رب العمل بالمعنى التحليلي .

السؤال المطروح هنا هو : ما نوع الإثابة الواجب استخدامها . وأي منها تبدو أكثر فعالية ؟

1- الإثابة الاجتماعية :

هذا النوع من الإثابة هو على درجة كبيرة من الفعالية في تعزيز السلوك التكيفي المقبول المرغوب عند الكبار والصغار معاً . ونعني بالإثابة الاجتماعية . الابتسامة والتقبيل والمعانقة والربت والمديح والاهتمام . وإيماءات الوجه وتعبيرات العين المعبرة عن الرضا والحبور والاستحسان . فالعناق والمديح تعبيران عاطفيان سهلا التنفيذ والأطفال عادة ميالون إلى هذا النوع من الإثابة بالإضافة إلى التقبيل . لأن فيهما مضامين عاطفية . وحنان وحب .

قد يظن بعض الآباء على أولادهم إبداء الانتباه والمديح لسلوكيات مليحة مستحسنة أظهرها . إما بفعل انشغالهم المفرط في أعمالهم اليومية . فلا وقت عندهم للانتباه إلى سلوكيات أطفالهم . أو لاعتقادهم . خطأ طبعاً . أن على أولادهم إظهار السلوك المؤدب المهذب بدون الحاجة إلى إثابة ومكافأته . فالطفلة التي رغبت في مساعدة والدتها بإعادة ترتيب غرف النوم أو في بعض الشؤون المنزلية . ولكنها لم تقابل على هذا العون بأيه إثابة من والدتها . في أكثر الاحتمالات . لن تكون متحمسة إلى إبداء هذا العون لوالدتها مستقبلاً تلقائياً .

يبدو المديح فعالاً في تعزيز السلوك المرغوب للطفل . وهنا يتعين إثابة السلوك ذاته وليس الطفل ، لأن الهدف هو جعل هذا السلوك متكرراً مستقبلاً فالطفلة التي أعادت ترتيب غرفتها ونظمتها ، يمكن إثابة سلوكها من قبل الأم بالمقولة التالية :

" تبدو غرفتك فاخرة رائعة ، وتنظيفك لها وإعادة تنظيمها هما عمل أفتخر به يا حبيبتي "

وهذه المقولة لها وقع أكبر في نفسية البنت من القول التالي : " أنت فتاة جيدة " .

2- الإثابة المادية :

إلى جانب الإثابات المعنوية الاجتماعية هناك المكافآت المادية ، كإعطاء الطفل أو الطفلة الحلوى ، والألعاب والنقود ، أو إشراك الطفلة في إعداد الحلوى مع والدتها تعبيراً عن شكرها لها ، أو اصطحاب الطفل برحلة ترفيهية خاصة (سينما ، حديقة حيوانات ، سيرك ... الخ) .

ولقد دلت الإحصائيات على أن الإثابة الاجتماعية تأتي بالدرجة الأولى في تعزيز السلوك المرغوب ، بينما تأتي الإثابة المادية بالدرجة الثانية ، ولكن هذا لا يمنع من وجود أطفال يفضلون الإثابات المادية .

وكما ذكرنا يتعين تنفيذ المكافأة تنفيذاً عاجلاً بلا تردد ولا تأخير ، وذلك بعد إظهار السلوك المرغوب ، والأداء المطلوب ، والتعجيل بإعطاء المكافأة أو الإثابة الاجتماعية هو مطلب شائع في السلوك الإنساني ، وعلى الأبوين الامتناع عن إعطاء المكافأة أو توجيه الإثابة لسلوك مشروط من قبل الطفل ، أي طلب إعطاء المكافأة قبل أداء السلوك المطلوب . فالإثابة تأتي بعد تنفيذ الأداء أو السلوك المطلوب وليس قبله .

لا تثب السلوك غير المرغوب فيه بصورة عارضة

السلوك غير المرغوب الذي يثاب حتى ولو كان ذلك بصورة عارضة وبمحض الصدفة ، من شأنه أن يتعزز ويتكرر مستقبلاً . فالمشاهدات الحياتية تظهر لنا أن الآباء المنهمكين في أعمالهم ، وليست لديهم الفرص الكافية

ليقتضوا جانباً من وقتهم مع أولادهم بصورة منتظمة ، يقدمون إثباتات عن غير قصد ولا بصيرة لأولادهم عند اخراطهم بمظاهر سلوكية منافية ومرفوضة . ومثل هذه الإثابة الخاطئة تخلق مستقبلاً ، متاعب لهم ولأولادهم على السواء . ولعل هذا الجانب من سوء التقدير وضعف الفطنة هو من أكثر الأخطاء شيوعاً في أجواء الأسر . مثالنا على ذلك الأم التي تساهلت مع ابنتها في ذهابها إلى النوم في وقت محدد ، بحجة عدم رغبة البنت في النوم وعدم شعورها بالتعب ، فرضخت الأم لمطالبها بعد الرفض المشفوع بالبكاء والتمنع . وقد سمحت لها الأم إزاء هذا التمنع والرفض بالبقاء مدة نصف ساعة أخرى ، متذرعة بعدم قدرتها على تحمل بكاء وصراخ ابنتها .

في هذا الوقت تعلمت البنت أن في مقدورها اللجوء إلى السلوك الحرون مستقبلاً لتلبية رغبتها وإجبار والدتها على الكف عن مطالبتها بالنوم في الوقت المحدد ، بعد ما حصلت على تعزيز لهذا السلوك الرفض ، مستخدمة سلوك الصراخ والبكاء والتمرد وسيلة لتحقيق هذا المطلب . ومثل هذه السلوكيات تكون متعلمة تماماً على غرار السلوك المقبول . لذا يتوجب على الوالدين عدم إثابة السلوك غير المرغوب حتى ولو بدون قصد . مثال آخر : طفل عمره خمسة أعوام يرغب في شد انتباه أمه إليه ، وبخاصة عندما تكون منهمة في شؤون تدبير المنزل ، عمد إلى البكاء بصورة ملححة ، حتى ضاقت الأم ذرعاً من بكائه المزعج ، فاضطرت إلى التوقف عن عملها (وهذا كان مطلبه) والتفتت إليه توخيه على بكائه غير المبرر ، ومن ثم استفسرت منه عن الشيء الذي يزعجه . تعلم هذا الطفل أنه عندما يرغب بشد انتباه أمه إليه ما عليه أولاً سوى اللجوء إلى البكاء وقبول التوبيخ البسيط ، حيث سيحظى في النهاية بمطلبه . وهكذا نجد كيف أن الإثابة غير المقصودة من جانب الأم على بكائه علمته كيف يبتزها ، فأضحى سلوكاً راجحاً عنده . فالأطفال والآباء يعلمون بعضهما بعضاً السلوكيات غير المستحبة واللامقبولة .

وثمة مثال آخر عن الطفل العنيد الذي يجبر أمه على الرضوخ لمطلبه بالبكاء والمزاج الغضوب الثائر ، مما يستأثر بعطفها عليه كيما يكف عن

بكائه فتعتمد إلى تلبية طلبه . وهكذا يكون هذا الطفل القوي الإرادة هو المسيطر على والدته في تلبية كافة طلباته يجعلها متزعجة وموترة إلى أن يحصل على غرضه .

عليك معاقبة السلوك غير المرغوب الصادر عن أولادك

إن التربية الخالية من الألم هي تربية موجودة في الفراغ ، ومحض تصور لا معنى له على الإطلاق . يحمل الطفل الدوافع والغرائز التي تنحو نحو الإشباع والتلبية من جانب المحيط . وهذه الدوافع التي تخدم الذات كثيراً ما تتضارب في وسائل إروائها وإشباعها مع النظم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة . ويصعب تصور إنساناً تمكن من تمييز ما يقبله المجتمع من سلوك يصدر عنه . وآخر مرفوض من هذا المجتمع بدون إخضاع سلوكه منذ نعومة أظفاره إلى الترشيد الذي يقبله المجتمع . والعملية الترشيدية - التربوية لسلوك الطفل تقوم بأساسها على تعلم السلوك المقبول اجتماعياً وتعزيزه وإكراهه على التخلي عن السلوك المجافي الذي يرفضه المجتمع . وهذه العملية التعليمية لا بد وأن تقوم على الإثابة للسلوك المناسب ، والعقوبة للسلوك المرفوض . وأية عملية تربية لا تأخذ بمبدأ الإثابة والعقاب في ترشيد السلوك بصورة متوازنة وعقلانية ، سيكون نتاجها الانحراف السلوكي . بل إن عملية التكيف الاجتماعي برمتها هي توافق بين الحاجات الشخصية والحاجات الاجتماعية ، وتوازن بين الأخذ والعطاء في المجتمع . وإذا سلمنا بهذا المبدأ الجوهرى ، يهتم في العملية التربوية - الترشيدية للسلوك معاقبة السلوك الخاطئ غير المقبول الذي يصدر عن الطفل . والعقوبة يجب أن تكون مناسبة (خفيفة) لا قسوة فيها ، لأن الغرض منها أساساً عدم تعزيز السلوك السيئ والحيلولة دون تكراره مستقبلاً وليس إيذاء الطفل وإلحاق الضرر بجسده وبنفسيته من وراء العقوبة . كما يتصرف بعض الآباء في تربية أولادهم .

وعلى نقيض ذلك نجد أمهات (بفعل عواطفهن من الأموميه الطاغية وخاصة إذا كان الولد وحيداً في الأسرة) يعزفن عن معاقبة أولادهم لسلوكيات خاطئة ، قد تكون خطيرة مستقبلاً على تكيفهم . إنهن

يكافئن فقط السلوك الجيد بينما يعزفن عن معاقبة السلوك السيئ . فالطفل هنا أضحى في موقف لا يستطيع تقويم السلوك الخاطئ المرفوض ، لأن عدم رده جعله يعتقد أنه سلوك مقبول أيضاً (السكوت هو إثابة ضمنية) . إنه مستقبلاً سيكون عرضة للصراع النفسي بين صد أفراد المجتمع لما يصدر عنه من سلوك مرفوض ، وبين رغباته الاجتماعية والشخصية . ومثل هذا النقص في التكيف يرتد عليه بمشاعر الاضطهاد، وفقدان اعتبار الذات والانسحاب من المجتمع والولوج في متاهات الاضطراب النفسي .

تأخذ العقوبة مظاهر وتعابير متعددة ، ونذكر منها الأكثر نجاحه من حيث التطبيق وتحقيق الغرض :

- التوبيخ والتفريع .
- التنبيه لعواقب السلوك السيئ .
- الحجر لمدة معينة .
- العقوبة الجسدية .

امتنع عن العقوبة القاسية المؤذية المعنوية والجسدية كالتحقير وإنقاص الذات ، أو الضرب الجسدي العنيف المؤذي ، لأن العقوبة القاسية تؤدي الشخصية ، وتخلق ردود أفعال سلبية تتمثل في الكيد ، والإمعان في عداوة الأهل من خلال التمسك بالسلوك السلبي غير المرغوب لمجرد الاختراط في صراع مع الوالدين وتحدي سلطتهما .

وكي يكون القارئ في سياق ما ذكرناه ، وفاهماً القصد والهدف ، ومستوعباً القواعد السلوكية في التربية التي شرحناها ، يحسن بنا أن نضرب أمثلة عن الأخطاء التي قد يرتكبها الأهل بحق أولادهم وفقاً للقواعد المذكورة :

مثال عن الخطأ المرتكب في عدم إثابة الطفل على سلوك جيد

الولد (سامي) ، في الصف الرابع ابتدائي ، حمل سجل علاماته المدرسية الباهرة إلى والده الذي كان يقرأ الصحيفة اليومية . تقدم الولد من والده

وهو يتنسم قائلاً : إليك يا والدي إنجازاتي الدراسية التي حققتها هذا العام ، إنها بلا شك ستسرك جداً . وبدلاً من أن يقطع الوالد قراءته للصحيفة ، ويبادره بالاستحسان والإثابة . طلب منه الذهاب إلى والدته ليسألها عن الوقت الذي يكون فيه الطعام جاهزاً . معترفاً من الولد لأهمية الموضوع الذي يقرأه في الصحيفة .

مثال عن الخطأ المرتكب في معاقبة الولد عقاباً عارضاً على سلوك جيد

البنات (رنا) ، رغبت في أن تفاجئ أمها بشيء يسرها ، فعمدت إلى غسل جميع الأطباق التي استعملت في فترة وجبة الغذاء . فقالت لها : أمها ها قد غسلت جميع الأطباق ، ألا يسرك هذا ؟ الأم : لقد حان الوقت لأن تقومي بعمل كهذا ، ولكن لماذا لم تنظفي الأواني الموجودة في الفرن ، هل نسيتي ذلك ؟

إن جواب الأم كان عقوبة وليس إثابة ، لأنها أولاً لم تعترف بالمبادرة الجميلة التي قدمتها البنات لها . وثانياً وجهت لها اللوم على تقصيرها في ترك أواني الفرن بدون تنظيف بصورة غير مباشرة .

مثال على إثابة السلوك السيئ إثابة عارضة غير مقصودة

الصبي (ماهر) ، عمره ستة أعوام ، عاد ظهراً إلى المنزل - وقت الغذاء - وأخبر والدته أنه يعتزم الذهاب إلى المسبح القريب من المنزل قبل أن يتناول غذاءه مع أفراد أسرته . طلبت منه والدته أن يتناول الطعام ، ويأخذ قيلولته ومن ثم يذهب للسباحة . رفض ماهر وأصر على تنفيذ ما خططه ، فهددها بالبكاء والامتناع عن الطعام ، إن رفضت السماح له بالسباحة في الوقت الذي يريده ، أي الآن . فما كان من والدته إلا وأذعنت لمطلبه قائلة له : أي شيء ولكن لا تبكي ولا ترفض الطعام . اذهب للسباحة كما تشاء .

مثال على عدم معاقبة سلوك سيئ

بينما كان الأم والأب جالسين مساءً في غرفة الجلوس ، لاحظا كيف اندفع الابن الأكبر سميح وبعذوانية يصفع أخاه الأصغر على أذنه خلال شجار وقع بينهما وهما يلعبان الورق . التفتت الأم وقالت لزوجها : هلا عمدت إلى

تأديب سمير على هذه العدوانية السيئة . أجابها الزوج : الأولاد يظلوا أولاد ، يقتتلون لفترة ومن ثم يعودون إلى الوئام ...
 وناحية هامة نلفت النظر إليها ، ترتبط بالمشكلات والمتاعب السلوكية عند الأولاد ، هي أن للحالة الفيزيولوجية - البدنية دورها في السلوك غير المرغوب . فالطفل الجائع ، التعب ، تنخفض قدرته في السيطرة على ذاته انخفاضاً مؤقتاً عابراً ، فتقوي هذه الحالة الفيزيولوجية المضطربة من سلوكه المضطرب . كما وأن بعض الحالات المرضية أيضاً تزيد من المشكلات السلوكية عند الأولاد عموماً . وهنا يتعين على الآباء التبصر في المشكلات السلوكية بعلاج أسبابها المرضية البدنية مستعينين بالمشورة الطبية .

ومهما كانت الأسباب التي تسهم في زيغ سلوك الأطفال واضطرابه ، فإن القواعد الثلاث الجوهرية التي ذكرناها تظل الدعامة الأساسية في ترشيد السلوك نحو الوجهة السليمة . والوسيلة السيكولوجية الفعالة في تربية الطفل تربية اجتماعية سوية وتكيفية .¹

متى نعاقب

يستخدم العقاب لإنقاص أو إضعاف سلوك غير مرغوب ، وان كان استخدامه في تعديل السلوك لازال قضية جدلية بين مؤيد ومعارض ويقوم هذا الأسلوب على تعريض الفرد إلى مثيرات مؤلمة يترتب عليها كف السلوك الخاطئ أو إضعافه .

وتتراوح صور العقاب بين :

- 1- اللوم الصريح : حيث يوجه اللوم للابن مباشرة عقب سلوكه الخاطئ بالقول : لقد أخطأت .
- 2- التوبيخ : حيث يوصف الابن ببعض الكلمات الجارحة كالغباء أو الجبن .
- 3- الضرب : حيث يتم ضرب الابن على سلوكه الخاطئ وإشعاره بأن الضرب بسبب هذا السلوك .
- 4- التهديد والوعيد : وذلك بحرمان الابن من معززات أو مثيرات يجلبها مثل الحرمان من الخروج إلى نزهة أو اللعب .

¹ " من كتاب كيف تعالج متاعبك من سلوك ولدك 1990 ، للمترجم "

لقد أثبتت الدراسات انخفاض معدل السلوك غير المرغوب باستخدام العقاب إلا أن المعارضين لهذا الأسلوب يرون انه غير إنساني كما يرون أن العقاب في أحسن حالاته يؤدي إلى كف السلوك غير المرغوب ولكنه لا يعلم السلوك المرغوب .

لكن يمكن أن يستخدم العقاب في ظل الاعتبارات التالية :

- 1- يستخدم بعد فشل الأساليب الإيجابية في تعديل السلوك .
- 2- تجنب العقاب البدني العنيف وتجنب وقوعه على الرأس أو الوجه .
- 3- تجنب صور العقاب التي تؤدي إلى التحقير والنيل من شخصية الابن وخاصة في مرحلة المراهقة .
- 4- توقيع العقاب بعد القيام بالسلوك الخاطيء مباشرة .

5- يجب أن يتناسب العقاب من حيث شدته ونوعه مع مبررات استخدامه .
وأخيراً نجد أن العقاب يمكن استخدامه وفق ضوابط معينة حتى يؤتي ثماره ولكن كما ذكرت سلفاً يجب أن يكون آخر وسيلة نلجأ إليها في تعديل سلوك أبنائنا و أن نحافظ على الهدوء وضبط النفس قدر الإمكان ونتذكر أن هؤلاء أبنائنا وما يؤلمهم يؤلمنا لذلك يجب أن يكون العقاب للتأديب وليس للتهريب حتى ينمو أبنائنا وهم متمتعون بشخصيات سوية بعيدة كل البعد إن شاء الله عن الاضطرابات والأمراض النفسية .

قال الإمام الغزالي رحمه الله في الطريقة السليمة لتربية الأبناء :

- 1- ليكن توبيخه حيناً بعد حين
- 2- امنعه من النوم نهائياً فإنه يورث الكسل
- 3- لا يكشف عورته , ولا يسرع المشي
- 4- لا يستعمل فرش الوثيرة , لكي لا يتعود على الترف
- 5- لا يبصق في المجلس ولا يتنأب بحضرة غيره , ولا يستدبر غيره , ولا يضع رجلاً على رجل .
- 6- امنعه من الحلف وكثرة الكلام
- 7- يعلم حسن الإصغاء والقيام لمن فوقه
- 8- منعه من مجالسة قراء السوء وحفظه منهم أشد من حفظه من

الأسد

- 9- أن يؤذن له باللعب بعد الدرس وبشكل محدود

الفصل الثالث

عرض لبعض المشكلات النفسية
لأسر السجناء والمعتقلين

المشكلات النفسية أسبابها وطرق علاجها

تنتشر الأمراض النفسية في أسرنا على اختلاف مستوياتها وطبقاتها ، ولكن قد تختلف من مكان إلى آخر أو من مستوى إلى آخر ولكن لا نستطيع إنكار وجودها .

ولعل الأسر ذات الضغوط الاجتماعية أو المادية ينتج عنها مشكلات أكثر خطورة وشراسة عن غيرها خاصة إذا ما حاول المجتمع عزلها و عدم إيجاد حلها لها . ومن هذه الأسر بلا شك هي اسر السجناء والمعتقلين .

المرض النفسي

دعنا نشير في البداية عزيزي القارئ إلى أن هناك علاقة بين المرض النفسي والاتزان النفسي ولكن أثبت علماء النفس أن العلاقة بينهم ليست بالتأكيد علاقة تلازمية . فليس كل إنسان متزن نفسيا وليس كل متزن مريض ولكن كل مريض غير متزن " فالمرض النفسي يشعر المريض بالحيرة، وحيرة المريض تنبع من وجود اضطراب في أحاسيسه وأفكاره . وكذلك تشعر أسرة المريض بالكثير من التساؤلات حول المرض وأسبابه وعلاماته وطرق علاجه ومستقبل المريض. ويأتي المريض وأسرته إلى الطبيب النفسي محملين بالكثير من التساؤلات . وإذا لم يستطع الطبيب إعطائهم الوقت الكافي للرد على تساؤلاتهم فان ذلك يؤدي إلى زيادة حيرة المريض وأسرته ، وكذلك قد يؤدي الأمر إلى انتكاس المريض بسبب عدم معرفة المريض وأسرته بأهمية العلاج والفترة اللازمة لتحسن المرض بهدف الوصول للشفاء الكامل بإذن الله . وهنا سوف نناقش بعض الأمراض النفسية وهي القلق النفسي و الوسواس القهري و مشكلة الرهاب " الخوف الغير مبرر " ومشكلة الفزع ومشكلات الكذب والغيرة والسرقه و العدوان والحجل والتوحد و العناد .

القلق

الإحساس بالقلق والخوف هو رد فعل طبيعي وذو فائدة في المواقف التي تواجه الإنسان بتحديات جديدة. فحين يواجه الإنسان بمواقف معينة مثل

المقابلة الأولى للخطوبة أو الزواج. أو المقابلة الشخصية الهامة للحصول على عمل، أو يوم الامتحان، فانه من الطبيعي أن يحس الإنسان بمشاعر عدم الارتياح والتوجس، وأن تعرق راحتا يده، ويحس بالآم في فم المعدة. وتقدم ردود الفعل هذه هدفاً هاماً حيث أنها تنبهنا للاستعداد لمعالجة الموقف المتوقع.

ولكن أعراض القلق المرضي تختلف اختلافاً كبيراً عن أحاسيس القلق الطبيعية المرتبطة بموقف معين. فأعراض القلق هي أمراض يختص الطب بعلاجها ولهذا الاعتبار فإنها ليست طبيعية أو مفيدة.

وتشمل أعراض مرض القلق الأحاسيس النفسية المسيطرة التي لا يمكن التخلص منها مثل نوبات الرعب والخوف والتوجس والأفكار الو سواسية التي لا يمكن التحكم فيها والذكريات المؤلمة التي تفرض نفسها على الإنسان والكوابيس، كذلك تشمل الأعراض الطبية الجسمانية مثل زيادة ضربات القلب و الإحساس بالتنميل والشد العضلي.

و بعض الأشخاص الذين يعانون من أمراض القلق التي لم يتم تشخيصها يذهبون إلى أقسام الطوارئ بالمستشفيات وهم يعتقدون أنهم يعانون من أزمة قلبية أو من مرض طبي خطير.

وهناك العديد من الأشياء التي تميز بين أمراض القلق وبين الأحاسيس العادية للقلق، حيث تحدث أعراض أمراض القلق عادة بدون سبب ظاهر، وتستمر هذه الأعراض لفترة طويلة. ولا يخدم القلق أو الذعر المستمر الذي يحس به الأفراد المصابين بهذا المرض أي هدف مفيد، وذلك لأن هذه المشاعر في هذه الحالة عادة لا تتعلق بمواقف الحياة الحقيقية أو المتوقعة. وبدلاً من أن تعمل هذه المشاعر على دفع الشخص إلى التحرك والعمل المفيد، فانه يكون لها تأثيرات مدمرة حيث تدمر العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء وأفراد العائلة والزلاء في العمل فتقلل من إنتاجية العامل في عمله وتجعل تجربة الحياة اليومية مرعبة بالنسبة للمريض منذ البداية. وإذا ترك المرض بغير علاج، فيمكن حينئذ أن يحد عرض القلق المرضي من حركة الإنسان بشكل كامل أو أن يدفعه إلى اتخاذ تدابير متطرفة مثل أن يرفض المريض أن يترك بيته أو تجنبه المواقف التي قد تؤدي إلى زيادة قلقه .

ما هي أعراض القلق (أعراض القلق المرضية)؟

أعراض القلق هي مجموعة من الأعراض النفسية تشمل :
 الرهاب (الخوف الغير منطقي) PHOBIAS
 عرض الذعر (الهلع) PANIC ATTACKS
 عرض الوسواس القهري
 عرض الضغط العصبي بعد الإصابات أو الحوادث
 عرض القلق العام.

وتنشأ هذه الأمراض من تغيرات بيوكيميائية في الدماغ. وكذلك من الوراثة. ومن التركيبة النفسية العامة للفرد. ومن تجارب الحياة. ويتصف كل مرض من أمراض القلق المرضي بمجموعة معينة من الأعراض. كما هو الحال في جميع الأمراض. وتختلف شدة ومدة الأعراض باختلاف الأفراد. ويتميز القلق بوجود أعراض نفسية وجسمانية. وتشمل المخاوف غير الحقيقية والذكريات التي تفرض نفسها على شكل صور مرئية تظهر وتختفي بسرعة للتجارب الصعبة في حياة الإنسان. وكذلك حدوث بعض الوسواس المرتبطة بالنظافة مثل التكرار الدائم لتصرفات تعتبر طقوس أكثر منها تصرفات معقولة مثل تكرار غسل الأيدي. وتشمل الأعراض الجسمانية اضطرابات النوم وسرعة ضربات القلب وكأن المرء في سباق. وضيق النفس. والإحساس بالهياج والحركة الدائمة. وجفاف الفم. والتنميل أو الإحساس بالخدر أو الوخز بالذراعين والقدمين. والمشكلات المعوية المعدية. والشد العضلي. وبالإضافة إلى ذلك. قد يتزامن حدوث عرض من أعراض القلق المرضي مع أمراض القلق الأخرى مثل الاكتئاب والأمراض النفسية الأخرى أو الظروف الصحية الخاصة مثل إدمان الكحول أو تعاطي المخدرات. ولذلك يجب على الأفراد الذين يعانون من أعراض القلق المرضي أن يزوروا طبيباً نفسياً أو طبيباً باطنياً للقيام بفحص طبي شامل لتشخيص حالتهم في وقت مبكر.

أعراض الرهاب (الخوف غير المبرر): PHOBIAS

الرهاب هو حالة من الخوف المستمر -غير المنطقي وغير القابل للسيطرة عليه -من شيء ما أو موقف ما أو نشاط ما.

وفي كل عام، يعاني من 7.5 إلى 9٪ من الأفراد من نوع أو أكثر من أنواع الرهاب. وتختلف أعراض الرهاب ما بين الحالات الخفيفة إلى الحالات الحادة. وتعتبر حالات الرهاب عن نفسها لأول مرة في الفترة ما بين سن 15 - 20 عاماً. على الرغم من أنها يمكن أن تحدث في بداية سن الطفولة. وتؤثر حالات الرهاب على الأشخاص من الجنسين ومن مختلف الأعمار والأعراق والمستويات الاجتماعية. ويمكن أن يكون الخوف الذي يحس به الأشخاص الذين يعانون من الخوف كبيراً إلى درجة أن الناس قد يفعلون أشياء كثيرة لتجنب مصدر خوفهم. وأحد ردود الفعل المتطرفة للرهاب هو نوبات الذعر المرضي.

وهناك ثلاثة أنواع من الرهاب:

1- الرهاب الخاص SPECIFIC PHOBIAS

و يتصف الرهاب الخاص بالخوف الشديد من شيء ما أو موقف ما -لا يعتبر ضاراً في الحالات العادية مثل :

الخوف من ركوب الطائرة أو سقوط الطائرة وتحطمها.

الخوف من الكلاب حتى النوع الأليف منها.

الخوف من العواصف أو أن يصعق المرء بالبرق.

والأشخاص الذين يعانون من الرهاب الخاص يعرفون بأن خوفهم مبالغ فيه، ولكنهم لا يستطيعون التغلب على مشاعرهم. وبينما يخاف الأطفال عادة من مواقف أو أشياء معينة، فإن تشخيص الرهاب يتم فقط عندما يصبح هذا الخوف حائلاً دون القيام بالنشاطات اليومية مثل الذهاب للمدرسة أو العمل أو الحياة المنزلية.

2- الرهاب الاجتماعي SOCIAL PHOBIA

ويتميز الرهاب الاجتماعي بالقلق الشديد والإحساس بعدم الارتياح المرتبط بالخوف من الإحراج أو التحقير بواسطة الآخرين في مواقف تتطلب التصرف بطريقه اجتماعية. ومن الأمثلة على المواقف التي تثير الرهاب الاجتماعي الخطابة ومقابلة الناس والتعامل مع شخصيات السلطة والأكل في أماكن عامة أو استخدام الحمامات العمومية. ومعظم الناس الذين يحسسون بالرهاب الاجتماعي يحاولون تجنب المواقف التي تثير هذا الخوف أو يتحملون هذه المواقف وهم يشعرون بالضغط العصبي الشديد.

ويتم تشخيص الرهاب الاجتماعي إذا كان الخوف أو التجنب يتدخلان بشكل كبير في روتين الحياة الطبيعية المتوقعة للشخص أو إذا أصبح الرهاب يضايق المريض بشدة. وعلى سبيل المثال، فإن الشخص الذي يخاف من الخطابة العامة سوف تُشخص حالته على أنها حالة رهاب اجتماعي إذا كان الخوف يقعه عن الحركة والعمل أو إذا كانت الخطابة أحد النشاطات التي يجب على الشخص القيام بها باستمرار مثل خطيب المسجد ورجال العلاقات العامة.

3- الخوف من الأماكن الضيقة أو الواسعة: AGORAPHOBIA

وهو الخوف من التعرض لنوبة ذعر في مكان أو موقف يكون الهروب منه صعباً أو محرجاً. ويصبح القلق من التعرض لهذه الأماكن قوياً جداً إلى درجة أنه يولد نوبة ذعر حادة، وعادة ما يتجنب الأشخاص المصابين بهذا النوع من الرهاب التعرض للمواقف التي تسبب رعبهم. ويختلف هذا النوع من الخوف عن الرهاب الاجتماعي-الذي ينحصر في المواقف الاجتماعية-بأن الخوف يحدث في مواقف معينة مثل أن يكون المرء وحيداً خارج منزله أو أن يكون المرء داخل زحام، أو أثناء السفر في سيارة أو حينما يكون المرء داخل مصعد أو فوق كوبري. وإذا لم تتم معالجة هذا النوع من الرهاب، فإنه يمكن أن يصبح مقعداً إلى درجة أن الأشخاص المصابين به يلزمون بيوتهم ولا يخرجون منها.

مرض الوسواس القهري

الوسواس هي أفكار غير منطقية تحدث بشكل متكرر وتسبب الكثير من القلق ولكن لا يمكن التحكم بها عبر التفكير بأفكار منطقية، وتشمل الوسواس القهري الاهتمام الشديد بالأوساخ والجراثيم والشكوك المتكررة (على سبيل المثال في كون المرء قد أغلق الموقد أو الفرن)، والأفكار عن العنف أو إيذاء الآخرين، والحاجة لأن تكون الأشياء موضوعة في نظام معين. وعلى الرغم من أن الأشخاص المصابين بهذه الوسواس يدركون أن أفكارهم غير معقولة ولا تتعلق بمشكلات الحياة الحقيقية، إلا أن هذه المعرفة ليست كافية لجعل الأفكار الغير مرغوب فيها تذهب. وعلى العكس من ذلك، فأتثناء محاولة التخلص من الأفكار الوسواسية، فإن

الأشخاص المصابين بعرض الوسواس القهري يقومون بأعمال قهرية أو طقوس أو تصرفات متكررة لتقليل قلقهم. ومن أمثلة الأعمال القهرية غسل الأيدي المتكرر (لتجنب العدوى)، وتفقد الباب وإعادة تفقده مراراً وتكراراً للتأكد من إغلاقه ومن أن الفرن مغلق (لتهدئة الشكوك وتجنب الخطر)، وإتباع قواعد صارمة من النظام (وضع الملابس في نفس الترتيب كل يوم). ويمكن أن تصبح الأعمال القهرية زائدة عن الحد ومزعجة لنظام الحياة اليومية وأن تستغرق الكثير من الوقت بحيث تأخذ أكثر من ساعة في اليوم وتتدخل بشكل كبير في النشاطات اليومية والعلاقات الاجتماعية. وعادة ما تبدأ الوسواس القهرية في مرحلة الطفولة وتؤثر في الرجال والسيدات بنفس الدرجة ويبدو أنها تنتشر في أسر بذاتها. ومن الممكن أن يصاحب الوسواس القهري أعراض القلق المرضي الأخرى مثل الاكتئاب ومشكلات تناول الطعام أو الإدمان. ويعاني حوالي 2٪ من الشعب سنوياً من الوسواس القهري.

عرض الضغط العصبي

يحدث هذا العرض المرضي للأشخاص الذين عاشوا تجربة جسدية أو عاطفية مريضة أو حادة. ويشعر الأشخاص الذين يعانون من عرض الضغط العصبي - بعد الإصابات والتجارب المؤلمة - من محنة تعرضهم لكوابيس متكررة أو ذكريات حول الحادثة، أو الإحساس بعودة عرض الضغط العصبي، والألم الشديد العاطفي والعقلي والبدني عندما يتعرضون لمواقف تذكرهم بالحوادث المؤلمة. وبالإضافة إلى الذكريات المؤلمة والكوابيس والصور التي تومض في رؤوسهم فجأة، فإن الأعراض تشمل الإحساس بالتنميل أو بانفصال المرء عن الآخرين وصعوبة النوم والإحساس بالقلق والحذر والاكتئاب.

ومن أمثلة الحوادث التي قد ينتج عنها عرض الضغط العصبي - بعد الإصابات والتجارب المؤلمة - التعرض لمواقف القتال العسكري والتعرض لحوادث الاعتداء مثل الاغتصاب والسرققة بالإكراه، والكوارث الطبيعية مثل الأعاصير والحريق الواسع المدى أو الأحداث المحزنة الناجمة عن أعمال

عسكرية مثل الضرب بالقنابل وسقوط طائرة، والتعرض للأذى في الطفولة، ومشاهدة تعرض إنسان آخر لأذى بالغ.

وأي شخص في أي سن يمكن أن يعاني من عرض الضغط العصبي- بعد الإصابات والتجارب المؤلمة، وتحدث الأعراض عادة بعد ثلاثة أشهر من الحادثة المؤلمة ولكن قد تبدأ بعد عدة أشهر أو سنين. ومن العوامل التي تؤثر على احتمال نشوء عرض الضغط العصبي- بعد الإصابات والتجارب المؤلمة- هي مدى حدة المشكلة وطول الفترة الزمنية للتجربة ومدى اقتراب الإنسان منها. والأشخاص المصابين بعرض الضغط العصبي معرضين لمختلف أنواع أمراض القلق الأخرى وكذلك للاكتئاب والإدمان.

مرض القلق العام

يتصف مرض القلق العام بالقلق المستمر والمبالغ فيه والضغط العصبي. ويقلق الأشخاص المصابين بالقلق العام بشكل مستمر حتى عندما لا يكون هناك سبب واضح لذلك. ويتركز القلق العام حول الصحة أو الأسرة أو العمل أو المال. وبالإضافة إلى الإحساس بالقلق بشكل كبير مما يؤثر على قدرة الإنسان على القيام بالأنشطة الحياتية العادية، ويصبح الأشخاص المصابين بالقلق العام غير قادرين على الاسترخاء ويتعبون بسهولة ويصبح من السهل إثارة أعصابهم ويغدون صعوبة في التركيز وقد يشعرون بالأرق والشد العضلي والارتعاش والإنهاك والصداع. وبعض الناس المصابين بعرض القلق العام يواجهون مشكلة القولون العصبي.

ويختلف مرض القلق العام عن أنواع القلق الأخرى في أن الأشخاص المصابين بهذه الأعراض عادة يتجنبون مواقف بعينها. ولكن، كما هو الحال في أعراض القلق الأخرى، فإن مرض القلق العام قد يكون مصحوباً بالاكتئاب والإدمان وأعراض القلق الأخرى. وبشكل عام فإن المرض يبدأ في الطفولة أو المراهقة. ويحدث هذا المرض عادة في النساء أكثر من الرجال ويبدو أنه شائع في عائلات بعينها. ويؤثر هذا العرض في 2-4% من الأفراد سنوياً.

ما هي العوامل التي تؤثر في أعراض القلق المرضي:

تعتبر الوراثة وكيمياء المخ و الشخصية والتجارب الحياتية من الأسباب التي تلعب دوراً في حدوث أمراض القلق.

وهناك أدلة كافية على أن أعراض القلق المرضي تحدث في عائلات بعينها. وتظهر الدراسات أنه إذا كان أحد التوأمين المتشابهين يعاني من مرض القلق المرضي، فإنه يرجح أن يصاب توأمه بنفس العرض المرضي على عكس الحال في التوأم غير المتشابه. وتشير نتائج الأبحاث هذه أن عنصر الوراثة ينشط من خلال التجارب الحياتية ويدفع ببعض الناس إلى هذه الأمراض.

كذلك يبدو أن كيمياء المخ تلعب دوراً في بداية ظهور مرض القلق حيث لوحظ أن أعراض القلق تخف عادة عند استعمال الأدوية التي تؤثر في كيمياء المخ. وقد تلعب وظائف المخ دوراً كذلك، فقد تم إجراء أبحاث لتحديد المناطق المحددة في المخ التي تصبح نشطة في الأشخاص الذين يعانون من أعراض القلق المرضي.

ويمكن أن تلعب الشخصية دوراً هاماً كذلك حيث لاحظ الباحثون أن الأفراد الذين لا يظهرون الكثير من التقدير لأنفسهم وذوي مهارات التكيف الضعيفة معرضين لأعراض القلق أكثر من غيرهم، وربما كان السبب في ذلك أن عرض القلق المرضي قد ظهر في الطفولة مما أدى إلى فقدان الثقة في النفس.

وبالإضافة إلى ذلك، قد تؤثر التجارب الحياتية في حساسية المرء للتعرض لهذه المشكلات. ويعتقد الباحثون أن العلاقة بين أعراض القلق المرضي والتعرض طويل المدى للأذى والعنف أو الفقر هو مجال هام من مجالات الدراسات في المستقبل.

و سوف تمكن التكنولوجيا الحديثة العلماء من معرفة المزيد عن العناصر البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تسبب أعراض القلق. ومع تحسن فهم الأسباب، يمكن أن يتحسن العلاج والوقاية من أمراض القلق في المستقبل القريب.

كيف يمكن علاج أمراض القلق؟

قبل أن يتم وصف علاج ما، يجب القيام بالتشخيص المناسب. ويجب أن يقوم الطبيب النفسي بعمل تشخيص تقييمي يشمل مقابلة شخصية للمريض ومراجعة سجلاته الطبية (الطبيب النفسي هو طبيب بشري مدرب للقيام بعمليات تحليل الاختبارات النفسية ومعرفة أمراض القلق وبحث المشكلات الطبية التي تحدث في نفس الوقت وعلاج هذه الأمراض). ويخدم التقييم معرفة وجود أعراض قلق معينة ولتحديد ما إذا كانت الأعراض الجسدية تتزامن مع بعضها البعض مما يساهم في إحداث عرض القلق المرضي. وبعد القيام بالتشخيص يبدأ الطبيب النفسي في علاج حالة القلق المرضي والأمراض الأخرى التي قد تتزامن معها (إذا كان هذا ضرورياً).

وبينما يكون لكل عرض مرضي صفاته الخاصة به، فإن معظم أمراض القلق تستجيب بشكل جيد لنوعين من العلاج: العلاج بالأدوية والعلاج النفسي. ويتم وصف هذه العلاجات بشكل منفصل أو على شكل تركيبة مجتمعة. وعلى الرغم من أن هذه الوسائل لا تشفي المرض بشكل كامل، فإن العلاج يكون فعالاً في تخفيف حدة أعراض القلق بما يمكن الأفراد من أن يعيشوا حياة أكثر صحة.

وتستعمل العقاقير المضادة للاكتئاب ومركبات البنزوديازيبين (المهدئات الخفيفة) وأدوية القلق الأخرى لمعالجة أمراض القلق. وعلى سبيل المثال، فإن هناك المجموعة الجديدة من العقاقير المضادة للاكتئاب التي تقوم بقمع مضادات السيروتونين الاختياري والتي تعتبر فعالة في معالجة أعراض الوسواس القهري بينما تعتبر أدوية تقليل القلق الأخرى مفيدة في تقليل بعض أعراض الضغط العصبي الناشئ بعد حادثة مؤلمة. وهناك العديد من الأدوية النفسية لعلاج القلق النفسي حيث أنه إذا لم يتم دواء ما بتحقيق النتائج المرجوة منه، يمكن وصف دواء آخر. ولأن الأدوية تتطلب عادة عدة أسابيع لتحقيق تأثيرها الكامل، فيجب أن يتم مراقبة حالة المرضى بواسطة طبيب نفسي لتحديد مقدار الجرعة المطلوبة، أو التحول إلى دواء آخر إذا لم يتم التحسن على العقار الأول، أو إعطاء المريض مجموعة من الأدوية لتقليل أعراض القلق.

وتستعمل ثلاثة أنواع من العلاج النفسي بنجاح لمعالجة أعراض القلق
المرضي:

العلاج السلوكي

العلاج التعليمي الإدراكي

العلاج النفسي الديناميكي.

ويسعى العلاج السلوكي لتغيير ردود الفعل عبر وسائل الاسترخاء مثل
التنفس من الحجاب الحاجز والتعرض المتدرج لما يخيف المرء ، ويساعد
العلاج التعليمي الإدراكي على التعرف على الأعراض التي يعانون منها
ولكنه يساعدهم كذلك على فهم أنماط تفكيرهم حتى يتصرفوا
بشكل مختلف في المواقف التي تسبب أمراض القلق.

ويتركز العلاج النفسي الديناميكي على مفهوم أن الأعراض تنتج عن
صراع نفسي غير واعي في العقل الباطن ، وتكشف عن معاني الأعراض
وكيف نشأت ، وهذا أمر هام في تخفيفها.

ويمكن الآن أن يشعر المرضى المصابين بأمراض القلق بالتفاؤل بشأن
التغلب على أمراضهم ، حيث تتوافر حالياً وسائل العلاج الفعالة . ومع
الفهم المتزايد لأسباب الأعراض المرضية التي يعانون منها ، يمكننا أن
نتوقع ظهور أدوية وأساليب علاجية جديدة أكثر فاعلية للتغلب على
المرض بإذن الله.

مرض الفزع

تحيل هذا .. لقد دخلت إل

ى المبنى الذي يوجد به مقر عملك ووقفت في مقدمة طابور انتظار المصعد
، ثم ضغطت على زر الاستدعاء .. وفجأة أصابك إحساس شديد بالتشاؤم
وخوف حقيقي بأن هناك شيئاً مرعباً على وشك الحدوث بل وشعرت كما
لو أنك على وشك الموت في اللحظة التالية .. لقد وصل المصعد وفتحت
أبوابه إلا أن الخوف الشديد يمنعك من الدخول لتجد نفسك واقفاً وحدك في
الردهة ، بينما ضربات قلبك تتلاحق بسرعة وشديدة ، بل وتجد صعوبة في
التقاط أنفاسك .. كل هذا يحدث في الوقت الذي دخل فيه باقي الموظفون
إلى المصعد وهم ينظرون إليك من فوق أكتافهم متسائلين هل هناك

خطأ ما ؟ .. والإجابة أن هناك فعلاً خطأ .. ترى ماذا حدث ، ويحدث بانتظام لشخص بين كل 5. شخصاً؟! .. هذه إحدى نوبات مرض الرعب ، وهذا هو الخوف القاتل الناتج عن هذا المرض والذي يمر بسلام بعد حوالي دقيقتين تاركاً المريض ومعه إحساس بالقلق وتساؤل محير .. " ترى متى تفاجئني النوبة مرة أخرى؟".

" إنني أشعر أن نفسي وجسدي يرتعدان، بل وأشعر أنني أخلل .. أنا أعنى الارتعاش وضيق التنفس والعرق الغزير ودقات القلب العنيفة وآلام الصدر وأحس إنني على وشك الإصابة بذخة صدرية أو شئٍ خطير لا أعرف كنهه .. لكن شيئاً من هذا لا يحدث " هذا ما يشعر به مريض الرعب .

كل شخص منا يمر أحياناً بأوقات عصيبة حيث أن الحياة الحديثة بدوافعها وضغوطها وبما فيها من صعوبات في المعاملات تبدو في بعض الأوقات كما لو كانت مصنعة للقلق والضغط النفسية . لكن نوبات الرعب لا تنشأ من الضغوط اليومية للحياة والتي تبدو عادية - حيث أن النوبات تحدث في أماكن معتادة للمريض حيث يبدو أنه لا يوجد أي عوامل رعب بالنسبة له ، لكن النوبة تأتي كما لو كان هناك تهديد حقيقي لحياته ، ويستجيب الجسم لهذا الإحساس بالتالي . ويأخذ مسرح الأحداث منظرًا لا يدل على طبيعته وتبدأ مجموعة كبيرة من الأعراض في الظهور على المريض وتسرى بسرعة النار في الهشيم ، فتتلاحق ضربات القلب وتضيق أنفاس المريض ويبعث الجهاز العصبي إلى جميع أجزاء الجسم بإشاراتة .. خطر .. خطر .

ما هي أعراض نوبة الهلع ؟

ومن وراء هذا الستار من الظروف يقتنع المريض - بينه وبين نفسه - أنه على وشك الإصابة بذخة صدرية أو جلطة في المخ أو أنه على وشك الجنون أو الموت ولتشخيص هذه النوبة على أنها نوبة رعب يجب أن تنتاب المريض بصفة متكررة بمعدل أربع نوبات خلال أربعة أسابيع ، ويجب أن تحتوي على أربعة أعراض من الأعراض التالية :

عرق غزير .

ضيق في التنفس .

رفرقة بالقلب .

ضيق بالصدر .

أحاسيس غير سوية .

إحساس بالاختناق.

إحساس بالتنميل .

إحساس بالبرودة أو السخونة .

إغماء .

ارتجاف .

ميل للقيء وإحساس بالإضراب في البطن .

إحساس بالا واقعية .

شعور بفقدان السيطرة أو الموت أو الجنون .

وتختلف الأعراض من شخص إلى الآخر وقد تكون الأعراض شديدة مع إرهاق جسماني شديد . مما يجعل الأطباء يخطئون التشخيص ويعتقدون فعلاً أن المريض يعاني من بداية ذبحة صدرية أو ورم بالمخ ، بل ويتم حجز المريض في الرعاية المركزة نظراً لعدم خبرة الأطباء بمرض الرعب . وعند اكتشاف عدم وجود أي خطر فإن الطبيب يعيد المريض مرة أخرى إلى منزله وقد يتكرر هذا الوضع عدة مرات قبل أن يتم تشخيص المرض .

مشكلة الكذب

أولاً: مفهوم الكذب:

هو إخبار الآخرين بما يعرف وهو مخالف للحقيقة أو التزييف المتعمد بقصد الغش أو الخداع

ثانياً: أنواع الكذب :

1) الكذب الخيالي .

2) الكذب ألتباسي.

3) الكذب ألدعائي .

4) الكذب بسبب الخوف من العقاب.

5) الكذب بهدف الاستحواذ .

ثانياً الأسباب :

- 1- تعود الأب أو الأم الكذب على الآخرين ، أو على الطفل ذاته ، كأن يقول له : إذا فعلت كذا ، سأعطيك كذا .. ثم لا يعطيه .
- 2- كذب الأم على الأب أو الأب على الأم بحضور الابن .
- 3- دفع الأبناء إلى الكذب وصور ذلك كثيرة منها : إذا طلب منه أن يبرد على الهاتف .. ويكذب بشأن وجود أبيه أو أمه .. فيقول : غير موجود .. مع أنه موجود بجواره !! وكذلك تشجيعه على الكذب على معلميه أو على أصدقائه لأي سبب كان .
- 4- القسوة في العقاب تدفع الأبناء إلى الكذب .
- 5- مشاهدة التلفاز بلا ضابط .. تدفع الأبناء إلى الكذب .. وبخاصة المسلسلات الكرتونية المبنية على الكذب والحيلة .
- 6- مخالطة الأطفال .. الذين عرف عنهم الكذب واشتهروا به .
- 7- حكاية القصص الخيالية للأطفال والتي يقصد منها تخويف الأطفال .. العفاريت والشياطين .. وملابسهم الغريبة .. وهيئاتهم المخيفة ..

ثالثاً :: العلاج :

- 1- التزام الوالدين بالصدق فالتربية بالقدوة من أفضل وسائل التربية .
- 2- تنمية شخصية الطفل وإعطاؤه الثقة في النفس .
- 3- تعويده مواجهة الأمور بالصدق وعدم اللجوء إلى الكذب .
- 4- التحفيز على الصدق بمكافآت .. ودرء العقاب عند الاعتراف بالخطأ .
- 5- اختيار البرامج المناسبة والمفيدة . زكي يشاهدها الطفل وهي البرامج التي ترسخ في ذهنه الأخلاق والآداب الإسلامية كالصدق والأمانة والنظام والنظافة وغير ذلك .
- 6- تجنب الطفل صحبة من عرفوا بالكذب .
- 7- حكاية القصص التي تبين فضيلة الصدق .
- 8- تعليمه بعض الآيات والأحاديث في فضيلة الصدق . كقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (التوبة 119) وقوله صلى الله عليه وسلم : (إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة)

مشكلة السرقة

أولاً : الأسباب

- 1- رؤية الطفل أمه وهي تأخذ المال من ثياب أبيه دون علمه ، حتى وإن كان مؤذونا لها في ذلك .. لأن الطفل لا يفرق بين الصورتين .
- 2- حرمان الطفل من احتياجاته لنفسية الفطرية . مثل امتلاكه اللعب الخاصة به ، أو حرمانه من الذهاب للشراء بنفسه .
- 3- وضع الأموال هنا وهناك . في أماكن مكشوفة .
- 4- عدم العدل بين الأولاد في المصروف اليومي . أو الأسبوعي أو الشهري . ويمكن زيادة الأبناء الأكبر سنا بحيث لا يراهم الآخرون .
- 5- عدم فهم الأطفال حقيقة الملكية الشخصية . وعدم القدرة بين الاستعارة والسرقة .
- 6- تقليد النماذج السيئة من الأصحاب .
- 7- مشاهدة الأفلام المدمرة التي تحسن عادة السرقة .
- 8- التدليل الزائد وتلبية جميع الرغبات .

ثانياً :: العلاج

- 1-تعريف الطفل بحدود الملكية الخاصة للآخرين .
- 2-تعليمه الآيات والأحاديث التي حذرت من السرقة وبينت أنها من كبائر الذنوب ، وأن الله تعالى يغضب على السارق ويعاقبه .
- 3-تعريفه أن الناس يكرهون السارق وينفرون منه .
- 4-إشباع حاجات الطفل الضرورية . والحذر من معاقبته دائما بالحرمان .
- 5-تعريف الطفل أن هذه الأموال التي بالبيت . إنما هي لتأمين حاجات البيت الضرورية من طعام وشراب ولباس وكهرباء ومصروفات دراسية .. وغير ذلك وأن أي نقص في هذه الأموال يؤدي إلى خلل في تأمين هذه الضروريات .
- 6-تعويد الطفل على عدم كبت رغباته . وإعطاؤه الحرية الكاملة في التعبير عن مشاعره واحتياجاته .
- 7-عدم اللجوء إلى القسوة في معالجة قضية السرقة . بل يكون الحوار هو أداة العلاج .. فيفهم الطفل أن هذا سلوك سيء وتعد على الآخرين .

8- عدم التهاون في معالجة هذه المشكلة . أو إبقاء الشيء المسروق مع الطفل لئلا يبكي مثلاً . فهذا - بلا شك - يجرئ الطفل على محاولات أخرى للسرقة

مشكلة الغيرة

هي العامل المشترك في الكثير من المشاكل النفسية عند الأطفال ويقصد بذلك الغيرة المرضية التي تكون مدمرة للطفل والتي قد تكون سبباً في إحباطه وتعرضه للكثير من المشاكل النفسية.. والغيرة أحد المشاعر الطبيعية الموجودة عند الإنسان كالحب... ويجب أن تقبلها الأسرة كحقيقة واقعة ولا تسمع في نفس الوقت بنموها... فالقليل من الغيرة يفيد الإنسان. فهي حافز على التفوق. ولكن الكثير منها يفسد الحياة. ويصيب الشخصية بضرر بالغ. وما السلوك العدائي والأنانية والارتباك والانزواء إلا أثراً من آثار الغيرة على سلوك الأطفال. ولا يخلو تصرف طفل من إظهار الغيرة بين الحين والحين.... وهذا لا يسبب إشكالا إذا فهمنا الموقف وعالجناه علاجاً سليماً.

أما إذا أصبحت الغيرة عادة من عادات السلوك وتظهر بصورة مستمرة تصبح مشكلة. ولاسيما حين يكون التعبير عنها بطرق متعددة والغيرة من أهم العوامل التي تؤدي إلى ضعف ثقة الطفل بنفسه. أو إلى نزوعه للعدوان والتخريب والغضب.

والغيرة شعور مؤلم يظهر في حالات كثيرة مثل ميلاد طفل جديد للأسرة . أو شعور الطفل بخيبة أمل في الحصول على رغباته . وجماع طفل آخر في الحصول على تلك الرغبات . أو الشعور بالنقص الناتج عن الإخفاق والفشل.

والواقع أن انفعال الغيرة انفعال مركب. يجمع بين حب التملك والشعور بالغضب. وقد يصاحب الشعور بالغيرة إحساس الشخص بالغضب من نفسه ومن إخوانه الذين تمكنوا من تحقيق مآربهم التي لم يستطع هو تحقيقها. وقد يصحب الغيرة كثير من مظاهر أخرى كالثورة أو التشهير أو المضايقة أو التخريب أو العناد والعصيان. وقد يصاحبها مظاهر تشبه تلك التي تصحب انفعال الغضب في حالة كبتة . كالألمبالاة أو الشعور

بالخجل ، أو شدة الحساسية أو الإحساس بالعجز ، أو فقد الشهية أو فقد الرغبة في الكلام.

الغيرة والحسد:

ومع أن هاتين الكلمتين تستخدمان غالباً بصورة متبادلة، فهما لا يعينان الشيء نفسه على الإطلاق، فالحسد هو أمر بسيط يميل نسبياً إلى التطلع إلى الخارج، يتمنى فيه المرء أن يمتلك ما يملكه غيره، فقد يحسد الطفل صديقه على دراجته وحسد الفتاة المراهقة صديقتها على طلعتها البهية.

فالغيرة هي ليست الرغبة في الحصول على شيء يملكه الشخص الآخر، بل هي أن ينتاب المرء القلق بسبب عدم حصوله على شيء ما... فإذا كان ذلك الطفل يغار من صديقه الذي يملك الدراجة، فذلك لا يعود فقط إلى كونه يريد دراجة كتلك لنفسه بل وإلى شعوره بأن تلك الدراجة توفر الحب... رمزاً لنوع من الحب والطمأنينة اللذين يتمتع بهما الطفل الآخر بينما هو محروم منهما، وإذا كانت تلك الفتاة تغار من صديقتها تلك ذات الطلعة البهية فيعود ذلك إلى أن قوام هذه الصديقة يمثل الشعور بالسعادة والقبول الذاتي اللذين يتمتع بهما المراهق والتي حرمت منه تلك الفتاة.

فالغيرة تدور إذا حول عدم القدرة على أن نمنح الآخرين حبنا ويحبنا الآخرون بما فيه الكفاية، وبالتالي فهي تدور حول الشعور بعدم الطمأنينة والقلق تجاه العلاقة القائمة مع الأشخاص الذين يهمننا أمرهم.

والغيرة في الطفولة المبكرة تعتبر شيئاً طبيعياً حيث يتصف صغار الأطفال بالأنانية وحب التملك وحب الظهور، لرغبتهم في إشباع حاجاتهم، دون مبالاة بغيرهم، أو بالظروف الخارجية، وقمة الشعور بالغيرة تحدث فيما بين 3-4 سنوات، وتكثر نسبتها بين البنات عنها بين البنين.

والشعور بالغيرة أمر خطير يؤثر على حياة الفرد ويسبب له صراعات نفسية متعددة، وهي تمثل خطراً داهماً على توافقه الشخصي والاجتماعي. بمظاهر سلوكية مختلفة منها التبول اللاإرادي أو مص الأصابع أو قضم الأظافر، أو الرغبة في شد انتباه الآخرين، وجلب عطفهم

بشئى الطرق، أو التظاهر بالمرض، أو الخوف والقلق، أو بمظاهر العدوان السافر.

ولعلاج الغيرة أو للوقاية من آثارها السلبية يجب عمل الآتى:-

- التعرف على الأسباب وعلاجها.
- إشعار الطفل بقيمته ومكانته في الأسرة والمدرسة وبين زملاء.
- تعويد الطفل على أن يشاركه غيره في حب الآخرين.
- تعليم الطفل على أن الحياة أخذ وعطاء منذ الصغر وأنه يجب على الإنسان أن يحترم حقوق الآخرين.
- تعويد الطفل على المنافسة الشريفة بروح رياضية تجاه الآخرين.
- بعث الثقة في نفس الطفل وتخفيف حدة الشعور بالنقص أو العجز عنده.
- توفير العلاقات القائمة على أساس المساواة والعدل. دون تمييز أو تفضيل على آخر. مهما كان جنسه أو سنه أو قدراته، فلا تحيز ولا امتيازات بل معاملة على قدم المساواة
- تعويد الطفل على تقبل التفوق، وتقبل الهزيمة، بحيث يعمل على تحقيق النجاح ببذل الجهد المناسب، دون غيره من تفوق الآخرين عليه، بالصورة التي تدفعه لفقد الثقة بنفسه.
- تعويد الطفل الأناني على احترام وتقدير الجماعة، ومشاطرتها الوجدانية، ومشاركة الأطفال في اللعب وفيما يملكه من أدوات.
- يجب على الآباء الحزم فيما يتعلق بمشاعر الغيرة لدى الطفل. فلا يجوز إظهار القلق والاهتمام الزائد بتلك المشاعر، كما أنه لا ينبغي إغفال الطفل الذي لا ينفعل، ولا تظهر عليه مشاعر الغيرة مطلقاً.
- في حالة ولادة طفل جديد لا يجوز إهمال الطفل الكبير وإعطاء الصغير عناية أكثر مما يلزمه، فلا يعط المولود من العناية إلا بقدر حاجته، وهو لا يحتاج إلى الكثير، والذي يضايق الطفل الأكبر عادة كثرة حمل المولود وكثرة الالتصاق الجسمي الذي يضر المولود أكثر مما يفيد. وواجب الآباء كذلك أن يهيئوا الطفل إلى حادث الولادة مع مراعاة فطامه وجدانياً

تدريجياً بقدر الإمكان. فلا يجرم حرماناً مفاجئاً من الامتياز الذي كان يتمتع به.

- يجب على الآباء والأمهات أن يقلعوا عن المقارنة الصريحة واعتبار كل طفل شخصية مستقلة لها استعداداتها ومزاياها الخاصة بها.
- تنمية الهوايات المختلفة بين الأخوة كالموسيقى والتصوير وجمع الطوابع والقراءة وألعاب الكمبيوتر وغير ذلك..... وبذلك يتفوق كل في ناحيته. ويصبح تقيمه وتقديره بلا مقارنة مع الآخرين.
- المساواة في المعاملة بين الأبناء ، حيث أن التفرقة في المعاملة تؤدي إلى شعور الأولاد بالغرور وتنمو عند البنات غير تكبت وتظهر أعراضها في صور أخرى في مستقبل حياتهن مثل كراهية الرجال وعدم الثقة بهم وغير ذلك من المظاهر الضارة لحياتهن.
- عدم إغداق امتيازات كثيرة على الطفل المريض . فأن هذا يثير الغيرة بين الأخوة الأصحاء ، وتبدو مظاهرها في تمنى وكراهية الطفل المريض أو غير ذلك من مظاهر الغيرة الظاهرة أو المستترة

مشكلة العدوان

وتكمن في اتخاذ الفرد لمواقف من شأنها إلحاق ضرر بالآخرين ، وقد يتكبد الشخص الكثير من أجل إلحاق ضرر بمن يناصبه العداء ، وهي مشكلة يتصف أصحابها بالشراسة والعنف والرغبة في التملك .

أولاً : الأسباب

- 1- أن يكون أحد الوالدين أو أحدهما عدوانياً حاد الطباع .
- 2- أن يكون هناك تشجيع من الوالدين على العدوان وإيذاء الآخرين .
- 3- مشاهدة أفلام العنف والجريمة .
- 4- الولوج بألعاب الكمبيوتر المعتمدة على القتل والعنف والضرب والتخريب
- 5- القسوة الزائدة .
- 6- عزل الأطفال ومنعهم من اللعب مع من هم في سنهم من الأطفال .
- 7- حرمان الطفل من احتياجاته الضرورية كاللعب ، والمصروف اليومي ، والملابس الجيدة .

ثانياً : العلاج

- 1-تعليم الطفل قيمة التسامح والرحمة وعدم الاعتداء على الآخرين .
- 2-تبيين الفرق بين الاعتداء وبين رد الاعتداء حتى لا يكون الطفل جباناً لا يدافع عن نفسه .
- 3-معاينة الطفل على العدوان ولكن بدون قسوة .
- 4-تنبيه الطفل إلى الآثار السيئة للعدوان ، منها أن ذلك يؤدي إلى كراهية الناس له ، ويؤدي إلى النزاعات والتشاجر بين الجيران والأصدقاء وغير ذلك .
- 5-إدماج الأطفال مع أترابهم في اللعب والأنشطة المتخلفة مع المراقبة والتوجيه من بعيد .
- 6-المنع من مشاهدة الأفلام التي تعتمد على الجريمة والقتل والضرب والتخريب ، وكذلك بعض ألعاب الكمبيوتر التي تدور حول ذلك .
- 7-أن يسود المنزل جو من العطف والمودة والرحمة ، حتى ينشأ الطفل وسط هذا الجو النفسي المريح .
- 8-تحويل طاقة الطفل العدوانية إلى طاقة إيجابية وذلك بتحويل نشاطه إلى بعض الهوايات والأنشطة المفيدة كالرسم وممارسة أعمال التركيب ، والأشغال اليدوية وغير ذلك .

مشكلة الخجل

يعتبر الخجل مشكلة إذا أدى إلى النفور من الناس والامتناع من مخالطتهم ، وتجنب الحديث معهم فيفضل الطفل صامتاً لا يتكلم ، ولا يبادل أقرانه الحديث ، ولا يجيب عن أسئلتهم ويفعل ذلك أيضاً مع مدرسية ، ويدفعه إلى ذلك تجنب الأنشطة الثقافية والاجتماعية .

أولاً :: الأسباب

- 1-الشعور الدائم بالنقص ، وذلك ينتج :: إما عن سوء التربية ، وإما عن وجود عاهة جسمية خلقية ، كالشلل ، أو ضعف البصر أو ضعف السمع أو قصر القامة وغير ذلك ، وإما أن يكون بسبب الفقر ، فيشعر بأنه أقل من أقرانه فيدعوه ذلك للخجل .
- 2-إقصاء الطفل دائماً وعدم تعوديه على الثقة بالنفس .

- 3-خوفه دائما وعدم تعويده على الثقة بالنفس .
- 4-خوفه دائما من الناس ، وعزله من مخالطة الأطفال .
- 5-كثرة التوبيخ والتأنيب والتحقير .
- 6-وجود بعض اضطرابات النطق كالثأثة واللججة في الكلام .
- 7-معاقبة الطفل أمام الناس .
- 8-التأخر في التحصيل الدراسي .
- 9-وجود الطفل في بيئة أسرية مضطربة أو مفككة .
- 10-الحرمان من أحد الأبوين أو كلاهما .
- 11-عدم معرفة الفرق بين الخجل المرضي .. والحياء الشرعي "

ثانياً :: العلاج

تنمية قدرات الطفل على الحديث والحوار منذ الصغر و تشجيع الطفل للثقة بنفسه و تشجيع الطفل على المناقشة ، بل والاعتراض بأدب واحترام و تجنب القسوة والتوبيخ الدائم و تجنب معاقبة الطفل أمام الناس و العمل على توفير احتياجات الطفل الضرورية حتى لا يشعر بنقصه عن أقرانه و تشجيعه على التفوق الدراسي حتى وإن كان مستواه منخفضا و تعويد الطفل على البيع والشراء والأخذ والعطاء ، والجلوس أحيانا في مجلس الكبار ومناقشتهم ، تهيئة جو أسري مترابط ، مساعدة الطفل على تنمية مواهبه الشخصية ، تعويد الطفل على الرضا والقناعة والافتخار بوالده ولو كان فقيرا ، علاج مشكلات النطق بواسطة أحد الأطباء المختصين .

مشكلة التوحد :

التوحد معروف من قديم فلقد وصف التوحديون بالعديد من الصفات التي تدل على حيرة عقول العاملين مع هؤلاء الأفراد وعدم قدرتهم على إدراك ووعي طبيعة التوحد فقد وصفتهم العديد من الدراسات بمصطلحات مثل " الأطفال الشرسون أو البريون ، أو المخلوقات الغريبة ، أو الأفراد الغريبين كلياً ، أو أطفال بلا طفولة "

وكان أول من أطلق مفهوم "التوحد" على هؤلاء الأطفال الدكتور "ليو كانز" عام 1943 م

وتعريف التوحد حسب التعريف الذي أطلقته الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين يتضمن مجموعة من المعايير والصفات التي يحكم من خلالها على وجود حالة التوحد وهي :

- 1- الصعوبة في تطوير اللغة .
- 2- وفي حالة وجود اللغة فإنها تكون عبارة عن ترديد لما يقوله الآخرين ، بالإضافة إلى عكس الضمائر والسرعة في الحديث .
- 3- ظهور الإضطراب في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل .
- 4- عجز واضح وعدم قدرة على الاستجابة للآخرين .
- 5- ردود الفعل الشاذة للتغيرات التي تحدث في البيئة من حولهم .
- 6- عدم وجود الأوهام والتخيل وفقدان الترابط في الأفكار كما هو الحال في حالات الفصام .
- 7- الإصرار على التماثل والنمطية في التصرف .

ويعتبر هذا التعريف هو أكثر التعريفات قبولاً وتداولاً بين العاملين والباحثين .

والتوحد ليس بمرض ، فلا يوجد هناك دواء واحد أو برنامج علاجي واحد يمكن أن ينجح مع جميع الحالات ، ولذلك نجد كل الخطط العلاجية لمثل تلك الحالات تأتي على شكل خطط علاجية فردية ل حسب حاجته وحالته إذن بسبب طبيعة وأعراض التوحد المتنوعة والمختلفة من طفل إلى آخر فلا يوجد علاج أو طريقة واحدة فعالة للعمل مع كل الأطفال المتوحدين .

تشخيص التوحد وعلاجه :

لا شك أن التوحد من أحدث الإعاقات التي تم اكتشافه وأكثرها صعوبة من حيث التشخيص مما يؤدي إلى عدم معرفة الحالة في وقت مبكر أو تشخيصها بشكل خاطئ وبالتالي تجاهل التوحد في المراحل المبكرة من عمر الطفل . وما يزيد من صعوبة التشخيص إن كثيراً من السلوك التوحدي يوجد في اضطرابات أخرى مثل اضطرابات النطق والكلام أو اضطرابات السلوك وغيرها .

لذا يجب تقييم حالة الطفل من قبل فريق متكامل من تخصصات مختلفة مثل أخصائي أعصاب و أخصائي نفسي و أخصائي علاج لغة و نطق و طبيب أطفال و طبيب نفسي و أخصائي تعليمي و أخصائي علاج مهني

علاج التوحد :

من طبيعة التوحد اختلاف أعراضه من طفل لآخر فليس هناك طريقة تصلح لكل الحالات وقد أظهرت البحوث أن معظم المصابين بالتوحد يستجيبون بشكل جيد للبرامج القائمة على البنى الثابتة والمتوافقة مثل الأعمال اليومية المتكررة التي تعود عليه الطفل وبرامج العلاج السلوكي القائمة على التعزيز والتحفيز والبرامج التي تشمل علاج اللغة و تنمية المهارات الاجتماعية و يجب أن يدير هذه البرامج متخصصين مدربين و ان تكون الخدمة مرنة تعتمد على تشجيع الطفل تعزيره

صفات الطفل التوحدي

- لا يهتم بمن حوله و يبعدوا كأنه لا يسمع
- يقاوم الاحتضان
- لا يدرك المخاطر
- بالنسبة للأطفال الذين لديهم لغة ، فهم يرددون الكلام مثل البغاء
- لا يشارك الآخرين اللعب
- إما نشاط زائد ملحوظ أو خمول مبالغ فيه
- ضحك أو بكاء عشوائي مع نوبات غضب شديدة في بعض الحالات
- يقاوم التغيير في الروتين
- ليس لديه تواصل بصري
- يستمتع بلف الأشياء بشكل مستمر
- لا يستطيع التعبير عن الألم
- تعلق غير طبيعي بالأشياء
- نقص في الخيال والإبداع عند اللعب
- وجود حركات متكررة وغير طبيعية تظهر في حركة الجسم أو أثناء مسك الأشياء مثل هز الرأس أو الرفرفة باليدين بشكل متكرر ومستمر.

أعراضه :

* غياب التواصل العاطفي للطفل مع الأشخاص المحيطين بما فيهم الوالدان والإخوة ، فلا يبتسم ولا يضحك لهم ولا يستجيب للملاعبة والضم ويتجنب النظر في أعينهم ، كما أنه لا يخاف ولا يخجل من الغرباء .

* الميل للوحدة والانعزاد وعدم مشاركة الأطفال في اللعب ، والتواصل مع الأشياء بدل الأشخاص ، فينهمك ببعض أدوات اللعب وقتا طويلا دون ملل وكأنها صديق حميم ، وتستهويه الأشياء التي لها حركات نمطية متكررة كالمروحة والساعة ذات البندول ، ونحو ذلك .

* خلل في القدرات اللفظية : فقد تغيب القدرة الكلامية من البداية وقد تنمو إلى حد ما ، ويتمكن الطفل من النطق ببعض الكلمات والجمل ثم تنحدر قدراته اللفظية بعد ذلك ، وتظهر لديه مشكلات متنوعة في التخاطب مثل تكرار كلمات وألفاظ دون معنى ، وترديد كلام الآخرين كالصدي لهم ، والاستعمال الخاطيء (المقلوب) للضمائر (” أنت “ بدل ” أنا “) . وتضعف قدرته على التعبير عن حاجاته ورغباته .

وقد يظن الأهل أن الطفل أصيب بصمم أو بكم .

* مقاومة أي تغيير في أموره المعتادة والحرص على نمط معين في أموره (في الأكل واللبس واللعب) والتمسك به بدرجة شديدة لافته للنظر (ومن ذلك ملازمة طفلك لسجادة الصلاة دائما) والتأثر عندما يحدث خلل في ذلك .

* سرعة الانفعال أحيانا وكثرة الحركة وتكرار حركات غريبة مثل : رفرفة اليدين أو الدوران حول نفسه أو القفز . وقد يضعف إحساسه بالألم ، وقد يؤدي نفسه ببعض التصرفات خصوصا إذا ضايقه أحد .

هذا المرض يصيب الذكور أكثر من الإناث ، ويصيب واحدا من بين كل 5000 طفل في العالم ، ولم تعرف له أسباب محدده تفسر أعراضه ، وقد كان يظن أن أحد أهم أسبابه عوامل نفسية ناجمة عن خلل في التربية ونقص في الحنان والعاطفة . لكن الدراسات العلمية الدقيقة نفت ذلك ، وأظهرت احتمالات خلل عضوي في الدماغ (إما في مرحلة التخلق داخل الرحم ، وإما بعد الولادة) لاتظهر أعراضه إلا بعد أن يكون الطفل استطاع المشي والكلام ، وتعلم بعض المهارات الاجتماعية (بعد سنتين إلى ثلاث سنوات)

وقد يصاحب التوحد أمراض أخرى كالتخلف العقلي والصرع .

علاج هذه الحالة يكون في مراكز التربية الخاصة . حيث يخضع الطفل لبرنامج علاجي سلوكي مفصل . ويدرب على السلوكيات المقبولة ، وتنمي لديه المهارات اللغوية والتواصل والاندماج الاجتماعي بالتدريج . كما يدرسه الوالدان على التفاهم معه ومساعدته في التكيف الاجتماعي والتعبير عن حاجاته ورغباته .

لا توجد علاجات دوائية لهذه الحالة وإنما توجد أدوية مساعدة تخفف بعض الاضطرابات السلوكية المصاحبة للتوحد: كسرعة الاستثارة وكثرة الحركة (من ذلك دواء: هالوبيريدول) .

مشكلة العناد

الرفض وعدم الرضوخ للأوامر . وقد يصل العناد إلى القيام بأفعال عكس المطلوبة أو أفعال من شأنها تضرر الأطراف الأخرى .

سلوك العناد من المشكلات التي يعاني منها الأطفال ، وتترجع لها الأمهات أكثر من الآباء بحكم علاقتهم وبقائهم مع الأم .. وهو سلوك يومي .. يصدر من الطفل في مواقف مختلفة ويتباين الأطفال في شدته وتكراره ، وردة فعل الأسرة تجاهه .. وكثيرا من سلوك العناد مؤقت ينتهي بعد تحقيق الغرض الذي يريده

* وهو سلوك يحدث من الطفل في حالة طلبه أو رغبته لأي شيء يريده ولا يلبي طلبه أو يصر على سلوك يخالف به والديه أو من يتعامل معه .. ويتسبب سلوك العناد إلى نزوع الأسرة في معظم الأوقات إلى ضرب الطفل وتهديده ، وإيقاع الأذى الذي لا يتناسب مع ما صدر منه خاصة في سن الطفولة المبكرة (2-6) التي يكون سلوكه جزء من حركته وتعلمه واستكشافه ومحاولة التعبير عن ذاته واستقلاليته .. أو وسيلة لتحقيق ما يريده .. أو جذبا للانتباه . وقد يكون نتيجة طبيعية لبعض الأطفال الذين تدفعهم غيرتهم وتوترهم لحيء طفل جديد ، ومنحه اهتماما ورعاية خاصة من الوالدين ..

* لنقف سويا على نماذج من شكاوي الأمهات التي لا تخرج عن تلك المواقف

..

- أبني يعارضني ، لا يسمع كلامي ..

- أبني دائما يقول : لا

- يلبس غير ما أريده أو اختاره

- يخلع ملابس في أي مكان .

- يرفض الأكل المفيد

- لا ينام إلا بالضرب والحسرة ..

- يفهم ويعرف لكن يرمي الأشياء دون مبالاة

- يستمر في البكاء حتى أعطيه ما يريد ..

* تلك نماذج من مواقف جمع بين الأم وأبنتها أو أبنيتها ، وتنتهي بالفرض ،

والقوة .. لكن ننسى أن الطفل في داخله ما زال يحمل قناعة لم فعله ،

ومحتفظا بموقفه وأن أبدى رضوخه واستسلامه لأنه سيعاود نفس

السلوك بأشكال أخرى وفي مواقف جديدة ، فيكون ما فرضناه بالقوة

بالذات لا يعد أن يكون إلا وسيلة لتدعيم سلوك عناده حتى نصل كما في

بعض الأطفال إلى أن الأب أو الأم تقول : والله أني أضربه ضربا يبكي الكبير ،

وبكل قوتي ولا يتغير شيء !!

أولا : الأسباب

1- كثرة الأوامر والطلبات

2- التدليل الزائد والخوف الزائد على الفرد .

3- أمر الطفل بأن يعطي أعباه للآخرين من أخوته أو أبناء الضيوف .

4- عدم احترام رغبات الطفل ، بمنعه من مزاولته بعض الأنشطة والألعاب

التي يرغب بمزاولتها .

5- سوء معاملة الفرد .

6- عدم وجود محفزات ، فكأن الذي ينفذ الأمر والذي لا ينفذه سواء .

7- التقليد إما للأم أو أحد الإخوة الكبار ، أو أحد الأصحاب .

8- وجود بعض المشكلات النفسية والصحية التي تحتاج إلى مراجعة

طبيب .

قد يبد سلوك العناد في ظاهرة مشككة لكنه لا يعد أن يكون مظهرا من مظاهر النمو للطفل في سنواته الأولى .. لذا فان اغلب أسباب غضب الطفل وعناده في الطفولة المبكرة (2-6) نتيجة لعلاقته بوالديه وأسلوب تعاملهم المتناقض أو المتبدل من قسوة إلى دلال مفرط ، وإلى تحكمهم وسيطرتهم في كل تصرفاته وحركته . وما يفرضانه عليه من أوامر ، ونواهي بناء على معاييرهم وتوقعاتهم ، ومثاليتهم تجاه ابنهم .

إن مثل تلك النماذج من السلوكيات كلما كانت تصدر من الطفل الأصغر عمرا فذلك مؤشر لسلوك طبيعي ، ولنقص خبرة بمعايير صحة السلوك أو خطأه ، أو وسيلة لتحقيق ما يريد إذا وعى وأدرك أسلوب تعامله مع والديه .. لذا فان الكثير من سلوكيات الأطفال لا تدعو إلى القلق البالغ فيه .

والأطفال يختلفون فيما بينهم ، وفقا لمبدأ الفروق الفردية ، وفي المقابل الوالدين أنفسهم يختلفون في تعاملهم مع سلوكيات أطفالهم بطرق وتعارض هو الذي يجعل الطفل في حيرة ، ويدفعه إلى العناد .. ومعظم الأطفال في وقت معين من عمرهم يصدر منهم سلوك العناد كما ندرکه نحن .

ثانيا : العلاج

1- اختيار الوقت المناسب للطلب ، بحيث لا يحرم الطفل من متعته التي يزاولها .

2- الطلب برفق ولين ، كأن يقول لطفله : ما رأيك أن تفعل كذا . أو : أليس من المناسب أن تفتح أنت الباب .

3- تجنب الإفراط في القسوة والعقاب .

4- السماح للأطفال بمراجعة الأوامر وإقناعهم بضرورة تنفيذ هذا الأمر .

5- عدم الإصرار على الأوامر الغير ضرورية إذا تبين ذلك من خلال المراجعة ، وحبذا لو قال الأب أو الأم لابنه : لقد اقتنعت بكلامك ، ولست أطلبك بتنفيذ هذا الأمر .

6- عدم الإكثار من الطلبات في وقت واحد .

7- عدم تحميل الطفل ما لا يطيق ، كأن يطلب منه حمل شيء ثقيل ، أو يطلب منه الذهاب ليلا لشراء شيء وهو يخاف الطريق .

- 8- مكافأة الطفل عند الإحسان والاستجابة للأمر ، وليس بالضرورة أن تكون المكافأة مادية ، بل يمكن الثناء على الطفل .
- 9- تلبية بعض رغبات الطفل ، حتى يعلم أن والديه يحبانه ويسعيان في تنفيذ ما يطلبه منهما .
- 10- إعطاء الطفل الحرية في ممارسة ما يحب من ألعاب وهوايات ، وعدم منعه من ذلك بحجج واهية كالخوف عليه من السباحة مثلا .. أو السقوط نتيجة اللعب ، أو اتساخ ملابسه أو غير ذلك من الحجج التي تدل على قسوة الوالدين .
- 11 -القاعدة الأساسية ، والمهمة في مواجهة سلوك العناد ومعظم سلوكيات الأطفال المزعجة و الخائنة ، والسلبية .. وبالذات في مرحلة الطفولة المبكرة (2-6) هي توجيه وإرشاد الآباء للأساليب التربوية التي عليهم اتباعها للتعامل مع طفلهم وهذا يتطلب معرفة مسبقة بطبيعة تلك المرحلة ، ومشكلاتها المتوقعة ، وحاجات الطفل ، وأدراك أن الطفل الطبيعي في تلك المرحلة إيمان بالفروق الفردية فيما بين الأطفال وبين الأخوة أنفسهم .
- 12 -تقليل الأوامر ، والنواهي ، والتغاضي عن بعض المواقف الصغيرة ، والبسيطة دون النظر إليها .
- 13 -مراقبة الطفل في سلوكياته ومواقفه من بعد ، وتوجيه بطريقة غير مباشرة تشعره بتقبله وتقبل بعض أخطائه .
- 14 -إذا كان ولا بد من عقاب الطفل فليكن عقابا إيجابيا (الحرمان من أشياء يحبها الطفل) وفقا لنوع السلوك الذي صدر منه سوى كان عنادا أو تخريبا أو لفظا بذيئا
- 15 -عدم إرغام الطفل على إيقاف سلوكه الخاطئ أو عناده وخاصة بالضرب أو الألفاظ الدالة على التحقير لأن ذلك لن يزيده إلا عنادا ، وتنوعا في ممارسة أخرى من السلوكيات المزعجة للوالدين .
- 16 -البعد كل البعد عن وصف الطفل بمفردات سلبية (أنت عنيد .. أنت شر .. أنت سيئ .. ربي يحطك في النار ..) فمثل تلك المفردات تشكل مفهوما سلبيا عن ذاته ، فيتصرف من خلالها ، وشعورا بالذنب الذي ينتهي من

خلال تدعيمه إلى عدوانية موجهة إلى خارج الطفل أو داخله ليكون الخجل والتردد ، والشعور بالنقص .

17 -الحوار الهادئ والمعاملة المتزنة بين الوالدين تجاه سلوك ابنهم مع تحمل سلوكيات العناد والصبر في التعامل معه دون استعجال في النتائج وانطفاء سلوك الابن المزعج للوالدين .

غياب رب الأسرة

إن لغياب الأب عن المنزل ولفترة زمنية طويلة لا بد أن له آثاره السلبية على تربيته الأبناء وخاصة أن للشخصية الأب تأثير قوي على الطفل وللحزم في بعض المواقف التي يحتاجها الأبناء والبنات على السواء بعيداً عن العاطفة التي تتحكم في كثير من تصرفات ومعالجة الأم لمثل هذه المواقف ... حتى أن الأبناء في غياب دور الأب يحاول أن يتقمصون شخصيه الأب في فرض سيطرتهم على باقي الأبناء في المنزل أو حتى تجاوز بعض التوجيهات من الأم على اعتبار أنه رجل ولا يحق للأم توجيهه.

يلعب الأب دورا هاما في النمو العقلي السليم لأبنائه، فطريقة استدلال الأب واستخدامه للمفردات وتعامله مع الأمور وحتى رغباته وميوله، تنتقل إلى أولاده، كما يتعلم الأبناء منه تحمل المسؤولية وحب العمل وقيمة العمل والإنتاج وأهمية المال، وقد يختار الابن أو الابنة المهنة من خلال عمل الأب. ويؤثر ذلك في طموح الأبناء، ورسم خططهم المستقبلية.

متى يكون ذلك يكون في غياب المحيط والمجتمع الصالح الذي له الدور الأكبر في التأثير على أطفالنا من حيث الوازع الديني والعقدي الذي يلزم الأبناء على إتباع الأسلوب الأمثل. ففي زمن عمر بن الخطاب سأل ابنته حفصة أو إحدى النساء كم يمكن للزوجة أن تصبر على فراق زوجها فقالت له تصبر الزوجة ستة أشهر على فراق الزوج ... ومن هنا كان الأمر من أمير المؤمنين الفاروق العادل للجيش الإسلامية على عودة الأزواج الذين كان لغيابهم ستة أشهر مع إرسال البديل لهم

وإن غياب الأب عن ساحة نمو الأبناء لأسباب الطلاق أو الوفاة أو السفر أو الانشغال بالعمل أو تخليه عن مسؤولياته المادية والمعنوية أو سجنه كما في حلة دراستنا هو من أهم العوامل المسؤولة عن عدم رعايتهم بصورة

كافية وسليمة، لأنه يقلل من فرص التفاعل بين الآباء والأبناء. ويشعرهم بانعدام الرعاية والاهتمام، ويصعب إمكانية بناء علاقة إيجابية معهم فيما بعد، ومن ثم لعب الأدوار المتوقع منهم القيام بها. كما أن غياب الأب يشعر الطفل أنه مختلف عن أقرانه، مما يسبب له الألم والقلق، ويجرمه من انتقال خبرات الأب إليه، مما قد يسبب عدم تحديد مكونات شخصيته وقلة تدريبه على اتخاذ دوره في المجتمع.

وكذلك فإن غياب الأب يجرم الأطفال الذكور من خبرة الحياة مع شخص من جنسهم، مما يجرمهم من استكمال الوجود الأبوي والمفاهيم التي يكونونها عن عالم الذكورة بفضل العلاقة مع الأب، كما أن الأب يستخدم أساليب معاملة وتواصل مختلفة عن أساليب الأم، وإن هذا الاختلاف ضروري لتحقيق تكامل دور كل من الوالدين في التنشئة الاجتماعية والنفسية للأطفال، وقد يبدي الأطفال الذين يعيشون مع الوالد من الجنس المخالف توافقاً اجتماعياً أقر من الذين يعيشون مع الوالد من الجنس نفسه.

ويحدث غياب الأب اضطراب الهوية لدى الطفل، نتيجة افتقاره للصورة المرجعية للنموذج الأبوي الذي لا يتحقق إلا بوجود الأب داخل الأسرة. وقيامه بدوره الفعال داخل العائلة إلى جانب الأم والطفل، مما يمهّد الأسباب للكثير من المشكلات النفسية والسلوكية والأخلاقية. حيث إن غياب الأب عموماً الكثير من الآثار السلبية على النمو النفسي للمراهقين، كما يترك آثاره في التحصيل الدراسي، وفي الإحساس بالقصور في القدرات، وفي مختلف جوانب النمو.

إن هذا الوضع يلقي المسؤولية على العاملين في مجال العمل الاجتماعي والأسري لتصحيح الأوضاع عبر نقاط أساسية عدة تساهم في معالجة هذا الوضع، كأهمية تهيئة الآباء نفسياً ومادياً لبناء الأسرة وتنشئة الأبناء، وتشجيعهم على المشاركة بصورة أكبر في عملية التنشئة، وتوعيتهم لكيفية ممارسة دورهم بفاعلية وإيجابية وثقة في مختلف مراحل نمو الأبناء، لتيسير التكامل الاجتماعي ودعم المشاركة الديمقراطية في الأسرة.

ومن هنا نرى أن الأم قد تستطيع معالجة أمور الأبناء في خلال هذه السنة أشهر ولكن بعد ذلك قد تفلت منها زمام الأمور ... فلا ننسى أن هناك عبئ نفسي وضغط على أعصاب ونفسية النساء عدا عن بعض التغيرات التي تحدث لها أحيناً ... ولا يفوتني أن أذكر أن المجتمع الصالح قد يغير هذه النظرة بوجود رجال من المصلحين الأتقياء عن فراغ الرجولة الأبوة التي يحتاجها الأبناء من خلال التوجيه الصالح من العم .. أو الخال.. أو رواد المساجد من الصالحين .

يغيب الكثير من الآباء عن المنزل لساعات طويلة، أو لأيام كاملة، أو أسابيع في بعض الأحيان دون أن يكثرث بالنتائج المترتبة على ذلك والتي قد تأتي من وراء هذا الغياب، فهل غياب الأب عن المنزل مهما يكون زمن الغياب يؤثر حقا على نفسية الطفل؟ وكيف يبدو هذا التأثير على الطفل؟ وكيف يتقبل الطفل ذلك؟

لاشك أن الأمر يتعلق بطبيعة هذا الغياب وأسبابه ونوعيته، فإذا كان الأب يتغيب عن المنزل بشكل روتيني، فهذا لن يؤثر على نفسية الطفل، حيث تصبح الظروف اعتيادية، وبالتالي يصبح هذا الغياب جزءاً من الحياة اليومية، أما إذا كان غياب الأب عن المنزل بسبب أنانية الأب وحثه عن المتعة الشخصية بعيداً عن أسرته، فهذا يخلق مواقف ومشاعر سلبية لدى الأم التي بدورها تنقله إلى الأطفال، فتنعكس على سلوكه، فالمهم بالنسبة للطفل هو المكانة التي يحتلها الأب في حياته الشخصية للأم، والمشاعر التي تكنها الأم للأب، والاهتمام الذي تبديه الأم تجاهه.

يكتشف الطفل والده من خلال مواقف ومشاعر أمه وسلوكياتها تجاهه وليس عن طريق الاحتكاك الذاتي معه، أو من تجربته الشخصية، حيث يشعر الطفل بتصرفات والدته ومواقفها تجاه الأب، فيقدر كم هي مكانة الأب لدى والدته، وكم هي قيمته في نظرها، ويبدو أن الأمر طبيعي جداً، حيث تبدو الأم قوة خارقة في نظر الطفل، وهي تلك الكائنة التي لا تفارقه أبداً.

لهذا السبب يعتبر تأثير الأم خطراً كبيراً على الأطفال، ودور الأب أساسياً في حياتهم، فهو الملجأ الوحيد الذي يلجأ إليه الطفل هرباً من سلطة الأم أحياناً، لذا نستطيع معرفة تأثير غياب الأب على الطفل، الذي يعتبر تأثيراً

ضئلا طالما اعتبرته الأم التي تحب زوجها امرأ اعتياديا ومبررا. فالؤثر بالنسبة للطفل هو مشاعر الأم وسلوكها.

ونستطيع إدراك حجم معاناة الطفل من خلال العذاب الذي تلاقيه الأم من جراء غياب الأب لفترات طويلة دون مبرر تجده الأم فينعكس ذلك لديه على شكل تراكمات من مشاعر الحقد والغضب والقلق تعبر عنها بأشكال مختلفة. ويبقى الأمر رهنا بعواطف الأم تجاه زوجها الذي يبتعد عنها بين الحين والآخر لأوقات غير محددة. فتكبت الأم المحبة لزوجها وأبنائها مشاعرها. فتراسله إذا كان بعيدا جدا وحدثه بالهاتف. وتشارك الطفل في أحاديثها. وتقنع طفلها بحبة والده لها وله رغم بعده. وبأنه سوف يأتي في القريب العاجل.

ولكن الموقف يصبح كارثة وتعيسا في حالة انفصال الوالدين. حيث يؤثر ذلك على الطفل تأثيرا سلبيا ناجما في أغلب الأحيان على سيطرة الأم على مواقف وسلوكيات الطفل. فتطبعها بطابعها الخاص. ويبقى الحل السليم في إبعاد الأطفال والتظاهر أمامهم بالمحبة المفقودة. ولكن هيئات أن يحصل ذلك ، ويساعد الأب في تنظيم وقت الأبناء. ومتابعة شؤون تحصيلهم. وتشجيعهم. ومراقبة أصدقائهم وتوجههم إلى ما هو صواب.

إن وجود الأب الفعال في الأسرة يمكن أن يجنب أبنائه الكثير من معوقات النمو السوي. فهو يتيح المجال لهم ليتعرفوا على صفاته وميزاته وثقافته وخبراته.

أسرة سجيئة

وفي تحليل لأحد الباحثين انه عندما يتعرض الزوج للسجن بسبب جريمة ارتكبتها. تصبح الزوجة وأطفالها في حكم المساجين. ولا أبالغ أن أطلقت على هذه الأسرة ومن في حكمها (الأسرة السجيئة).

فالزوجة عندما يسجن زوجها. تواجهها جملة من المصائب لا قبل لها بها. أولها مصيبة فقد الزوج -وما يرتبط بذلك من ضغوط نفسية قد تصل إلى مرحلة الاكتئاب- والفراغ الذي خلفه الزوج بعد رحيله بعيدا عنها. أما المصيبة الأخرى فهي الإحساس بالعيب والعار نتيجة سجن

الزوج ويتعاضم ذلك الإحساس السلبي كلما كانت الجريمة تمس الشرف. فهذه الزوجة المسكينة لا تعرف من أي اتجاه تأتيها حمم بركان العيب، فمرة من أهلها، ومرة من أقاربها، ومرة أخرى من صديقاتها والمحيطين بها، وأهري من المجتمع كله. هذه الحمم البركانية لا ترحم، تلهبها بنارها طالما زوجها يقبع خلف القضبان.

أما المصيبة الثالثة، فهي فقدان مصدر الدخل، خصوصا إذا كان الزوج هو المصدر الوحيد للصرف وتلبية متطلبات الأسرة. حيث يؤدي ذلك إلى العوز والحاجة وما يترتب على ذلك من مشكلات نفسية واجتماعية ومالية قد لا تستطيع الزوجة تحملها.

أما المصيبة الأخرى فهي انتقال المسؤوليات إلى الزوجة. فقد تجد الزوجة فجأة نفسها أمام أعباء ومسؤوليات لم تعهدها، ولم تكن في يوم من الأيام مهيأة لتحملها. من يأخذ الأبناء إلى مدارسهم؟ من يقوم بتسويق احتياجاتهم؟ من يقوم بصيانة المسكن أو من يرف على صيانتهم؟ من . . . ومن .؟ أعباء يومية جديدة عليها تحملها.

وحتى وإن استطاعت الزوجة التأقلم مع هذا الوضع الجديد فهناك عقبات وعراقيل تجدها أمامها تعيق سير حياتها وحيات أبنائها. فعندما تريد استخراج شهادات ميلاد لأحد الأبناء أو أي وثيقة أخرى مثلا، أو تريد تسجيل وإلحاق أبنائها في مدرسة، أو فتح حساب بنكي، فإنها تجد صعوبة في ذلك لأن إنهاء هذه الأمور تتطلب حضور الزوج. ولكن أين الزوج . هذه المعانات التي تجدها الزوجة وأبناؤها بسبب سجن الزوج لا يجب أن تحدث، فليس لهم ذنب فيما ارتكبه الزوج، ولا يجب أن يعاقبوا بطريقة غير مباشرة، كما أن حياتهم يجب ألا تتوقف بمجرد سجن عائل الأسرة.

الفصل الرابع

الجزء الميداني جدولة وتحليل البيانات

جدولة البيانات وتحليلها

عند جدولة البيانات تم تقسيم الجداول ليتم شرحها بشكل مبسط لغير المتخصصين " أي القارئ العادي " وذلك لتوضيح ما تم التوصل إليه من نتائج بشكل مبسط ..

لقد اجري الجانب العملي في الكتاب على اسر السجناء والمعتقلين وسبق أن اشرنا إلى هذه الفئة ، فهي فئة كثيرا ما عانت ولا تزال تعاني من أشكال مختلفة من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية و النفسية " ، و اختار الباحث أن تكون العينة متعددة من حيث المجال الجغرافي وبالتالي تختلف البيئة الثقافية لهم لنقترب لمعرفة بعض جوانب الضغوط التي يتعرض لها اسر السجناء والمعتقلين طبقا لاختلاف مناطقهم الجغرافية ..

وهذا ما سوف يتأكد لنا من خلال تحليلنا للجداول ..

جدول رقم (1) : استجابات عينة الدراسة للعبارات الاتجاهية المختلفة

تحليل عينة الإسكندرية				تحليل عينة القاهرة				تحليل عينة أسيوط				م	المتغيرات
مج	الاستجابة			مج	الاستجابة			مج	الاستجابة				
	نعم	أحيانا	لا		نعم	أحيانا	لا		نعم	أحيانا	لا		
14	7	6	1	14	4	9	1	14	10	0	4	اشعر بالوحدة وأنا بين الناس	1
14	9	4	1	14	4	9	1	14	9	4	1	لا أجد من يسمعي	2
14	8	3	3	14	4	8	2	14	9	4	1	الخوف اسلم طريقة للنجاة	3
14	10	3	1	14	12	2	0	14	8	3	3	كل أما أفكر في بكرة بخاف " بخاف من بكرة "	4
14	9	5	0	14	4	9	1	14	12	2	0	مفيش حد فاهمني	5
14	14	0	0	14	8	5	1	14	7	5	2	بحس إنني ضعيف " مش قادر اواجه الدنيا اللي حولية "	6
14	12	1	1	14	12	2	0	14	12	2	0	عامل ذي المخذوق ومحدث حاسن بيا	7
14	12	2	0	14	4	8	2	14	4	8	2	أصحابي دايمًا يبيعدو عني	8

14	8	3	3	14	9	4	1	14	8	2	4	أصحابي بيعرفوني عشان مصلحة " الدنيا مصالح "	9	
14	4	8	2	14	4	6	4	14	4	6	4	الدنيا مفياهش حد طيب " مفيش حد طيب "	10	
14	4	9	1	14	9	4	1	14	8	3	3	البعد عن الناس احسن طريقة لاتقاء شرم	11	
14	9	4	1	14	4	3	7	14	2	7	5	مافيش حاجة تستاهل الواحد يضحى عشاتها	12	
14	8	5	1	14	10	2	2	14	4	9	1	شايك إن الدنيا كلها مشاكل " الدنيا دي تخفق "	13	
14	7	6	1	14	4	9	1	14	4	7	3	بحس أن لنا أعداء كثير بيفرحوا فينا	14	
14	12	2	0	14	4	8	2	14	4	7	3	أنا بحس بالظلم والقهر من كل اللي حوليا	15	
14	2	9	3	14	4	9	1	14	10	1	3	الجيران يتجسسوا علينا	16	
14	4	7	3	14	2	10	2	14	4	7	3	بحس ان جيراتي وأهل منطقتي مش بحيبوني	17	
14	10	3	1	14	4	8	2	14	5	4	5	عايش في منطقة الناس اللي فيها شهيرين " مبيحوش الخير لحد "	18	

المشكلات والميول النفسية لأسر السجناء والمعتقلين

14	12	1	1	14	4	8	2	14	4	7	3	مبقدش أكون صداقة مع أقراني " ميعرفش اعمل شلة أصحاب	19
14	9	4	1	14	12	2	0	14	9	4	1	حاسس إن عيون الناس بتجرح فيا	20
14	12	2	0	14	12	2	0	14	9	4	1	الناس مبيترحمش حد	21
14	9	4	1	14	8	3	3	14	10	1	3	أحب اجلس لوحدي " اقعد مع نفسي "	22
14	8	3	3	14	12	2	0	14	12	0	2	أنا مبحيش النصايح الكثيره " بتخفتني "	23
14	6	4	4	14	10	1	3	14	12	2	0	بخاف ان حد يعرف اللي بفكر فيه	24
14	12	1	1	14	10	1	3	14	10	3	1	أحب إن مشاكلي تبقى جوايا " مبحيش احكي مشاكلي لحد "	25
14	4	7	3	14	8	5	1	14	7	5	2	أنا مليش مستقبل	26
14	10	1	3	13	9	4	1	14	8	2	4	الأيام كل يوم تزداد سوء	27
14	10	3	1	14	6	2	6	14	5	5	4	محدث بياخد رأيي أصلا	28
14	8	5	1	14	10	3	1	14	4	7	3	محدث بياخد برأيي	29

14	10	3	1	14	4	7	3	14	10	2	2	مستعد اعمل أي حاجة	30
14	10	3	1	14	5	4	5	14	7	5	2	أنا الخوف مات جويبا " ميخفش من حاجة "	31
14	2	4	8	14	8	3	3	14	8	4	2	مقدرش ابقرة كويس " صعب إني أصبح شاب مستقيم	32
14	2	10	2	14	8	3	3	14	10	1	3	بحس إني إنسان محطم و ضايح	33
14	6	2	6	14	8	2	4	14	8	3	3	أنا حاسس إني اتغيرت إلسى الاسوء	34
14	12	1	1	14	8	3	3	14	8	4	2	الناس هما السبب في إني اتغيرت للسوء	35
14	12	1	1	14	10	3	1	14	9	4	1	الناس ميتحترمش غير القوي	36
14	10	1	3	14	8	3	3	14	4	8	2	الكل أتغير في معاملته معايا " أنا حاسس إننا مش ذي الأول "	37
14	6	2	6	14	8	1	5	14	5	4	5	أسرتي متفككة وبعيدة عني	38
14	8	2	4	14	5	4	5	14	5	4	5	أسرتي من اسوء الاسر في الدنيا	39
14	4	7	3	14	5	6	3	14	8	3	3	أتمنى لو كنت من أسرة غير أسرتي	40

وسوف نتناول فيما يلي وصفا وشرحا لعينة الدراسة مقسمة بحسب المحافظات الثلاث التي تم إجراء الدراسة الميدانية بها.

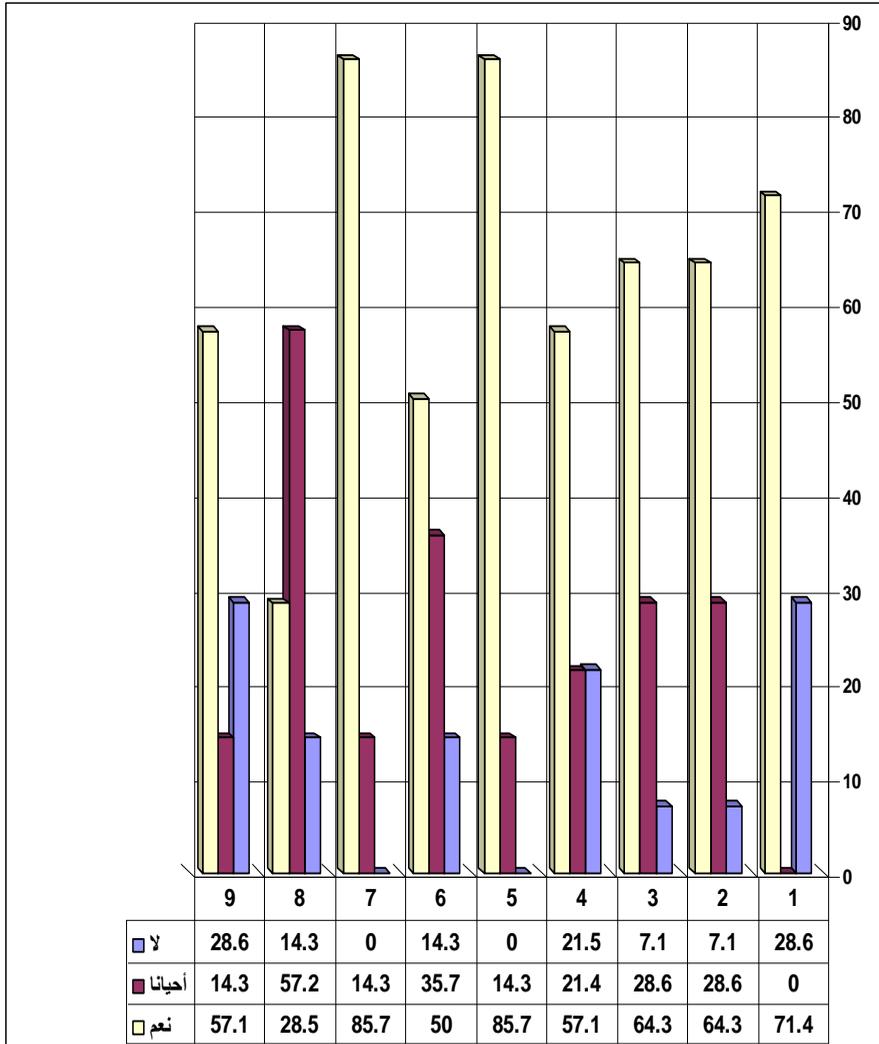
أولا : محافظة أسيوط

1. العزلة الاجتماعية و الضغوط النفسية .

جدول رقم (2) : النسب المئوية لاستجابات الباحثين فيما يتعلق بالعبارات الدالة على العزلة الاجتماعية والضغوط النفسية.

م	العبارات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	اشعر بالوحدة وانا بين الناس	71.4	0.0	28.6	100
2	لا اجد من يسمعني	64.3	28.6	7.1	100
3	الخوف اسلم طريقة للنجاة	64.3	28.6	7.1	100
4	كل اما افكر في بكرة بخاف " بخاف من بكرة "	57.1	21.4	21.5	100
5	مفيش حد فاهمني	85.7	14.3	0.0	100
6	بحس إنني ضعيف " مش قادر اواجه الدنيا اللي حولية "	50	35.7	14.3	100
7	عامل ذي المخنوق ومحدث حاسس بيا	85.7	14.3	0.0	100
8	أصحابي دايمًا بيعدو عني	28.5	57.2	14.3	100
9	أصحابي بيعرفوني عشان مصلحة " الدنيا مصلح "	57.1	14.3	28.6	100

يتبين من الجدول السابق أن معظم أفراد العينة يعانون من الشعور بالوحدة وفقدان من يسمع لهم . كما يرون في الخوف طريقا للنجاة كما أن الغالبية العظمى منهم تري أنه لا أحد يفهمهم أو يشعر بهم ، بينما كانت هناك نسبة متوسطة منهم تشعر بالضعف في مواجهة الدنيا وهذا ما أكدته ملاحظة الباحث أنهم ما زالت لديهم القدرة على التواصل مع الأصحاب ولكن يحتاجون إلى من يستجيب لقبدهم أو من يبدأ في كسر حجر الجمود بينهم وبين العزلة . وواضح هنا أن الإحساس بالانعزال مسيطر على أفراد أسرة السجن أو المعتقل بالرغم من وجودهم بين الناس لذا يجب خلق قنوات اتصال بين أسر السجناء وبين باقي أسر المجتمع لكسر تلك الحلقة المفرغة من الجمود والتي تخلق مشاعر الانعزال وتقوي من الإحساس بالعزلة الاجتماعية .



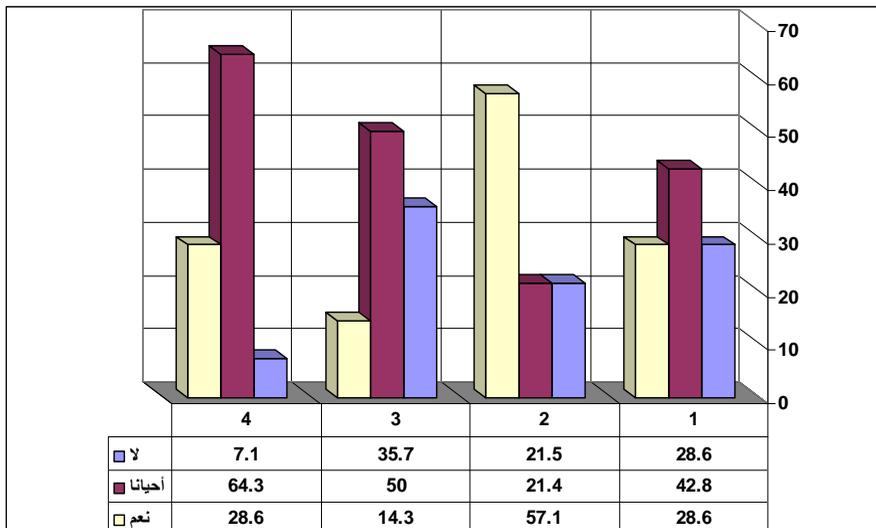
2- النظرة التشاؤمية للمجتمع

جدول رقم (3) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على النظرة التشاؤمية .

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	الدنيا مفيهاش حد طيب " مفيش حد طيب "	28.6	42.8	28.6	100
2	البعد عن الناس أحسن طريقة لاتقاء شرهم	57.1	21.4	21.5	100
3	فيش حاجة تستاهل الواحد يضحي من اجلها	14.3	50.0	35.7	100
4	شايف ان الدنيا كلها مشاكل " الدنيا دي خنق "	28.6	64.3	7.1	100

يتبين من الجدول أن غالبية أفراد العينة يرون أن الدنيا ليس بها أحد طيب أو يرون ذلك إلى حد ما ، فقد فقدوا الأمل في وجود أفراد يمكن الثقة فيهم وهذا يدل على أن أسرة السجن أو المعتقل لا تحب العيش في مشكلات وترى أن الثقة بمن حولهم قد تكون هي مصدر المشكلات مما يدفعهم إلى التعامل بحذر معهم حيث يرى أكثر من نصف أفراد العينة أن البعد عن الناس أسلم طريقة لاتقاء شرهم ، فالخوف من وجود الشر دائما يجعلهم حريصين كل الحرص عن البعد عن الناس مما قد يضعف العلاقات الحميمة المباشرة وهي صفة ترتبط بأهل الأقاليم وخاصة الصعيد ، مما قد يدفعهم إلى اللامبالاة لعدم وجود هدف يسعون من أجل تحقيقه ويتبين هنا أن نسبة من يؤمن بذلك بشكل مطلق قليلة نظرا لما تتميز به طباع أهل الصعيد من الحميمية ، إلا أنه تؤمن غالبيتهم العظمى بأن الحياة مليئة بالمشاكل واستحالة العيش بها وذلك بدرجات متفاوتة (نعم - إلى حد ما) .

يبين هذا الجدول مدى ما تتأثر به أسرة السجن أو المعتقل نفسيا نتيجة انعزالهم عن المجتمع و الكم الهائل من الضغوط والتي تجعل منهم كائنات بلا انتماء وأفراد في مجتمع هم غرباء عنه مما يقطع كل أمل في إعادة الثقة للتعامل مع الناس ونشر صفات الحب و الخير بينهم ولكن اتقاء للشر فهم حريصون في البعد عن الناس فلاشيء يستحق التضحية .



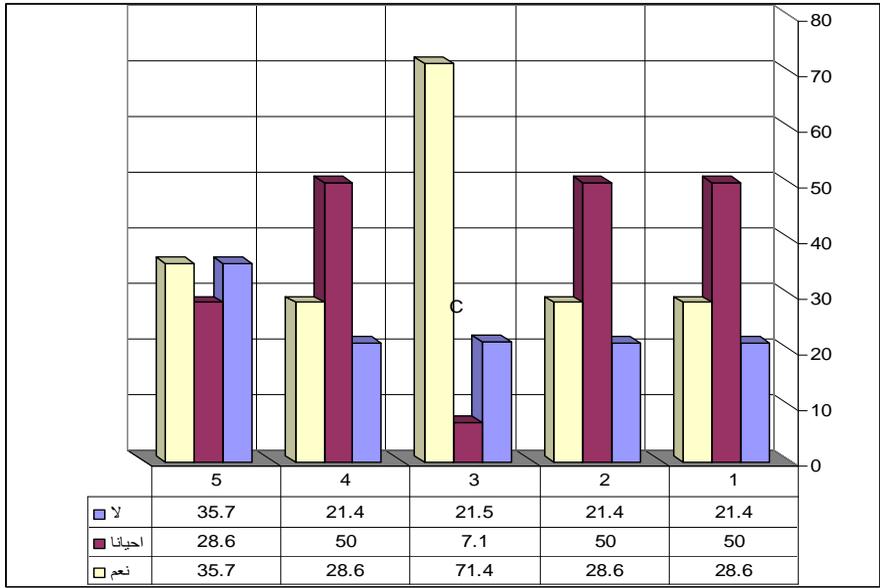
3- الإحساس بالوساوس

جدول رقم (4) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بالعبارة الدالة على الإحساس بالوساوس .

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	بحس أن لنا أعداء كثير ويفرحوا فينا	28.6	50	21.4	100
2	أنا بحس بالظلم والقهر من كل اللي حوليا	28.6	50	21.4	100
3	الجيران يتجسسوا علينا	71.4	7.1	21.5	100
4	بحس أن جيراني وأهل منطقتي مش بخيبوني	28.6	50	21.4	100
5	عايش في منطقة الناس اللي فيها شريرين " مبيحبوش الخير لحد "	35.7	28.6	35.7	100

يتبين من الجدول أن أفراد أسرة السجين أو المعتقل تعاني " من الناحية النفسية بشكل كبير بينما تحاول المحافظة على نطاق علاقاتها الاجتماعية دون تغير ، حيث أشار أكثر من ربع العينة إلى وجود إحساس بأنه يوجد من يكن لهم العداة بينما كان لدى النصف إحساس بذلك إلى حد ما . هذا ما يقلل من مشاركتهم الاجتماعية ووجودهم بين الناس وقد يرجع هذا إلى الإحساس بالظلم من الآخرين والتشكك في نوايا

المحيطين بهم ، حيث يرى معظمهم أن الجيران يسعون للتلصص على أحوالهم و أخبارهم مما يجعلهم يشعرون أن الجيران والناس من حولهم لا يحبونهم وما يؤكد هذه النتيجة اعتقاد أكثر من ثلثهم بان الناس من حولهم يحملون الشر بداخلهم . وبشكل آخر يمكن القول أن أسرة السجن أو المعتقل تشعر بنوع من الإحساس بالظلم والقهر ، مما جعلهم يشعرون بعدم الراحة من قبل الآخرين وتدخل الناس في شئونهم جعلهم يشعرون بفقدان الاحترام و بنوع من السطو على خصوصيتهم من جانب الآخرين .



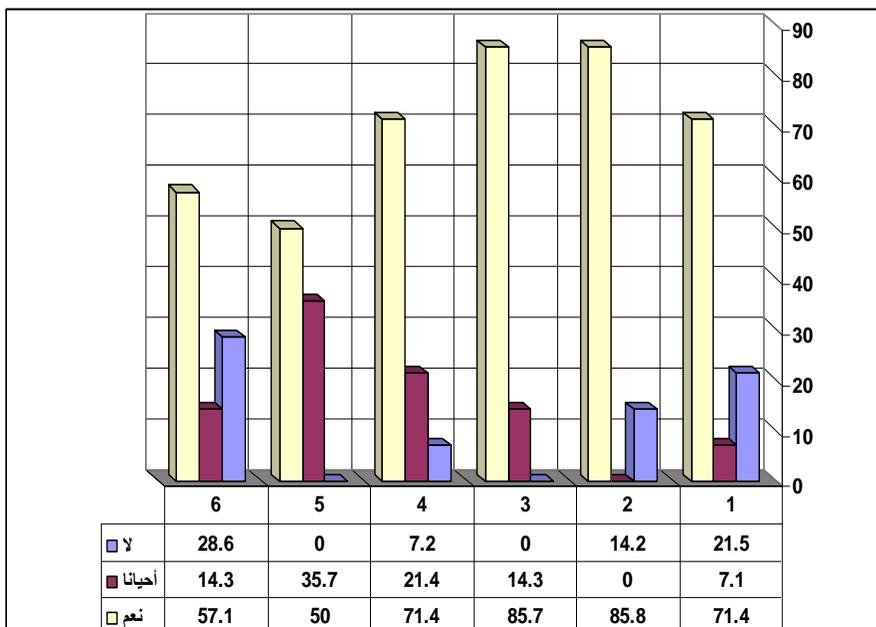
4- الإحساس بالألفة

جدول رقم (5) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بالعبارة الدالة على الإحساس بالألفة .

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	مبقدرش أكون صداقة مع أقراني مبقرش عمل شلة أصحاب	28.6	50	21.4	100
2	حاسس ان عيون الناس بتجرح فيا	64.3	28.6	7.1	100
3	الناس مبرحمش حد	64.3	28.6	7.1	100

يتبين من الجدول أن افراد أسرة السجين أو المعتقل تعاني من عدم قدرتها بشكل طبيعي على تكوين صداقات حيث أشار إلى ذلك حوالي ثلاثة أرباع العينة بدرجات مختلفة (نعم - إلى حد ما) ، بينما الفئة التي لديها قدرة على تكوين صداقات " محدودة " ، وقد يرجع سبب التراجع أو الضعف في القدرة على تكوين الصداقات أن بعض أفراد تلك الأسريون أن أعين الناس تنظر إليهم نظرة غير طبيعية إما بالخوف والريبة من الاقتراب منهم أو بالدونية مما يصعب معها تكوين صداقات جديدة حيث أشار إلى ذلك حوالي ثلثي أفراد العينة ، كما أشارت نفس النسبة إلى أنهم ينظرون إلى الناس على أنهم بلا رحمة .

لعل القارئ معنا يرى مدى التأثير النفسي الواقع على أسرة السجين أو المعتقل ، فهم يرون أنهم لديهم القدرة على تكوين الصداقات " وهذه نقطة إيجابية " ولكن مجتمعهم أصبح أكثر بعدا عنهم ، كما يتضح أيضا ضعف الثقة في الآخرين وبالتالي عدم الشعور بالراحة تجاه الآخر وعدم الاكتراث به مما يؤدي لضعف الشعور بالولاء أو الانتماء أو حتى احترام الآخر .



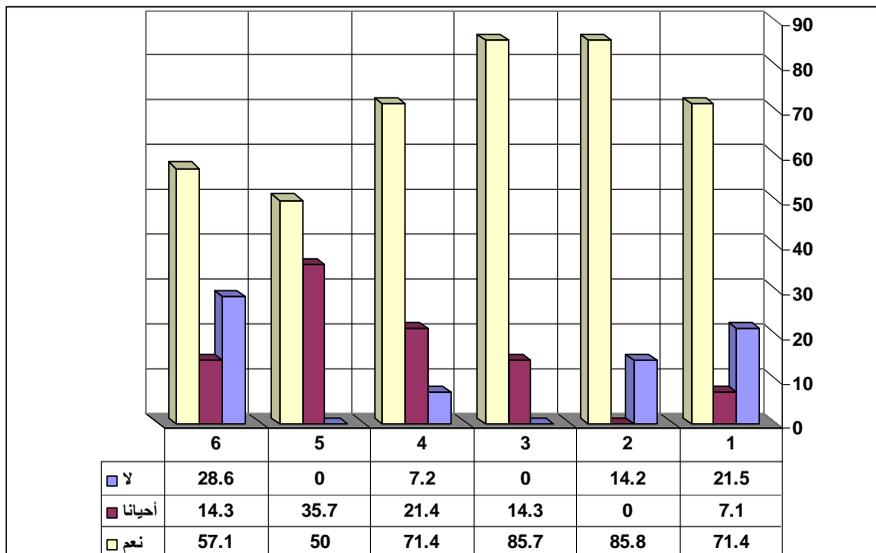
5- القدرة على التفكير الايجابي

جدول رقم (6) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على التفكير الايجابي .

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	أحب اجلس لوحدي " اقع مع نفسي "	71.4	7.1	21.5	100
2	أنا مبحش النصايح الكتيرة " بتخنفني "	85.8	0	14.2	100
3	بخاف أن يعرف حد اللي بفكر فيه	85.7	14.3	0	100
4	أحب أن مشاكلي تبقى جويا " مبحش احكي مشاكلي لحد "	71.4	21.4	7.2	100
5	أنا مليش مستقبل	50	35.7	14.3	100
6	الأيام كل يوم تزداد سوء	57.1	14.3	28.6	100

يتبين من الجدول أن معظم أفراد أسرة السجن أو المعتقل تعاني من عدم قدرتها على الاختلاط مع الآخرين وعدم تقبل النصائح والخوف من اطلاع الآخرين على مكنون النفس والاحتفاظ بمشاكلهم لنفسهم . وقد يرجع ذلك إلى عدم الثقة في الآخرين . كما تبين النتائج الموضحة بالجدول أن حوالي نصف أفراد العينة يائسون من المستقبل . ويرون أن الأيام القادمة أسوأ .

ويبين ذلك مدى الحالة النفسية السيئة لأفراد أسرة السجن أو المعتقل " فهي المسيطرة في الغالب " فهم يرون أن العزلة وعدم الاستماع إلى نصائح الغير هي الأنسب عند التعامل في المجتمع الأدمي . و تنتشر ملامح الخوف من أن يعرف الناس ما يفكرون به وفي الغالب تكون خواطر وأفكار تحمل الجانب السلبي و منها اليأس والتشاؤم من المستقبل .



6- المشاركة الاجتماعية والضوابط القيمية

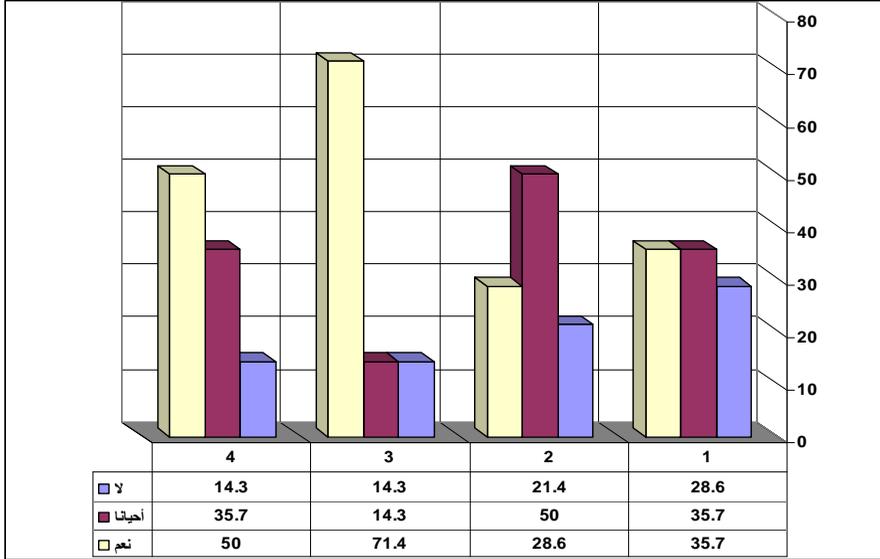
جدول رقم (7) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بالعبارة الدالة على المشاركة الاجتماعية والضوابط القيمية .

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	محدث بياخذ رأيي أصلا	35.7	35.7	28.6	100
2	محدث بياخذ برأيي	28.6	50	21.4	100
3	مستعد اعمل أي حاجة	71.4	14.3	14.3	100
4	أنا الخوف مات جويا " مبخفش من حاجة "	50	35.7	14.3	100

يتبين من الجدول أن أفراد العينة تعاني من اختلال في مدى المشاركة الاجتماعية وتوضح هنا أن حوالي ثلث العينة لا يأخذ رأيهم أو لا يأخذ بهذا الرأي مما يزيد من إحساسهم بالعزلة ، وقد يدفعهم ذلك إلى عمل أي شيء كما أشار إلى ذلك أكثر من ربع العينة ، بينما أشار النصف إلى استعدادهم لذلك إلى حد ما .

ويتجلى ضعف المحددات القيمية في استعداد معظم أفراد العينة إلى فعل أي شيء علما بأن هذا الشيء قد يكون خارجا عن القانون وأعراف المجتمع .

ونلاحظ هنا مدى ما تأثرت به أسرة السجن أو المعتقل فهم يرون أنهم أصبحوا منبوذين من الناس ، مما قد ينمي لديهم المشاعر السلبية من اللامبالاة وعدم الاهتمام بالآخرين .



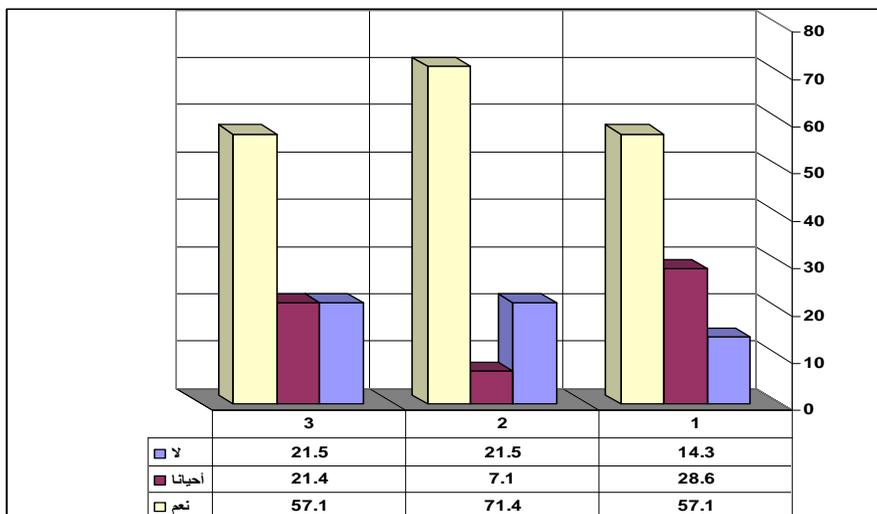
7- الاستعداد للتغير في الاتجاهات

جدول رقم (8) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بالعبارات الدالة على الاستعداد للتغير في الاتجاهات .

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	مقدرش ابقة كويس " صعب إني أصبح شاب مستقيم	57.1	28.6	14.3	100
2	بحس إني إنسان محطم و ضايع	71.4	7.1	21.5	100
3	أنا حاسس أني أتغيرت إلى الأسوء	57.1	21.4	21.5	100

يتبين من الجدول أن معظم أفراد العينة يرون أنهم فاقدي القدرة على التغير أو أنهم يحسون بالضياع ، أو يقيمون التغيرات التي طرأت عليهم أنها للأسوأ ، ويجب أن نشير هنا إلى أن أفراد أسرة السجن أو المعتقل تعاني من ضغوط نفسية إلا أنها لا تزال "نوعا ما" متماسكة من الناحية النفسية بمعنى أن هذه الأسر تستجيب لمن يساعدها على تقويم أنفسها

لدرجات تمنعها من الاخذار إلى الضياع ، ووجود الأسر الممتدة في اغلب اسر البحث " عينة أسيوط " هو ما ساعد في الحد من حدوث اخراف للإفراد ، هذا لا يمنع حدوث تغير في اتجاهات الأفراد ونظرتهم فأصبحت تشاؤمية و متقلبة .



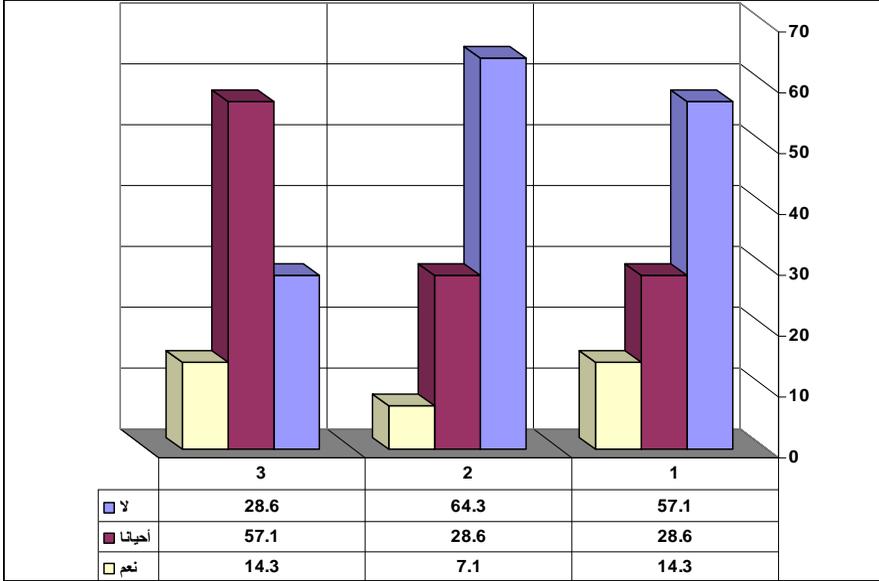
8- الإلصاق و التبرير

جدول رقم (9) : النسب المئوية لاستجابات الباحثين فيما يتعلق بالعبارة الدالة على الإلصاق والتبرير .

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	الناس هما السبب في إنني أتغيرت للسلوء	14.3	28.6	57.1	100
2	الناس مابتحترمش غير القوي	7.1	28.6	64.3	100
3	الكل أتغير في معاملته معايا " أنا حاسس إننا مش ذي الأول "	14.3	57.1	28.6	100

يتبين من الجدول أن غالبية أفراد العينة ترى أنها فئة تعاني من تجاوزات غيرها من المحيطين بها وأن التعامل مع الناس قد ينجم عنه تغير سيئ " لسلوكياتهم ومنها اعتبار أن القوة هي سبب احترام الناس للتغير والإحساس بأن هناك فرق في المعاملة و معاملتهم بأنهم اسر غير طبيعية أو غير سوية " ، هذه الاتجاهات السلبية لا تنتشر في مجتمع البحث " عينة أسيوط " بشكل كبير حيث أن النسب في قطاعات جغرافية

أخرى قد تكون أعلى من ذلك بكثير ، ولكنها ظاهرة أخذها في الزيادة و الانتشار ويجب التنويه إليها فهم مازالوا لديهم القدرة في التعامل مع الغير ، فلو تمكنت منهم تلك السلوكيات السلبية تجاه المجتمع لكانوا أكثر انعزال وبعدا وخطورة عن المجتمع .

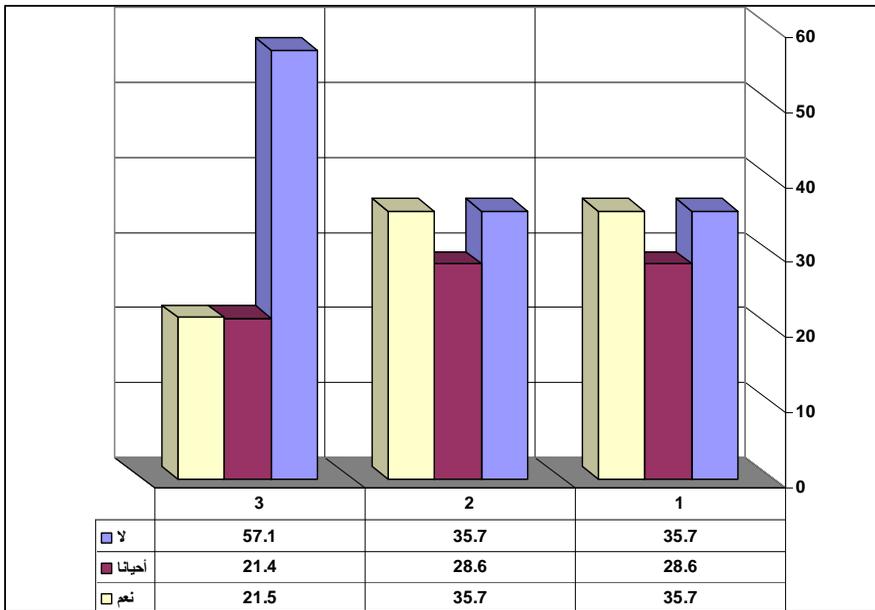


9- الاتجاه نحو الأسرة

جدول رقم (10) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بالعبارات الدالة على الاتجاه نحو الأسرة .

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	أسرتي متفككة وبعيدة عني	35.7	28.6	35.7	100
2	أسرتي من اسوء الأسر في الدنيا	35.7	28.6	35.7	100
3	أتمنى لو كنت من أسرة غير أسرتي	21.5	21.4	57.1	100

يتبين من هذا الجدول أن نسبة الراضين عن أسرهم بشكل مطلق قليلة حيث كان أكثر من ثلث العينة يرون أن أسرهم مفككة ، وأنها من أسوأ الأسر . بينما حوالي خمس العينة يتمنون كونهم من أسر أخرى . وقد تشير هذه النتائج ضمنا إلى سبب ازدياد حالات العنف الأسري في مجتمعاتنا .



ثانيا عينه القاهرة

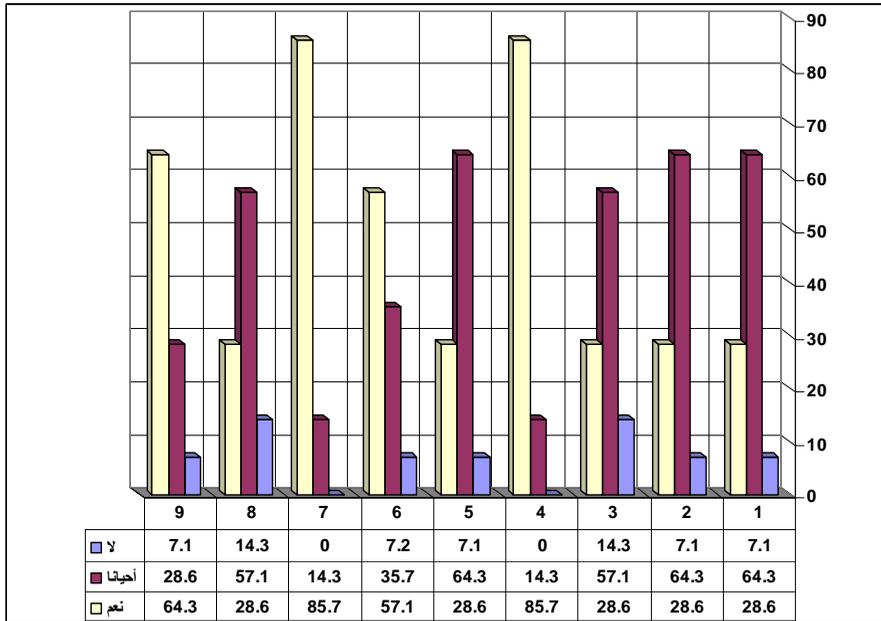
1-العزلة الاجتماعية و الضغوط النفسية .

جدول رقم (11) : النسب المئوية لاستجابات الباحثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على العزلة الاجتماعية و الضغوط النفسية

مج	لا	أحيانا	نعم	العبارات	م
100	7.1	64.3	28.6	اشعر بالوحدة وانا بين الناس	1
100	7.1	64.3	28.6	لا اجد من يسمعي	2
100	14.3	57.1	28.6	الخوف اسلم طريقة للنجاة	3
100	0	14.3	85.7	كل اما افكر في بكرة بخاف " بخاف من بكرة "	4
100	7.1	64.3	28.6	مفيش حد فاهمني	5
100	7.2	35.7	57.1	بحس إنني ضعيف " مش قادر اواجه الدنيا اللي حولية "	6
100	0	14.3	85.7	عامل ذي المخنوق ومحدث حاسس بيا	7
100	14.3	57.1	28.6	أصحابي دايمًا يبيعدو عني	8
100	7.1	28.6	64.3	أصحابي بيعرفوني عشان مصلحة " الدنيا مصالح "	9

يتبين من الجدول أن معظم أفراد العينة يعانون من الشعور بالوحدة بشكل جزئي (أحيانا) بينما أكثر من الربع يشعرون بذلك بشكل دائم ، ونفس الحال بالنسبة لإحساسهم بعد وجود من يستمع لهم وبعد الأصدقاء عنهم ، وقد أشار حوالي خمسي العينة إلى أن أصحابهم يعرفونهم من أجلب المصلحة ، وتشير تلك النسب إلى مقدار العزلة الاجتماعية الذي يعانون منه ، بينما الغالبية العظمى منهم تشعر بعد أحساس الناس بهم ، كما يوضح الجدول أن الغالبية العظمى من المبحوثين يشعرون بالخوف من الغد ، وهذا يعطي إحساس مضاعف للفرد بالعزلة فيبدو كما لو أنه وحيدا في وجه نواب الدهر .

ويظهر ذلك مدي تدهور الشعور النفسي لدي أفراد أسرة السجن أو المعتقل وشعوره بالاكئاب المتزايد الذي يسيطر عليه والتدهور النفسي لدي العينة تعتبر بدايات لكوارث نفسية ذات آثار سيئة علي الفرد والمجتمع.



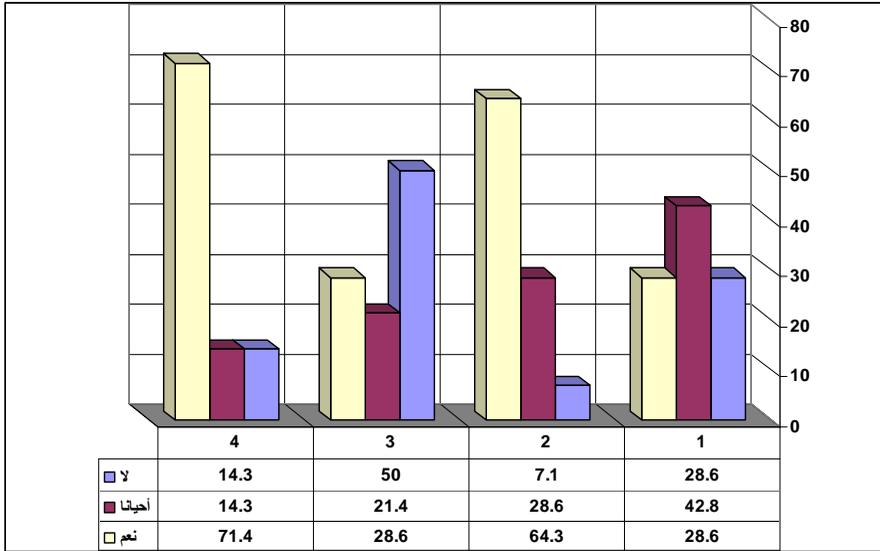
2- النظرة التشاؤمية للمجتمع

جدول رقم (12) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على النظرة التشاؤمية للمجتمع

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	الدنيا مافيهاش حد طيب " مفيش حد طيب "	28.6	42.8	28.6	100
2	البعد عن الناس أحسن طريقة لاتقاء شرهم	64.3	28.6	7.1	100
3	مافيش حاجة تستاهل الواحد يضحى من اجلها	28.6	21.4	50	100
4	شايف ان الدنيا كلها مشاكل " الدنيا دي خنق "	71.4	14.3	14.3	100

يبين هذا الجدول مدى ما تتأثر به أسرة السجين أو المعتقل نفسيا نتيجة انعزالهم عن المجتمع و الكم الهائل من الضغوط والتي تجعل منهم كائنات بلا انتماء وأفراد في مجتمع هم غرباء عنه مما يقطع كل أمل في إعادة الثقة للتعامل مع الناس و نشر صفات الحب الخير بينهم ولكن اتقاء للشر فهم حريصون في البعد عن الناس فلاشيء يستحق التضحية .

يتبين من الجدول أن اتجاهات أفراد العينة محايدة فيما يتعلق برؤيتهم لأن الدنيا ليس بها أحد طيب حيث أن خمسيهم كانت إجاباتهم بينما غالبيتهم كان يرى أن البعد عن الناس أسلم طريقة لاتقاء شرهم . وأن الدنيا مليئة بالمشاكل ، ويكشف ذلك عن ذبوع النظرة السوداوية المتشائمة للمجتمع ، وان كان الجانب الايجابي هنا هو رفض نصف العينة لفكرة اليأس المطلق المتمثل في عدم وجود ما يستحق التضحية ، وفي ذلك أمل و باب مفتوح يمكن للجهود المجتمعية أن تدخل منه لتحتوي فئة أسر السجناء والمعتقلين



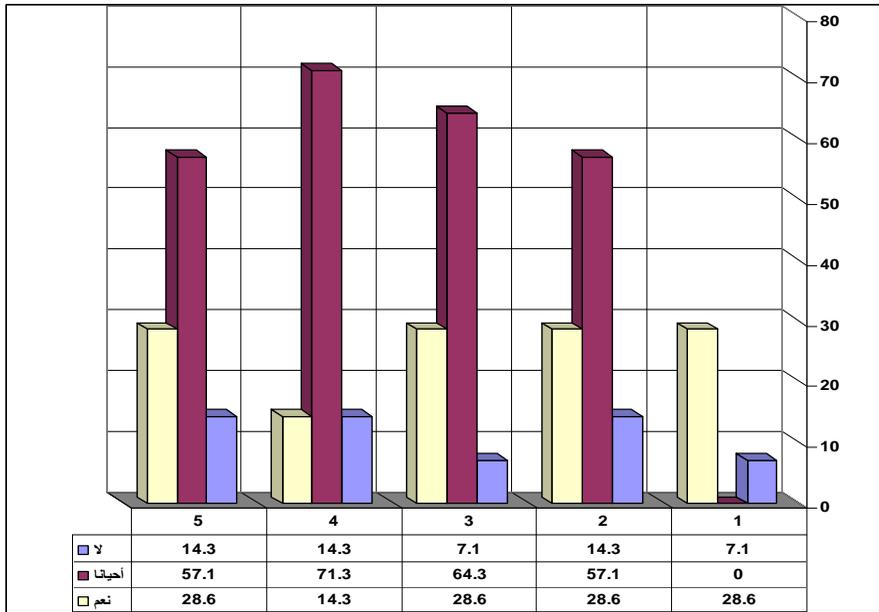
3- الإحساس بالوساوس

جدول رقم (13) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على الإحساس بالوساوس

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	بحس أن لنا أعداء كثير يفرحوا فينا	28.6	64.3	7.1	100
2	أنا بحس بالظلم والقهر من كل اللي حوليا	28.6	57.1	14.3	100
3	الجيران يتجسسوا علينا	28.6	64.3	7.1	100
4	بحس أن جيراني وأهل منطقتي مش بحيبوني	14.3	71.3	14.3	100
5	عايش في منطقة الناس اللي فيها شريرين " مايبحبوش الخير لحد "	28.6	57.1	14.3	100

يتبين من الجدول أن استجابات معظم أفراد العينة فيما يخص هذا البعد كانت محايدة حيث أن ما نسبة تدور حول خمسي أفراد العينة كانت إجابتها إلى حد ما ، وربما يكون ذلك من نتيجة المعيشة في مجتمع حضري تقل فيه الروابط الاجتماعية ومساحات التداخل مع الآخرين ، إلا أن ذلك لا يمنع إحساسهم النسبي بأنهم مرصودون من الآخرين ولا يشعرون بالحب المطلق من تجاههم .

ويعطي ذلك مؤشرا على إمكانية تغلب أفراد أسرة السجين أو المعتقل على مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية في وجود قدر من التدخل من المنظمات المعنية .

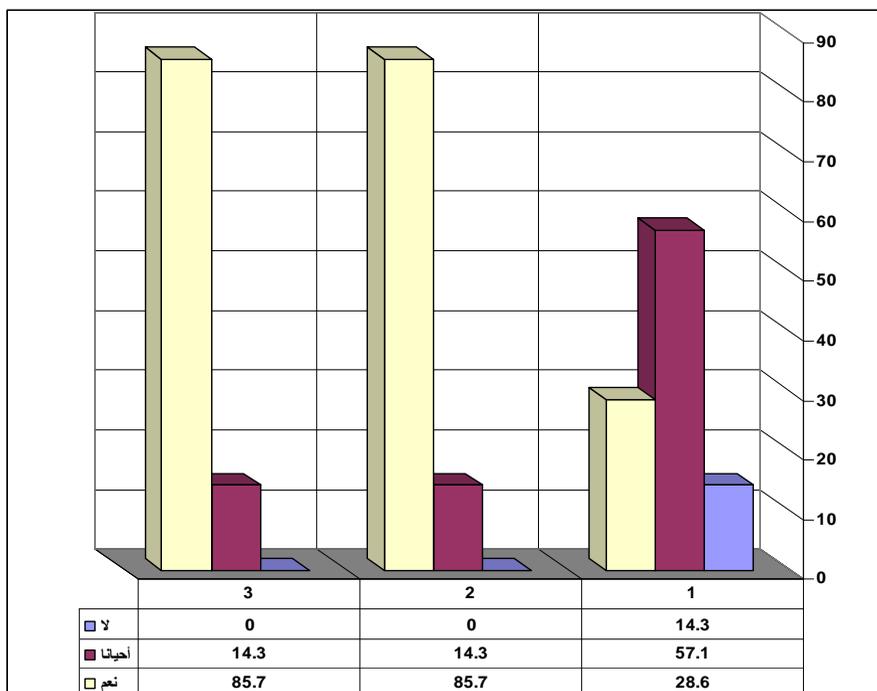


4- الإحساس بالألفة

جدول رقم (14) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على الإحساس بالألفة

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	مبقدرش أكون صداقة مع أقراني " مابعرفش اعمل شلة أصحاب	28.6	57.1	14.3	100
2	حاسس ان عيون الناس بتجرح فيا	85.7	14.3	0	100
3	الناس مابترحمش حد	85.7	14.3	0	100

يتبين من الجدول أن افراد أسرة السجنين أو المعتقل تعاني من عدم قدرتها بشكل طبيعي على تكوين صداقات حيث أشار إلى ذلك الغالبية العظمى من أفراد العينة بدرجات مختلفة (نعم - إلى حد ما) ، بينما الفئة التي لديها قدرة على تكوين صداقات بشكل طبيعي " محدودة " ، وقد يرتبط ذلك بنظرة الناس إليهم بنظرة غير طبيعية تحمل التجريح ، وأن هؤلاء الناس لا يعاملونهم برحمة كما أشار إلى ذلك الغالبية العظمى من أفراد العينة .

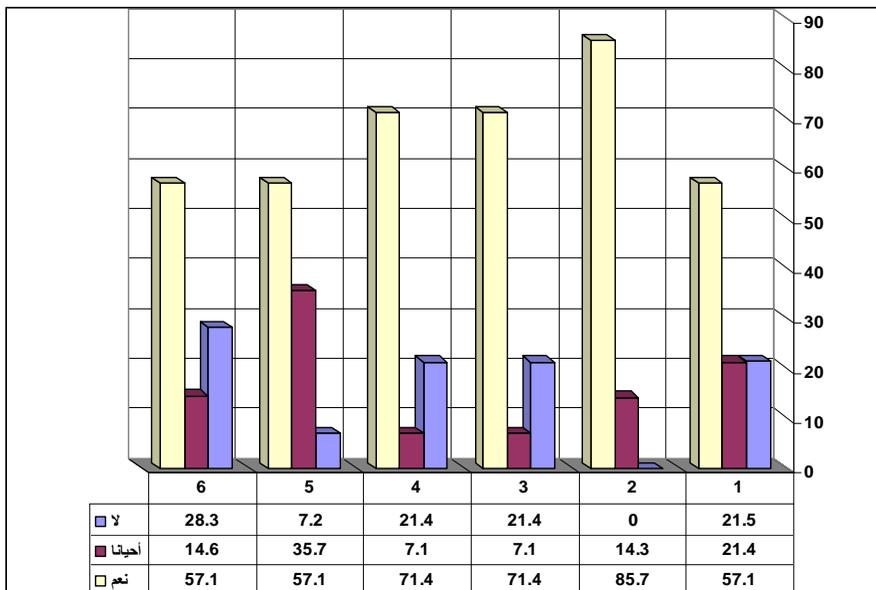


5- القدرة على التفكير الايجابي

جدول رقم (15) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بالعبارات الدالة على القدرة على التفكير الايجابي

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	أحب اجلس لوحدي " اقعء مع نفسي "	57.1	21.4	21.5	100
2	أنا مبحبش النصايح الكثيرة " بتخفني "	85.7	14.3	0	100
3	بخاف أن يعرف حد اللي بفكر فيه	71.4	7.1	21.4	100
4	أحب أن مشاكلي تبقى جويا " مبحبش احكي مشاكلي لحد "	71.4	7.1	21.4	100
5	أنا مليش مستقبل	57.1	35.7	7.2	100
6	الأيام كل يوم تزداد سوء	57.1	14.6	28.3	100

يتبين من الجدول أن معظم أفراد أسرة السجين أو المعتقل تعاني من عدم قدرتها على الاختلاط مع الآخرين وعدم تقبل النصائح والخوف من اطلاع الآخرين على مكنون نفسه والاحتفاظ بمشاكلهم لنفسهم ، وقد يرجع ذلك إلى عدم الثقة في الآخرين ، كما تبين النتائج الموضحة بالجدول أن حوالي خمسي أفراد العينة يائسون من المستقبل ، ويرون أن الأيام القادمة أسوأ ، ويكشف ذلك عن سيادة التفكير السلبي بين أفراد أسر السجناء والمعتقلين ، كما يبين سوء الحالة النفسية السيئة لأفراد أسرة السجين أو المعتقل .



6- المشاركة الاجتماعية والضوابط القيمية

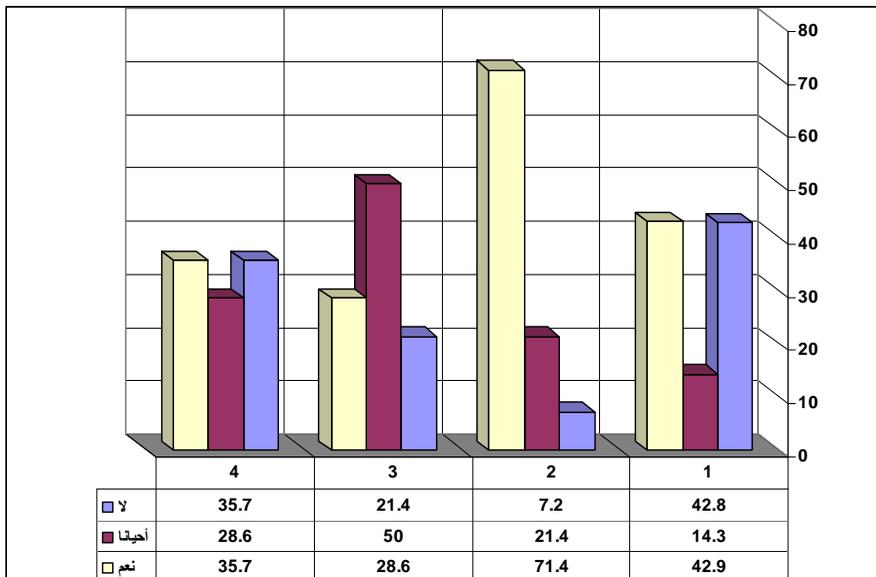
جدول رقم (16) : النسب المئوية لاستجابات المحوئين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على المشاركة الاجتماعية والضوابط القيمية

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	محدث بياخذ رأيي أصلا	42.9	14.3	42.8	100
2	محدث بياخذ برأيي	71.4	21.4	7.2	100
3	مستعد اعمل أي حاجة	28.6	50	21.4	100
4	أنا الخوف مات جويا " مبخفش من حاجة "	35.7	28.6	35.7	100

يتبين من الجدول أن أفراد العينة تعاني من اختلال في مدى المشاركة الاجتماعية وأنضح هنا حوالي خمسي العينة لا يؤخذ رأيهم من الأساس ومعظمهم لا يؤخذ بالرأي الذي يقوله ، لا يأخذ رأيهم أو لا يأخذ بهذا الرأي مما يزيد من إحساسهم بالعزلة ، وقد يدفعهم ذلك إلى عمل أي شيء كما أشار إلى ذلك أكثر من ربع العينة ، بينما أشار النصف إلي استعدادهم لذلك إلى حد ما .

ويتجلى ضعف المحددات القيمية في استعداد أكثر من ثلث أفراد العينة إلى فعل أي شيء علما بأن هذا الشيء قد يكون خارجا عن القانون وأعراف المجتمع

ونلاحظ هنا مدى ما تأثرت به أسرة السجن أو المعتقل فهم يرون أنهم أصبحوا منبوذين من الناس ، مما قد ينمي لديهم المشاعر السلبية من اللامبالاة وعدم الاهتمام بالآخرين .

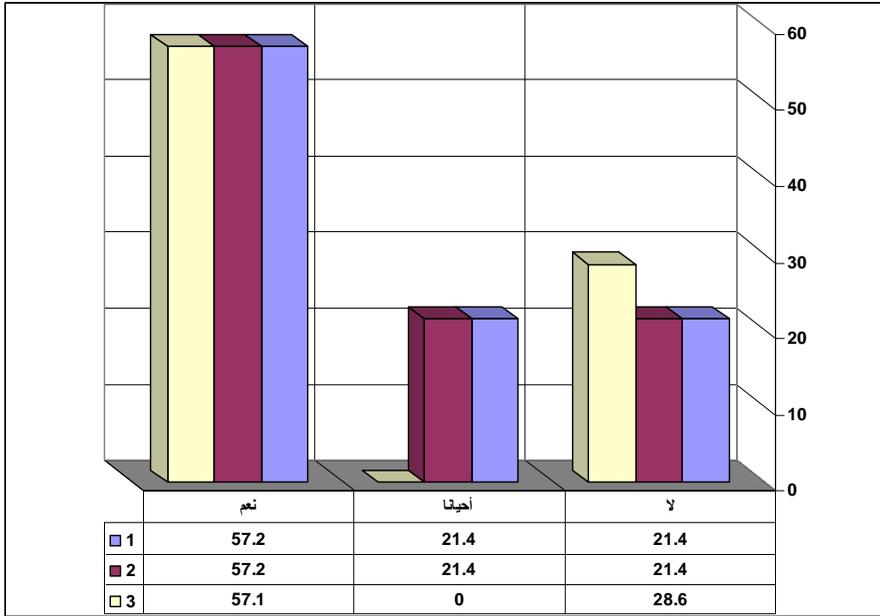


7- الاستعداد للتغير في الاتجاهات

جدول رقم (16) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بالعبارة الدالة على الاستعداد للتغير في الاتجاهات

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	مقدرش ابقة كويس " صعب إني أصبح شاب مستقيم	57.2	21.4	21.4	100
2	بحس إني إنسان محطم و ضايع	57.2	21.4	21.4	100
3	أنا حاسس أني أتغيرت إلى الأسوء	57.1	14.3	28.6	100

يتبين من الجدول أن أكثر من نصف أفراد العينة يرون أنهم فاقدي القدرة على التغيير أو أنهم يحسون بالضياع ، أو يقيمون التغيرات التي طرأت عليهم أنها للأسوأ ، ولكن يجب أن نشير إلى أن أكثر من خمسي أفراد العينة لا تزال اتجاهاتهم ايجابية ومحيدة في ذلك مما يعطي أملا في إمكانية تدارك وعلاج هذه الحالة وخلق دوافع التغيير الايجابي لديهم .

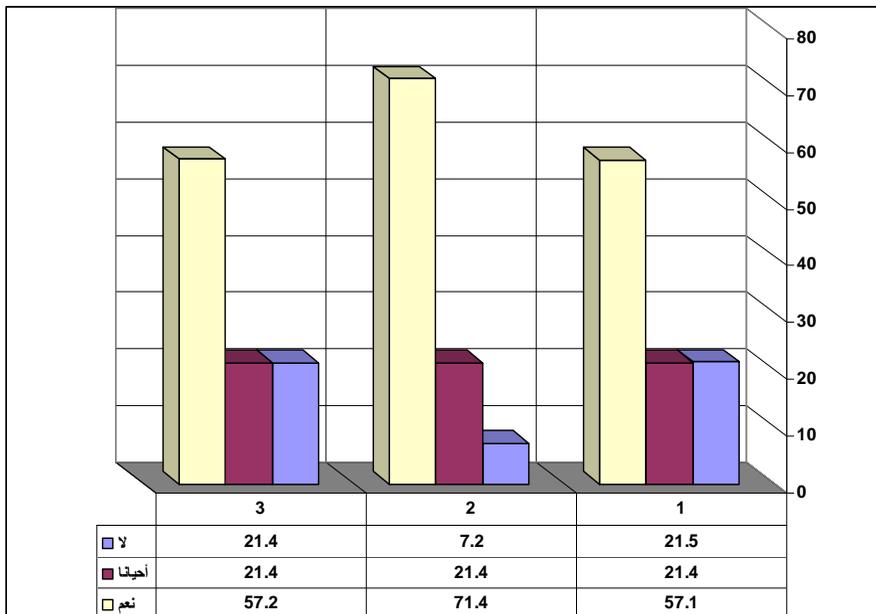


8- الإلصاق والتبرير

جدول رقم (17) : النسب المئوية لاستجابات الباحثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على الإلصاق والتبرير

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	الناس هما السبب في إنّي أتغيرت للسهو	57.1	21.4	21.5	100
2	الناس مايتحترمش غير القوي	71.4	21.4	7.2	100
3	الكل أتغير في معاملته معايا " أنا حاسس إننا مش ذي الأول "	57.2	21.4	21.4	100

يتبين من الجدول أن غالبية أفراد العينة ترى أنها فئة تعاني من تجاوزات غيرها من المحيطين بها وأن التعامل مع الناس قد ينجم عنه تغير سيئ " لسلوكياتهم ومنها اعتبار أن القوة هي سبب احترام الناس للغير والإحساس بأن هناك فرق في المعاملة ومعاملتهم بأنهم اسر غير طبيعية أو غير سوية " ، وتكمن خطورة هذه النسب في إنها قد تكون مبررا للسلوك العدواني في مرحلة تالية .

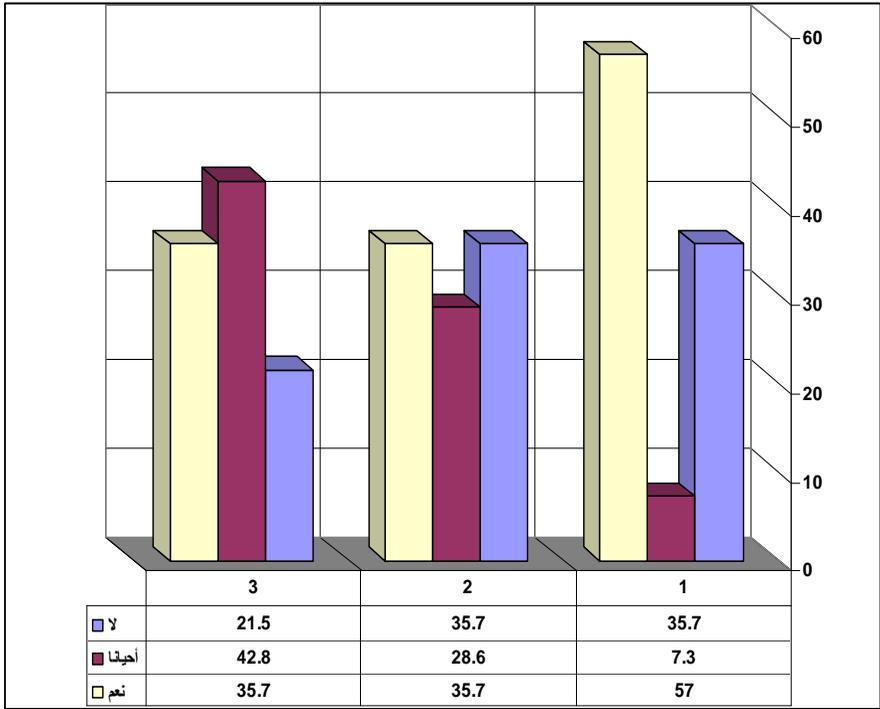


9- الاتجاه نحو الأسرة

جدول رقم (18) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على الاتجاه نحو الأسرة

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	أسرتي متفككة وبعيدة عني	57.0	7.3	35.7	100
2	أسرتي من أسوأ الأسر في الدنيا	35.7	28.6	35.7	100
3	أتمنى لو كنت من أسرة غير أسرتي	35.7	42.8	21.5	100

يتبين من هذا الجدول ارتفاع نسبة غير الراضين عن أسرهم حيث أشار قرابة خمسي أفراد العينة إلى أن أسرهم مفككة ، بينما يرى أكثر من ثلثهم أنها أسوأ الأسر وتمنوا لو انتموا لأسر أخرى ، وهي نتائج مفزعة بالتأكيد تتداخل مع نظرة المجتمع لتلك الأسر التي تنعكس على نظرة أفراد الأسر لأنفسهم وأسرهم . وهي عوامل تؤدي إلى زيادة معدلات العنف الأسري فيما بعد .



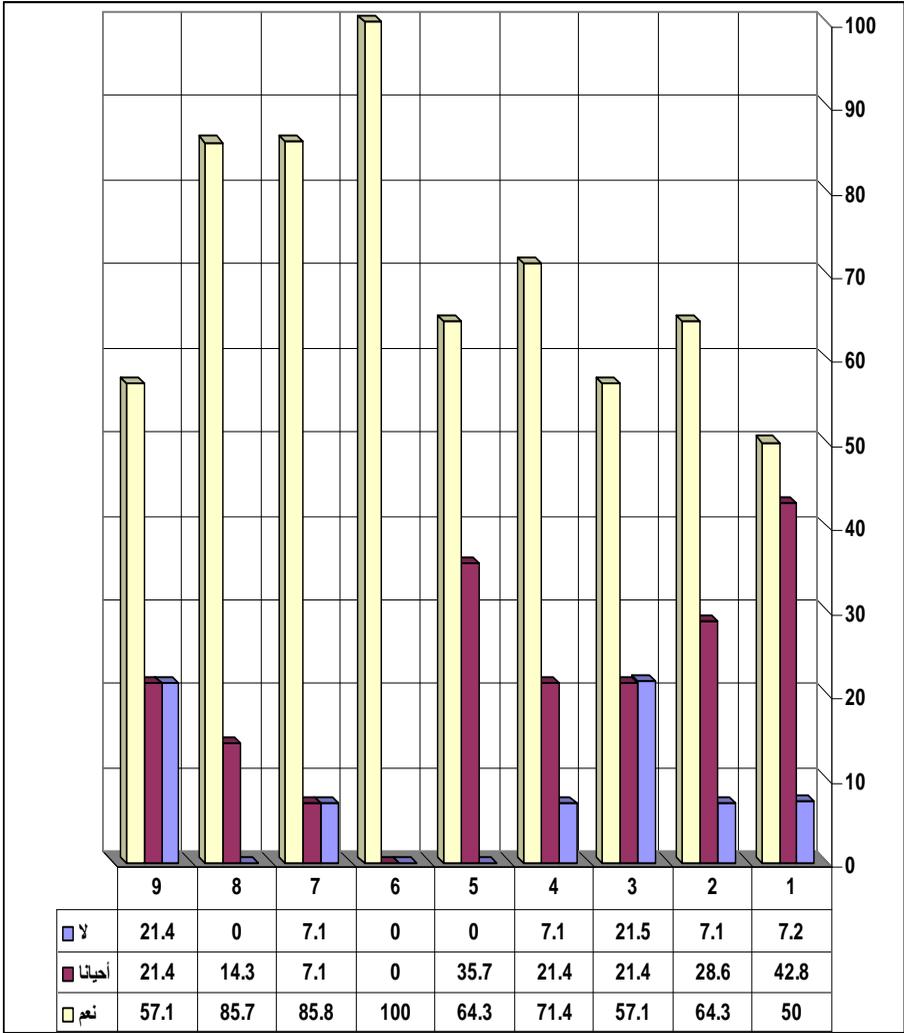
ثالثا : عينة الإسكندرية

1-العزلة الاجتماعية و الضغوط النفسية .

جدول رقم (19) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على العزلة الاجتماعية و الضغوط النفسية

م	العبارات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	اشعر بالوحدة وانا بين الناس	50	42.8	7.2	100
2	لا اجد من يسمعي	64.3	28.6	7.1	100
3	الخوف اسلم طريقة للنجاة	57.1	21.4	21.5	100
4	كل اما افكر في بكرة بخاف " بخاف من بكرة "	71.4	21.4	7.1	100
5	مفيش حد فاهمني	64.3	35.7	0	100
6	بحس إني ضعيف " مش قادر اواجه الدنيا اللي حولية "	100	0	0	100
7	عامل ذي المخنوق ومحدش حاسس بيا	85.8	7.1	7.1	100
8	أصحابي دايمًا يبعدو عني	85.7	14.3	0	100
9	أصحابي بيعرفوني عشان مصلحة " الدنيا مصالح "	57.1	21.4	21.4	100

يتبين من الجدول أن معظم أفراد العينة يعانون من الشعور بالعزلة الاجتماعية بوجه عام وهو ما يتبدى في استجاباتهم للعبارات الاتجاهية المختلفة المكونة لبعد العزلة الاجتماعية والتي كانت بالإيجاب في معظم الأحوال . وكانت أكثر النسب لفتا للنظر هو الإحساس بالضعف الذي عبر عنه كل المبحوثين وعدم وجود من يحس بهم والإحساس ببعد الرفاق لدى الغالبية العظمى منهم . ونفس الحال بالنسبة لإحساسهم بعدم وجود من يستمع لهم وبعد الأصدقاء عنهم . وقد أشار حوالي خمسي العينة إلى أن أصحابهم يعرفونهم من أجل المصلحة . وتشير تلك النسب إلى مقدار العزلة الاجتماعية الذي يعانون منها .
و يكشف ذلك عن مدى معاناة أفراد أسرة السجين أو المعتقل في المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه بالنسبة لعينة الإسكندرية .

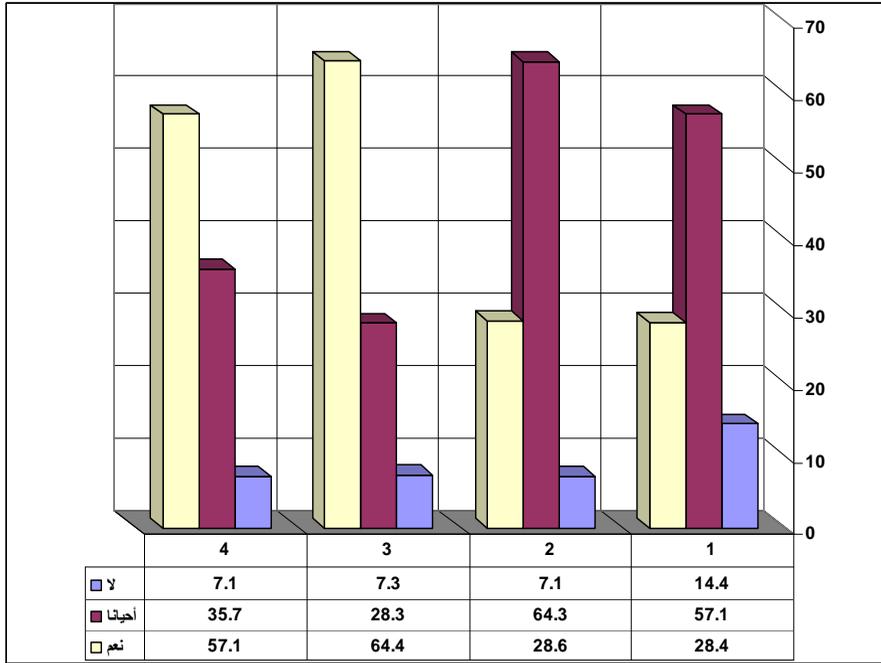


2- النظرة التشاؤمية للمجتمع

جدول رقم (20) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على النظرة التشاؤمية للمجتمع

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	الدنيا مفيهاش حد طيب " مفيش حد طيب "	28.4	57.1	14.4	100
2	البعد عن الناس أحسن طريقة لاتقاء شرهم	28.6	64.3	7.1	100
3	فيش حاجة تستاهل الواحد يضحي من اجلها	64.4	28.3	7.3	100
4	شايف ان الدنيا كلها مشاكل " الدنيا دي تخنق "	57.1	35.7	7.1	100

يتبين من الجدول أن اتجاهات أفراد العينة محايدة فيما يتعلق برؤيتهم لأن الدنيا ليس بها أحد طيب ، وأن البعد عن الناس أفضل طريقة لاتقاء شرهم ، ربما يرجع ذلك لتأثير المعيشة في مجتمع حضري ومدينة كبيرة يصعب فيها العيش منعزلا تماما وإلا لن يتمكن الشخص من الحصول على حاجاته الأساسية ، كما أن الإسكندرية بها أعداد كبيرة من المهاجرين داخليا ولا تربطهم علاقات اجتماعية قوية معا تجعلهم يخشون من خلفيات بعضهم البعض أثناء تعاملهم . كما يكشف الجدول عن ذبوع النظرة السوداوية المتشائمة للمجتمع حيث أشار غالبية أفراد العينة إلى ذلك من خلال موافقتهم على العبارات التي تؤيد عدم وجود ما يستحق التضحية لأجله ، و أن الدنيا ليس بها ما يسعد .



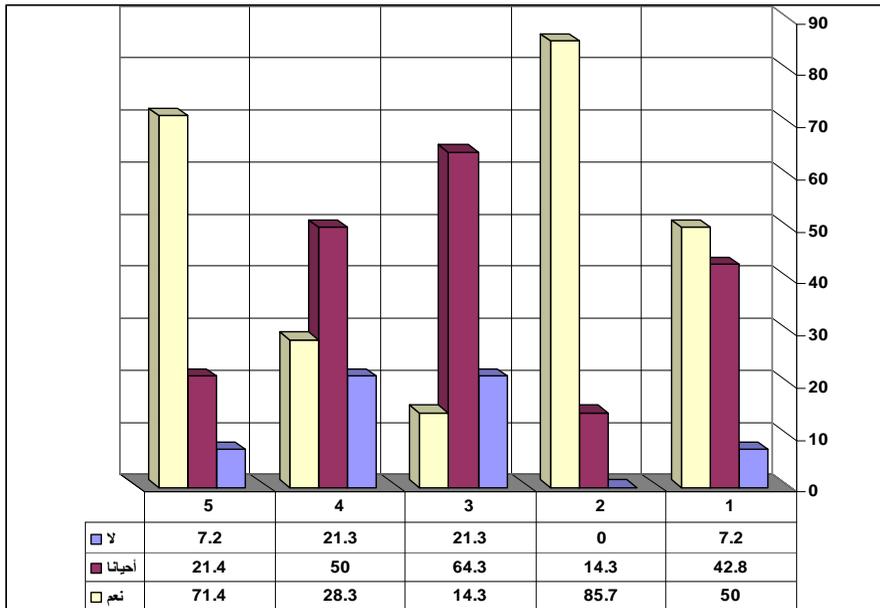
3- الإحساس بالوساوس

جدول رقم (21) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على الإحساس بالوساوس

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	بحس أن لنا أعداء كثير بيفرحوا فينا	50	42.8	7.2	100
2	أنا بحس بالظلم والقهر من كل اللي حوليا	85.7	14.3	0	100
3	الجيران يتجسسوا علينا	14.3	64.3	21.3	100
4	بحس أن جيراني وأهل منطقتي مش بحبوني	28.3	50	21.3	100
5	عايش في منطقة الناس اللي فيها شريرين " مبيحبوش الخير لحد "	71.4	21.4	7.2	100

يتبين من الجدول أن استجابات معظم أفراد العينة توضح ميلهم النسبي إلى الاستسلام للوساوس ، والملفت للنظر في هذه الإجابات هو الإحساس المتنامي بالظلم الذي صرح به الغالبية العظمى من أفراد

العينة ، وكذلك رؤيتهم للناس على أنهم شريرين وهو ما وافق عليه غالبية أفراد العينة ، كما أن نصفهم تقريبا كان يشعر بأن له أعداء كثيرون ، ويمكننا إرجاع تلك الوسواس المتنامية لأفراد أسر السجناء هنا إلى وضعيتهم الاجتماعية من ناحية وطبيعة الحياة في المدينة من جانب آخر .

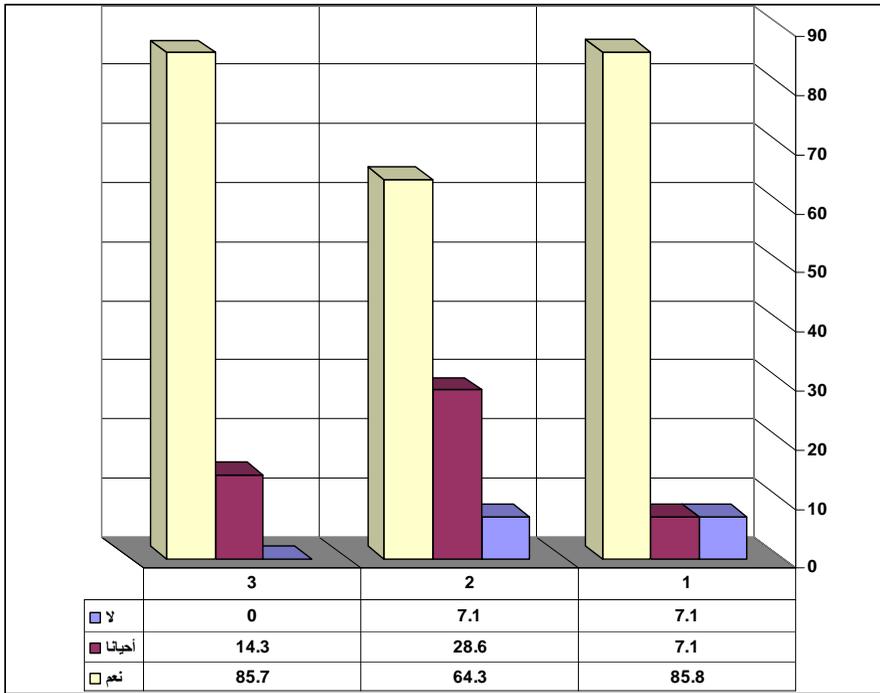


4- الإحساس بالألفة

جدول رقم (22) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق بالعبارة الدالة على الإحساس بالألفة

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	مبقدرش أكون صداقة مع أقراني " مبعرفش اعمل شلة أصحاب	85.8	7.1	7.1	100
2	حاسس ان عيون الناس بتجرح فيا	64.3	28.6	7.1	100
3	الناس مابترحمش حد	85.7	14.3	0	100

يتبين من الجدول أن أفراد أسرة السجن أو المعتقل تعاني من عدم شعورها بالألفة تماما حيث أن الغالبية العظمى منهم لا تستطيع تكوين صداقات . كما أنهم يرون أن الناس لا يرحمون . كذلك غالبيتهم يعانون من نظرات الناس الجارحة إليهم . وقد يرجع ذلك إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع السكندري التي تميل إلى عدم السبات بحكم طبيعة النشاط الاقتصادي الموسمي في معظمه مما يمنع في كثير من الأحيان من تكوين صداقات حميمة ودائمة .

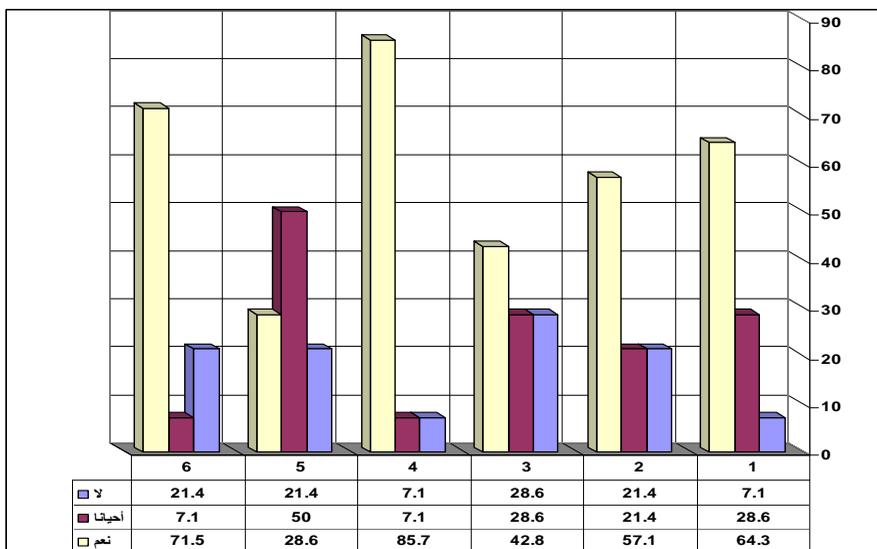


5- القدرة على التفكير الإيجابي

جدول رقم (23) : النسب المئوية لاستجابات الباحثين فيما يتعلق بالعبارات الدالة على القدرة على التفكير الإيجابي

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	أحب اجلس لوحدي " اقمع مع نفسي "	64.3	28.6	7.1	100
2	أنا مبحش النصايح الكتيرة " بتخنفني "	57.1	21.4	21.4	100
3	بخاف أن يعرف حد اللي بفكر فيه	42.8	28.6	28.6	100
4	أحب أن مشاكلي تبقى جويا " مبحش احكي مشاكلي لحد "	85.7	7.1	7.1	100
5	أنا مليش مستقبل	28.6	50	21.4	100
6	الأيام كل يوم تزداد سوء	71.5	7.1	21.4	100

يتبين من الجدول أن معظم أفراد العينة يعانون من قلة قدرتهم على التفكير الإيجابي و الاختلاط مع الآخرين ويتبدى ذلك في رفض معظمهم للنصائح وعدم تقبل النصائح والخوف من اطلاع الآخرين على مكنون نفسه والاحتفاظ بمشاكلهم لنفسهم ، وقد يرجع ذلك إلى عدم الثقة في الآخرين ، كما تبين النتائج الموضحة بالجدول أن الغالبية الساحقة من أفراد العينة يرون أن الأيام القادمة أسوأ ، ويكشف ذلك عن سيادة التفكير السلبي بين أفراد أسر السجناء والمعتقلين ، كما يبين سوء الحالة النفسية لأفراد أسرة السجين أو المعتقل .

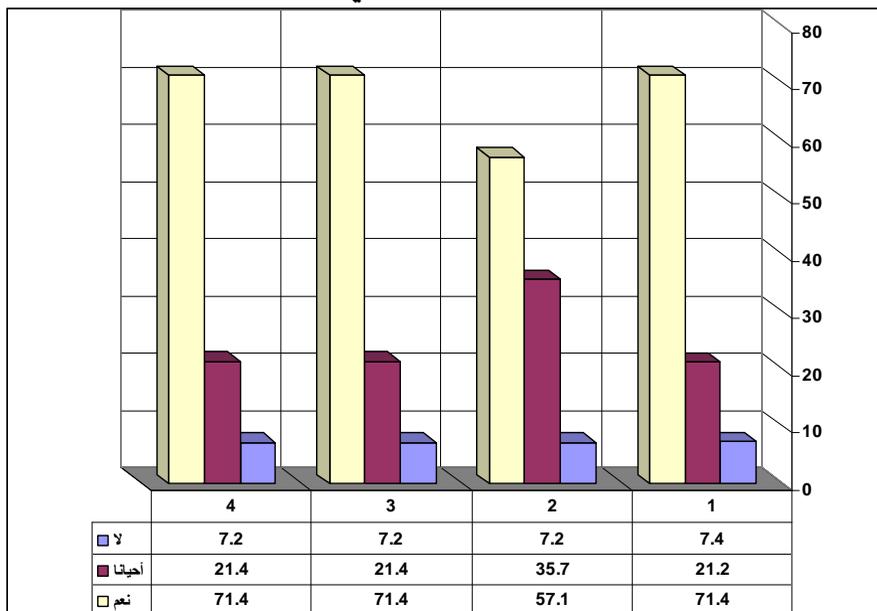


5- المشاركة الاجتماعية والضوابط القيمية

جدول رقم (24) : النسب المئوية لاستجابات الباحثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على المشاركة الاجتماعية والضوابط القيمية

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	محدث بياخذ رأبي أصلا	71.4	21.2	7.4	100
2	محدث بياخذ برأبي	57.1	35.7	7.2	100
3	مستعد اعمل أي حاجة	71.4	21.4	7.2	100
4	أنا الخوف مات جويا " مبخفش من حاجة "	71.4	21.4	7.2	100

يتبين من الجدول أن أفراد العينة تعاني من تدني في درجة تقييمهم لمشاركتهم الاجتماعية وأتضح هنا أن معظمهم صرحوا بأنه لا يؤخذ رأيهم من الأساس أو لا يؤخذ بالرأي الذي يقولوه ، مما يزيد من إحساسهم بالعزلة ، والنتيجة المقلقة هنا ما قاله أفراد العينة من أنهم على استعداد لعمل أي شيء كما أشار إلى ذلك معظمهم ويتجلى في ذلك ضعف المحددات القيمية ، كما أن إشارة معظمهم إلى موت الخوف بداخلهم تنذر بخطورة التهميش الاجتماعي لهذه الفئة .

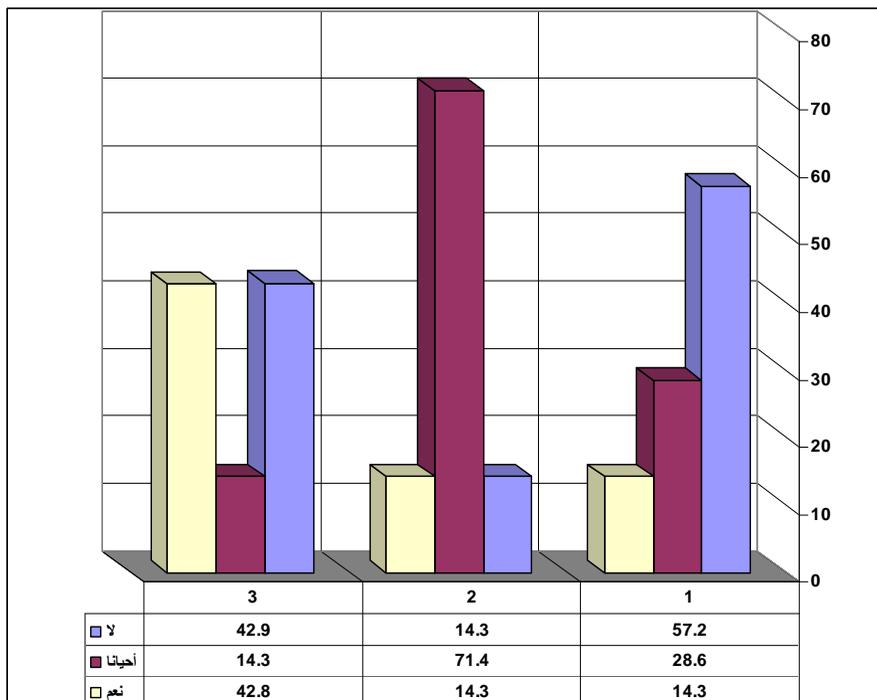


6- الاستعداد للتغير في الاتجاهات

جدول رقم (25) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على الاستعداد للتغير في الاتجاهات

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	مقدرش ابقة كويس " صعب إني أصبح شاب مستقيم	14.3	28.6	57.2	100
2	بحس إني إنسان محطم و ضايع	14.3	71.4	14.3	100
3	أنا حاسس أني أتغيرت إلى الأسوء	42.8	14.3	42.9	100

يتبين من الجدول أن هناك استعداد من معظم أفراد العينة لتغيير اتجاهاتهم نحو الأفضل . حيث أن أقل من سدسهم هو من يؤمن بصعوبة ذلك ويشعر أنه محطم وضائع . بينما يرى حوالي خمسيهم أنه تغير نحو الأسوء . و ذلك يعطي أملا في إمكانية تغيير اتجاهات هؤلاء الأفراد بخلق الحوافز الدافعة لهم على التحول الإيجابي في حياتهم . وهو الدور المنوط بمؤسسات الرعاية الاجتماعية والتعليم والإعلام .

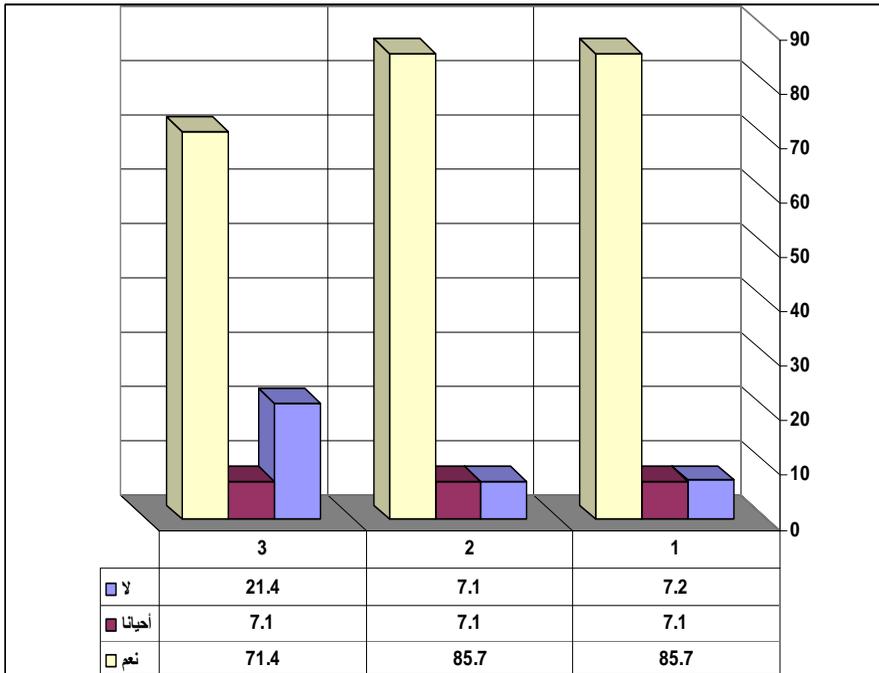


7- الإلصاق والتبرير

جدول رقم (26) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على الإلصاق والتبرير

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	الناس هما السبب في إنّي أتغيرت للسوء	85.7	7.1	7.2	100
2	الناس مابتحترمش غير القوي	85.7	7.1	7.1	100
3	الكل أتغير في معاملته معايا " أنا حاسس إننا مش ذي الأول "	71.4	7.1	21.4	100

يتبين من الجدول أن الغالبية العظمى من أفراد العينة ترى أنها فئة تعاني من تجاوزات غيرها من المحيطين بها وأن التعامل مع الناس قد ينجم عنه تغير سيئ " لسلوكياتهم و يعتبرون أن القوة هي سبب احترام الناس للغير والإحساس بأن هناك فرق في المعاملة معهم من قبل الناس، و معاملتهم على أنهم اسر غير طبيعية أو غير سوية " ، وتكمن خطورة هذه النسب في إنها قد تكون مبررا للسلوك العدواني في مرحلة تالية .

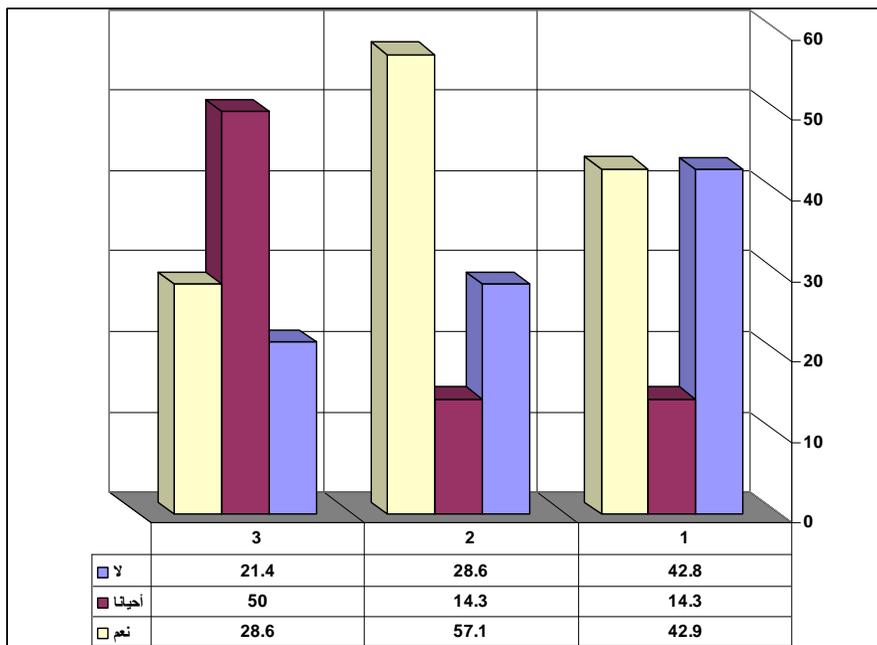


8-الاتجاه نحو الأسرة

جدول رقم (27) : النسب المئوية لاستجابات المبحوثين فيما يتعلق
بالعبارات الدالة على الاتجاه نحو الأسرة

م	المتغيرات	نعم	أحيانا	لا	مج
1	أسرتي متفككة وبعيدة عني	42.9	14.3	42.8	100
2	أسرتي من اسوء الأسر في الدنيا	57.1	14.3	28.6	100
3	أتمنى لو كنت من أسرة غير أسرتي	28.6	50	21.4	100

يتبين من هذا الجدول ارتفاع نسبة غير الراضين عن أسرهم حيث أشار قرابة خمسي أفراد العينة إلى أن أسرهم مفككة . بينما يرى أكثر من نصفهم أنها أسوأ الأسر على الإطلاق بينما كانت اتجاهات معظمهم محايدة وإيجابية فيما يتعلق برغبتهم في أن يكونوا منتمين إلى أسر أخرى . وهو ما يكشف عن شكل من أشكال الروابط الأسرية التي لا تزال حية في نفوسهم .



استخلاصات عامة

من خلال قراءتنا للنتائج السابقة التي عرضناها سابقا يمكننا أن نخرج بمجموعة من الملاحظات الهامة والجوهرية فيما يتعلق بميول أفراد العينة الممثلين لأسر السجناء والمعتقلين الذين شاركوا في فعاليات أيام السلام . ويمكن تلخيص هذه الملاحظات فيما يلي :-

1- إحساس أفراد العينة بالوحدة في المحافظات الثلاث مرتفع نسبيا ، إلا أنه يتباين في حدته من محافظة لأخرى ، فالشعور بالوحدة مثلا كان أعلى ما يكون في عينة أسيوط بنسبة 71٪ تقريبا ، يليها الإسكندرية بنسبة 50٪ تقريبا ، يليها القاهرة بنسبة 28٪ ، وربما يرجع ذلك إلى الهوة الواسعة بين الأجيال في الصعيد مما يشعر شباب الأسر عموما وأسرى السجناء والمعتقلين خصوصا بالوحدة أضف إلى ذلك جمود العلاقات الاجتماعية وسيادة المكانات الموروثة التي تؤدي إلى حمل الفرد مميزات وعيوب أخطاء أفراد أسرته الآخرين ، ومن ثم يحدث نفور من أفراد أسرة السجناء ، ويؤكد على ذلك اعتقاد الأفراد بعدم وجود من يتفهمهم حيث كانت أعلى نسبة من المعتقلين في ذلك من محافظة أسيوط يليها الإسكندرية ثم القاهرة .

بينما كان الإحساس بالضعف أعلى ما يكون ما بين أفراد أسر سجناء ومعتقلين الإسكندرية بنسبة 100 ٪ يليها القاهرة بنسبة 57٪ ، ثم أسيوط بنسبة 50٪ ، وقد يرجع ذلك إلى ما يتميز به البناء القيمي في مجتمع أسيوط القبلي الذي لا يعترف بالضعف حتى ولو بمعناه المعنوي .

2- تميل نظرة أفراد العينة من أسر السجناء والمعتقلين إلى التشاؤم في مجملها ، ويتضح ذلك من استجابة المبحوثين لعبارة البعد عن الناس أفضل طريقة لاتقاء شرهم ، حيث كانت أعلى نسبة موافقة على العبارة في محافظة القاهرة بنسبة 64٪ يليها أسيوط بنسبة 57٪ ثم الإسكندرية بنسبة 28٪ ، وكذلك استجابتهم لعبارة أن الدنيا كلها مشاكل التي كانت نسبة الموافقين عليها في عينة القاهرة 71٪ يليها الإسكندرية بنسبة 57٪ ثم أسيوط بنسبة 28٪ ، وتعطي هذه النسب دلالة على أن

النظرة التشاؤمية والرغبة في البعد عن الناس أعلى ما تكون في القاهرة ربما بسبب ضغوط الحياة التي يعيشها سكان العاصمة عموماً وأسر السجناء منهم على وجه الخصوص .

3- يتباين مدى شعور عينة الدراسة بالوساوس إلا أنه متوسط في مجمله ، ويصل إلى أقصى مداه لدى أفراد أسر السجناء في الإسكندرية حيث كانت من يشعرون بالظلم تصل إلى 85% ، كما كانت نسبة من ينظرون للناس على أنهم شريين حوالي 71% ، بينما كانت النسب المقابلة في القاهرة 28% ، 28% على الترتيب وفي أسيوط 28% ، 35% على الترتيب . وقد يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع السكندري الذي يشتهر بكثرة المهاجرين إليه من أصول اجتماعية مختلفة وبالتالي فنظرة الشك والريبة والتوجس لها ما يبرها .

4- أسر سجناء الإسكندرية كانت الأكثر إحساساً بغياب الألفة ، حيث أن 85% منهم أشاروا إلى عدم قدرتهم على تكوين أصدقاء بينما كانت النسب المقابلة في أسيوط والقاهرة 28% ، 28% على الترتيب ، ويعود ذلك إلى طبيعة البناء الاقتصادي والاجتماعي المتباين في كلا من المجتمعات الثلاث . كما أن الإسكندرية مجتمع حضري تفل فيه الروابط الاجتماعية الشخصية عن المجتمع الريفي أو القبلي كما هو الحال في أسيوط . كما أنه في حالة القاهرة فإن ارتفاع عدد السكان وتباين وتنوع أعماطهم يعطي فرص أكبر في تكوين صداقات .

5- غالبية أفراد أسر السجناء والمعتقلين في المحافظات الثلاث يفتقدون القدرة على التفكير الإيجابي ، ومن مؤشرات ذلك عدم الرغبة في البوح بالمشكلات الشخصية لأحد حيث كانت نسبة من يفضلون ذلك حوالي 85% في الإسكندرية ثم حوالي 71% ، في القاهرة و أسيوط ، ويتطلب ذلك تدخل المختصين لتعديل مسار تفكير أفراد أسر السجناء .

وبالنسبة لرؤيتهم لمستقبلهم فإن نسبة ذوي الرؤية المحايدة والإيجابية في ذلك معقولة نسبياً ، وقد كانت أكثر الاستجابات قبولا لعبارة أنهم ليس لهم مستقبل في القاهرة بنسب 57% ، يليها أسيوط و الإسكندرية

بنسب 50% ، 28% على الترتيب وقد يتسق ذلك نسبيا مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكل مجتمع من المجتمعات الثلاث .

6- وعلى صعيد المشاركة المجتمعية كشفت النتائج على أن مشاركة أفراد أسر السجناء والمعتقلين اجتماعيا منخفضة جدا حيث أشار 71% من العينة في القاهرة إلى أنه لا أحد يؤخذ رأيهم ، ونفس النسبة في الإسكندرية ، بينما كانت النسبة في أسيوط حوالي 35% . وقد يرجع ارتفاع النسبة في القاهرة والإسكندرية إلى النزعة الفردية السائدة في المجتمع الحضري مما يجعل نسبة المشاركة في الرأي وطلب المشورة من الآخرين محدود بطبيعته ، بينما في المجتمعات ذات الطبيعة الريفية في أسيوط الوضع مختلف وللمشورة مع الآخرين مكانة متميزة وهذا قد يزيد نسبيا من المشاركة المجتمعية لأفراد أسر السجناء .

وعلى صعيد الضوابط الاجتماعية نجد أن غالبية الباحثين في أسيوط (71%) ، وفي الإسكندرية (71%) ، أشاروا إلى استعدادهم لفعل أي شيء ، بينما كانت النسبة المقابلة في القاهرة حوالي 28% ، ويشير ذلك ضمنا إلى ضعف الكوابح الاجتماعية التي تمنع الفرد من القيام بأفعال معينة قد تتنافى مع القانون أو العرف الاجتماعي والملفت للنظر هنا انخفاض النسبة في القاهرة عنها في محافظتي أسيوط والإسكندرية .

7- كان لدى أفراد العينة استعداد متوسط للتغيير في اتجاهاتهم نحو الأفضل ، ويشير إلى ذلك استجابتهم للعبارة التي تتضمن عدم قدرتهم على أن يصبحوا أفضل حيث كانت أقل إجابة بنعم في عينة الإسكندرية 14% تقريبا ، ثم القاهرة و أسيوط 57% ، 57% على الترتيب ، وفي كل الحالات هي نسبة معقولة تعطي بارقة أمل في إمكانية تغيير اتجاهات أسر السجناء بمزيد من الاهتمام بهم ، وبجهود من المنظمات المعنية بالأمر .

8- أشارت النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة من المحافظات الثلاث كانوا يرون الناس هم سبب سوء حالهم ، وكانت أعلى نسبة موافقة على ذلك في الإسكندرية بحوالي 85% ثم القاهرة وأسيوط بنسبة 57% لكل منهما ،

كما أن استجابة المبحوثين للعبارة التي تتضمن أن الناس لا تحترم إلا القوي كشفت عن أن أعلى نسبة موافقة على ذلك كانت في عينة الإسكندرية 85% تلاها القاهرة 71% ، وأسيوط 64% ، وتعطي هذه النتائج دلالة على أن أفراد أسر السجناء يسقطون مشاكلهم على المجتمع ويعتبرونه المسئول عن توجهاتهم واستعداداتهم وأفعالهم ، ومن جانب آخر تكشف هذه النتائج عن نظرة أفراد أسر السجناء السلبية تجاه المجتمع بما قد يعطيهم مبررا داخليا على الأقل للقيام بأفعال يرفضها هذا المجتمع قد تصل لحد الإجرام ، ومن هنا تأتي أهمية السعي المجتمعي نحو تغيير نمط القيم السائد تجاه هؤلاء وحثمية دمجهم و تضمينهم في شبكة العلاقات الاجتماعية السليمة .

9- كانت نظرة أفراد أسر العينة إلى أسرهم متباينة إلى حد ما بين المحافظات الثلاث ، حيث أشارت نسبة 57% من عينة القاهرة إلى أن أسرهم مفككة ، بينما كانت النسب المقابلة في أسيوط والإسكندرية 35% حوالي 43% ، على الترتيب ، وهذه النتيجة منطقية ومتناسبة مع طبيعة العلاقات الاجتماعية ومكانة النظام الأسري في المجتمعات الثلاث ، تلك المكانة التي تزداد أهميتها وأهمية ترابطها في المجتمعات القبلية (كما في حالة أسيوط) وتقل أهمية ذلك نسبيا في المجتمعات الحضرية (كما في الإسكندرية والقاهرة) .

وقد كشفت النتائج عن أن حوالي 57% من عينة أسيوط يتمنون لو كانوا من أسر أخرى غير أسرهم الحالية ، بينما كانت النسب المقابلة في القاهرة والإسكندرية حوالي 35% ، 28% على الترتيب ، و واضح هنا أنه على الرغم من أن نسبة من يرون أسرهم مفككة في الإسكندرية والقاهرة كبيرة إلا أن من يتمنون الانتساب لغيرها نسبتهم أقل ، ويعطي ذلك دلالة على أن هناك قدر من الانتماء الأسري العالي نسبيا لدى أسر السجناء والمعتقلين ، بينما يمكن تفسير النسبة الأعلى نسبيا في أسيوط إلى نمط الأسرة الممتدة بمعناها الأشمل والتي قد تتضمن بداخلها أشخاص غير مرغوب فيهم بالنسبة لأفراد أسر السجناء أو المعتقل ، ومن ثم يسقطون حكمهم هذا على الأسرة ككل .

- ويمكننا من خلال هذه النتائج أن نخرج بالتعميمات التالية :-
- 1- يزداد الإحساس بالوحدة و الانعزال المجتمعي بين أفراد أسر السجناء والمعتقلين .
 - 2-تملك النظرة التشاؤمية ورؤية الدنيا على أنها مكان مليء بالمشاكل معظم أفراد أسر السجناء والمعتقلين .
 - 3- إحساس أفراد أسر السجناء والمعتقلين بالوساوس عالي نسبيا حيث أن نسبة كبيرة منهم تشعر بالظلم وبأن من حولهم شريرون .
 - 4- إحساس أفراد أسر السجناء والمعتقلين بالألفة منخفض ، وقدرتهم على تكوين صداقات محدودة .
 - 5- معظم أفراد أسر السجناء والمعتقلين يفتقدون القدرة على التفكير الايجابي ، كما أن نسبة عالية منهم متشائمة تجاه مستقبلها .
 - 6- المشاركة الاجتماعية لمعظم أفراد أسر السجناء والمعتقلين محدودة ، كما أن الضوابط الاجتماعية لديهم ضعيفة نسبيا .
 - 7- ميل أفراد أسر السجناء والمعتقلين إلى تغيير اتجاهاتهم متوسط ، ولديهم استعداد نسبي للتغيير نحو الأفضل .
 - 8- هناك حالة عدم رضا كبيرة نسبيا عن الأسرة ما بين أفراد أسر السجناء والمعتقلين .

الملخص والتوصيات

مشكلة الدراسة

تعاني الكثير من الأسر في مجتمعاتنا الشرقية من العديد من المشكلات ، مما يحول الإنسان بصفة عامة والشرقي بصفة خاصة إلى مخزن للضغوط ، هذه الضغوط إن لم يقابلها قدرا اعلي منها في الثبات و التحدي قد تؤدي إلى سلسلة من الانهيارات قد تكون انهيارات أمم أو انهيارات في أقاليم أو مجتمعات أو أسر ويكون نواة تلك الانهيارات هو حدوث تغير سلبي داخل النفس البشرية للإنسان عضو المجتمع ونقصد هنا بكلمة تغير سلبي هو أن " تتحول اتجاهات الفرد نحو الضرر بالنفس أو الأسرة أو المجتمع أو اعتناقه لأفكار هدامة أو عدوانية

وهذه المشكلات أبرز ما تكون لدى أسر السجناء والمعتقلين ، وسوف نتناول هذه الدراسة بعض المشكلات النفسية لأفرد "أسر السجناء والمعتقلين" حتي نستطيع الوصول إلى أهم ملامح تلك السلوكيات الفردية والاجتماعية لأعضاء تلك الأسر ومحاولة التوصل لنتائج تساهم في تعديل اتجاهاتهم وسلوكياتهم تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع بشكل عام .

أهداف الدراسة

تستهدف هذه الدراسة في الأساس التعرف على أهم المشكلات النفسية لأسر السجناء والمعتقلين من خلال :

- 1- التعرف على بعض المفاهيم الهامة المرتبطة بالمشاكل الشخصية .
- 2- التعرف على أهم الاخرافات السلوكية داخل الأسرة عموما وأسر السجناء والمعتقلين تحديدا .
- 3- التعرف على أهم المشكلات النفسية التي يتعرض لها أفراد الأسر عموما وأسر السجناء والمعتقلين تحديدا
- 4- التعرف على اتجاهات بعض أفراد أسر السجناء والمعتقلين والمعبرة عن مشكلات نفسية واجتماعية معينة .

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية علي جانبيين نظري . وميداني ، يعتمد الجانب النظري على النظريات والآراء السابقة في مجال الدراسة . مع محاولة الربط بينها واستخلاص أهداف الدراسة منه .
بينما أعتمد الجانب الميداني علي بيانات تم جمعها من بعض أسر السجناء والمعتقلين التي شاركت في أيام السلام السابقة في المحافظات موضع الدراسة من خلال استمارة استبيان تم تصميمها خصيصا لهذا الغرض .

لماذا أسر السجناء والمعتقلين

لعل أسر السجناء هي من اخطر فئات الأسر وخاصة أن المسجون يكون في الغالب هو عائل الأسرة فتضطر المرأة للخروج إلى العمل وكذلك الأبناء هذا من الناحية المادية أما من الناحية الاجتماعية فان أسرة المسجون أو المعتقل في الغالب ما تعاني من عزلة اجتماعية يفرضها عليها المجتمع المحيط من الأهل و الأقرباء . كما أنها غالبا أسر يملئها الشك والريبة في كل من حولها .

المفاهيم الهامة التي تعرضت لها الدراسة

المقصود بالشخصية Personality

هي النموذج المنظم والمستقر نسبيا للسلوك والذي يميز الفرد عن غيره في التعامل والتكيف مع المواقف البيئية المحيطة.

مفهوم الاخراف:

معنى كلمة الاخراف هو الميل و العدول و المجانبة . و الأصل فيه الخروج عن الحد .

مفهوم الضغوط النفسية STRESS

الضغوط مفهوم يشير إلى درجة استجابة الفرد للأحداث أو المتغيرات البيئية في حياته اليومية.

مفهوم الاحتراق النفسي

متلازمة أو مجموعة أعراض الإجهاد العصبي واستنفاد الطاقة الانفعالية ، والتجرد عن الخواص الشخصية ، والإحساس بعدم الرضا عن الإنجاز الشخصي في المجال المهني .

مفهوم العنف

السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره".

النظريات المفسرة لأسباب الاخرافات السلوكية:

- 1- نظرية الاخراف الانتقالي
- 2- نظرية القهر الاجتماعي
- 3- نظرية الضبط الاجتماعي
- 4- نظرية الإلصاق الاجتماعي.
- 5- النظرية الإسلامية.

أهم المشكلات النفسية لأسر السجناء والمعتقلين التي تعرضت

لها الدراسة

- 1- القلق
- 2- مرض الرهاب
- الرهاب الخاص
- الرهاب الاجتماعي
- الخوف من الأماكن الضيقة أو الواسعة
- 3- مرض الوسواس القهري
- 4- مرض القلق العام
- 5- مرض الفزع
- 6- مشكلة الكذب

- 7- مشكلة السرقة
- 8 - مشكلة الغيرة
- 9 - مشكلة العدوان
- 10 - مشكلة الخجل
- 11 - مشكلة التوحد
- 12 - مشكلة العناد

أهم نتائج دراسة اتجاهات بعض أفراد أسر السجناء والمعتقلين

- 1- إحساس أفراد العينة بالوحدة في المحافظات الثلاث مرتفع نسبيا ، إلا أنه يتباين في حدته من محافظة لأخرى .
- 2- تميل نظرة أفراد العينة من أسر السجناء والمعتقلين إلى التشاؤم في مجملها .
- 3- يتباين مدى شعور عينة الدراسة بالوساوس إلا أنه متوسط في مجمله .
- 4- أسر سجناء الإسكندرية كانت الأكثر إحساسا بغياب الألفة ثم القاهرة وأسيوط .
- 5- غالبية أفراد أسر السجناء في المحافظات الثلاث يفتقدون القدرة على التفكير الايجابي .
- 6- مشاركة أفراد أسر السجناء والمعتقلين اجتماعيا منخفضة .
- 7- كان لدى أفراد العينة استعداد متوسط للتغيير في اتجاهاتهم نحو الأفضل .
- 8- أشارت النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة من المحافظات الثلاث كانوا يرون الناس هم سبب سوء حالهم .
- 9- كانت نظرة أفراد أسر العينة إلى أسرهم متباينة إلى حد ما بين المحافظات الثلاث .

التوصيات

- 1- إجراء دراسة ميدانية موسعة على أسر السجناء والمعتقلين في المحافظات المختلفة بهدف التعرف بصورة أكبر على آجهااتهم ومشكلاتهم النفسية والاجتماعية .
- 2- الاستمرار في الأنشطة الداعمة لأسر السجناء والمعتقلين والهادفة لدمجهم في المجتمع .
- 3- قيام وسائل الإعلام والتعليم بمسؤوليتها في التوعية بضرورة التكافل الاجتماعي مع أسر السجناء والمعتقلين ، حتى لا يتحولوا إلى عناصر ضارة في المجتمع .
- 4- العمل على زيادة المشاركة الاجتماعية لأفراد أسر السجناء والمعتقلين على مستوى الأسرة والمجتمع .
- 5- العمل على مساعدة أسر السجناء والمعتقلين اقتصاديا لأن المشكلات الاقتصادية التي يعانون منها سببا لمشكلات نفسية متعددة .

قائمة مراجع عربية

1. إبراهيم كاظم العظماوي (1988). معالم من سيكولوجية الطفولة والفتوة والمراهقة. دار الشؤون الثقافية، بغداد.
2. أحمد أمين، زكي نجيب محمود (1970). قصة الفلسفة اليونانية. الطبعة السابعة. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
3. -محمد نور فرحات، الحريات الأكاديمية: المفهوم والإشكاليات النظرية، مع إشارة إلى الوضع في الوطن العربي، في الندوة العربية حول التربية وحقوق الإنسان والديمقراطية في الوطني العربي، تونس، المعهد العربي لحقوق الإنسان، 1993 .
4. أحمد زكي صالح (ب.ت). علم النفس التربوي. الطبعة العاشرة. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
5. من مقال بعنوان "خطاب العنف، مقارنة نفسية وأنتروبولوجية لـ"رضوان جودت زيادة، باحث من سوريا، دراسات عربية، العدد (1 و 2) السنة الخامسة والثلاثون.
6. أحمد فائق، محمود عبد القادر (1980). مدخل إلى علم النفس العام. مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة.
7. أحمد مدحت إسلام (1985). لغة الكيمياء عند الكائنات الحية. سلسلة عالم المعرفة، العدد 41، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
8. معتز سيد عبد الله في مقال بعنوان "علاقة السلوك العدواني ببعض متغيرات الشخصية"، مجلة علم النفس، العدد 47، 1997.
9. ألكسندر بوريلي (1992). أسرار النوم. ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 163، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
10. بولتزيبرج (1968). أزمة علم النفس المعاصر. ترجمة لطفي فطيم، دار الكاتب العربي، القاهرة.
11. دافيد شيهان (1988). مرض القلق. ترجمة عزت شعلان، سلسلة عالم المعرفة، العدد 124، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

12. ريتشارد لازاروس (1989). الشخصية. ترجمة سيد محمد غنيم. الطبعة الثالثة. دار الشروق. القاهرة.
13. زولت هـ. ريتشارد هـ. (1988). التنبؤ الوراثي. ترجمة مصطفى إبراهيم مصطفى. سلسلة عالم المعرفة. العدد 130. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
14. سامي عبد القوي علي (1991). محاضرات في الأمراض السيكوسوماتية. (ب.ن).
15. سامي عبد القوي علي (1995). علم النفس الفسيولوجي. الطبعة الثانية. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.
16. ستيفن روز وآخرون (1990). علم الأحياء والايولوجيا والطبيعة البشرية. سلسلة عالم المعرفة. العدد 148. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
17. سيد محمد عبد العال (1985). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي. الطبعة الثالثة. مكتبة سعيد رأفت. القاهرة.
18. صفوت فرج (1980). القياس النفسي. الطبعة الأولى. دار الفكر العربي. القاهرة.
19. فاخر عقل (1985). طبائع البشر. دراسات نفسية واجتماعية. سلسلة كتاب العربي. العدد 6. الكويت.
20. فلوجل ج. (1974). علم النفس في مائة عام. ترجمة لطفي فطيم. دار الطليعة. القاهرة.
21. قدرى حفني (1978). تاريخ علم النفس. محاولة اجتهادية. دار فينوس للطباعة والنشر. القاهرة.
22. كالفن هول. جاردنر ليندزي (1978). نظريات الشخصية. ترجمة فرج أحمد وآخرين. الطبعة الثانية. دار الشايح للنشر. القاهرة - الكويت - أمستردام.
23. كليبر فهم (1982). أطفالنا والتخلف العقلي. كتاب الهلال. العدد 382. القاهرة.
24. محمد الربيعي (1986). الوراثة والإنسان. سلسلة عالم المعرفة. العدد 100. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

25. محمد عماد فضلي (1970). سيرنطيقا الجهاز العصبي. الجمع المصري للثقافة العلمية، الكتاب السنوي الأربعون، القاهرة.
26. محمد عماد فضلي (1989). سيرنطيقا الجسم البشري. ضمن محاضرات الدورة التدريبية للمدرس الجامعي، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة.
27. محمود السيد أبو النيل (1994). الأمراض السيكوسوماتية. دار النهضة العربية، بيروت.
28. مصطفى فهمي (1980). سيكولوجية الأطفال غير العاديين. مكتبة مصر، القاهرة.
29. ناهد البقصمي (1993). الهندسة الوراثية والأخلاق. سلسلة عالم المعرفة، العدد 174، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
30. وليم الخولي (1972). الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب النفسي. الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة.
31. يوسف الحجاجي (1986). تصدع الشخصية في نظريات علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
32. يوسف مراد (1978). مبادئ علم النفس. الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة.

قائمة مراجع أجنبية

1. .Aschoff, J.(1981). Handbook of behavioral Neurobiology. Plenum Press, New York..
2. .Aschoff, J.(1981). Biological Rhythms. Plenum Press, New York, 1981.
3. .American Psychiatric Association.(1987). Diagnostic & Statistical Manual of Mental Disorders, Washington.
4. . <http://www.elazayem.com/index.htm>
5. Bannister,R. (1978). Brain's clinical neurology. Oxford Univ. Press.
6. .Beaument, J.(1983). Introduction to neurophysiology. Guilford Press, New York.
7. .Bouchard,T. McGue,M.(1981)Familial studies of intelligence : a review. Science, 212, 1055.
8. .Brady, R.(1982). Inherited metabolic storage disorders. Annual Review of psychology,5,33-.
9. .Costin,F., Dragums,J.(1989). Abnormal psychology: Patterns, Issues, Intervention. John Wiley & Sons Inc. New York.
10. .Crawford,M.(1982) Severe mental handicap: pathogenesis, treatment and prevention. Brit. J. Medicine, 285:762.
11. .Davidson, G., Nealer, J.(1982) Abnormal psychology. 3rd. ed. John Willy Inc., New York..
12. Delcomyne,F.(1980).Neural basis of rhythmic behavior in animals. Science, 210, 492-494.
13. Dilman, V.(1989). The Grand Biological Clock. Mir Publisher, Moscow.
14. Ellis,L.,Ames,M.(1987).Neurohormonal functions and sexual orientation: A theory of homosexuality-Heterosexuality. Psychological Bulletin, 101, 233-258.
15. El Rakhawy,M.(1971) Neuroanatomy for medical students. AlAhram Press, Cairo.
16. Emerson, P. (1983) Chemical Neuroanatomy. Raven Press, New York.
17. Feder, H. (1984). Hormones and sexual behavior. Annual Review of psychology, 33, 165-200.
18. Funder, J.(1987) Adrenal steroids : New answers, new questions. Science, 237, 236-237.
19. Graham, R. (1990). Physiological psychology. Woodworth Publ. Comp. California.
20. Grossman,S.(1979). The biology of motivation. Annual Review of psychology, 30, 209-242.
21. Guyton, A.(1983). Textbook of medical physiology., 7th.ed., Saunders Comp., London.
22. Hay,D. (1985). Essentials of behavior genetics. Blackwell, Oxford.

23. Henderson,N.(1982). Human behavior genetics. Annual Review of Psychology, 33, 403-440.
24. Hfansyev, G.(1987) A Systemic & Integration Nature of Man. In: I, Makarov (ed.) Cybernetics of living mater, Nature, Man. Mir Publ., Moscow.
25. Hunter,H. (1977). XYY males. Brit. J. Psychiatry, 131:468.
26. Jackett,J. (1978). The cellular mechanisms of circadian clocks. Trends in neuroscience, 1,117-119.
27. Joseph, G. (1973). Correlative Neuroanatomy & Functional Neurology, 15th.ed., Lange medical Publ. California.
28. Kaplan, H., Sadock, B. (1986). Synopsis of comprehensive textbook of psychiatry. 3rd.ed. William & Witkins, Baltimore.
29. Knobil, E., Neill,J.(1988). The physiology of reproduction. Raven Press, New York.
30. Kolata, G.(1987). Behavioral teratology: Birth defects of the mind. Science, 202, 732.
31. Kolata,G. (1986). Maleness pinpointed on Y chromosome. Science, 234, 1076-1077.
32. Lemeshow,S. (1986). The handbook of clinical types in mental retardation. Boston: Allyn & Bacon.
33. Loehlin,J., Willerman, L., Horn,J. (1988). Human behavior genetics. Annual Review of Psychology, 39, 101-133..
34. Makarov, I. (1987). Cybernetics of Living mater, Nature, Man. Mir Publ., Moscow.
35. Neale,J., Davison,G., Haaga,D.(1995). Exploring abnormal psychology, John Wiley & Sons Inc. New York.
36. Paterson,D. (1987). The causes of Down syndrome. Scientific American, 257, 52-.
37. .Thompson,J., Thompson,M.(1980) Genetics in medicine. W. Saunders Comp. Philadelphia.
38. .Turek,F. (1995). Circadian clocks and their adjustment. Raven Press, New York.
39. .Weiss,J. (1971). Effects of of coping behavior with and without feedback signal on stress pathology in rats. J. Comparative & Physiological Psychology, 77, 22-30.
40. .White,R., Lalouel,J.(1988). Chromosome mapping with DNA markers. Scientific American, 258, 40-48.
41. .Wolfe,S.L. (1983). Introduction to cell biology. Belmont, Wadsworth.
42. Wolpe, J, 1973, The Practice of Behavior therapy, 2nd ed., New Yourk, Pengamon.



USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE



Community Peace Project



ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية

THE PSYCHOLOGICAL PROBLEMS AND TRENDS OF PRISONERS AND DETAINEES FAMILIES

Under Supervision of

Maat for Juridical And Constitutional Studies

Prepared By
Moustafa Younes Walaa Gad El Kareem
Randa Sherief

Publisher:

Maat Centre for juridical and Constitutional Studies

Registration Number: / 2008

Technical preparation

Fathi Abdel –Alim

Design of the cover

Nader Saad

Translated by

Ashraf Saber

Print by SAHL

Tel : 0101045944 - 0114480518

Supported and Funded By:

USAID

Address:

1st El Malek Faysal St., Borg Al-Atebaa, 9th Floor, No 908 , Giza, Egypt

Telefax : + 20 (2) 37759512

Mobile + 20 (2) 012 6521175 & + 20 (2) 012 6521170

Email: info@maat-law.org & maat_law@yahoo.com

Website: www.maat-law.org & www. maatpeace.org

Director of the Centre:

Mr. Ayman Okeil

About Maat

The vision :

Under the umbrella of what our country witnesses recently such as intensifying reformation claims, dedicating the concept of the state of institutions, the sovereignty of the law and the positive steps that have been taken towards supporting democracy. Therefore, it is our duty to have our own role to protect the democratic gains and in performing positive role in pushing the reformation march forward.

Thus, Maat center attempts to raise a generation that believe in the positive participation in general affairs and in developing and activating the laws related to these affairs.

Hence, Maat center's great concern is to increase legal awareness among the youth in general and the youth lawyers in particular to qualify them and to guide them to the right path to be able to deliver their message in the society sufficiently and peacefully.

More over, Maat attempts to propagate, establish and strengthen the concept and culture of democracy and peace among the Egyptian community, especially youth, women and The Christians.

Therefore Maat endeavors to achieve the following objectives :

1- To propagate, enhance and strengthen the culture of peace, democracy, human rights, denouncing violence and combating crime and corruption.

2- To activate the international charters and agreements that support the everlasting and justice peace as well as human rights and increasing the general awareness of it.

3- To enhance and encourage the democratic actions, the aware ruling and the sovereignty of law.

4-To increase the citizen's awareness of the legal and constitutional rights.

5- Increasing the awareness of the youth leadership in the civil community institutions and training them.

6-To prepare studies and researches to contribute in developing the legislative building.

7-To offer legal and judicial support to the oppressed classes before the specialize bodies and holding the symposiums ,conferences ,workshops ,training courses awareness companies as well as publishing books ,reports and shifts and preparing field researches and studies concerning Maat's activities and enhancing coordination , cooperation and exchanging experiences among the civil community institutions, the local regional and international organizations .

Mechanisms:

Maat in achieving its aims depends mainly on the coming mechanisms:

- 1- Suing the judicial cases and offering legal help and support.
- 2- Observing the violations of human rights and confronting them legally.
- 3- Holding legal awareness campaigns to improve general participation and human rights.
- 4-Holding campaigns to publish the culture of peace, denouncing violence and the culture of others acceptance.
- 5-preparing legal and constitutional researches and studies.
- 6- Publishing legal booklets and reports.
- 7-Holding training courses, workshops, symposiums and conferences.
- 8-Establishing legal library to help the scholars in the field of human rights.

General Manager

Ayman Okail

Community based Peace Project:

Introduction:

The Community based Peace CBP project is a community development initiative utilizing the rights based approach. The CBP monitors the community violence for the Egyptian family in general and for the detainees' families in particular. The CBP works for developing a social mechanism to **societally** include children and families of prisoners and detainees. Moreover, the CBP works to create a better societal perception for these families. In addition, the project believes in the inner peace of people, laws respecting, and following legal procedures to get the rights. The project denounces the use of violent acts in solving community problems or in meeting oppressed practices.

The CBP can be considered a positive shift in coping with detainee's issues. The CBP looks to detainee and prisoner families as a victim which shouldn't be punished as a result of acts done by one of its members. Furthermore, the CBP utilize the community based rehabilitation approach as a practical methodology to alleviate and cure the negative consequences of detention and imprisonment.

CBP goal:

Spreading the culture of tolerance, inner peace, and respected practices among Egyptians in their dealing with themselves and the others who are socially, economically, culturally and religiously different. The CBP concentrates more on the families of detainees and prisoners to get them societally included.

Targeted Geographical Areas:

Cairo	Giza	Alexandria
Dakahlya	Minya	Assiut

Targeted Groups:

- Families and Children of Detainees and Prisoners
- Community Leaders such as NGO leaders, religious leaders, natural leaders ...etc
- Media people (journalists and TV presenters ...etc)
- Lawyers.

Summary and Recommendations

The topic of the study:

a lot of families in our community Experiencing many problems, which make the human in general and in particular the eastern human turn into a store of pressure , These pressures if it isn't met by a higher challenge and Persistence it may lead to a chain of breakdowns , these breakdowns may happen in nations , Territories , communities and families .

The beginning of these breakdowns may be a negative change in Within the human psyche of the human being who is a member of the community , and negative change here means that “ a turn in the trends of the Individual into harming himself and the family and the community or believe in destructive or aggressive thoughts , these problems usually appears in the families of the prisoners and detainees , and the study will look into some of these Psychological problems of the individuals of the families of prisoners and detainees .

In order to reach the most important Profiles of those individual and social behaviors of the members of those families , try to reach for solution contribute in modifying their attitudes and behaviors toward themselves and toward the community in general .

Objectives of the study :

The objective of the study primarily aimed at identify the important Psychological problems of the families of the prisoners and detainees through :

- 1- identify some of the important concepts which related to their personal problems .
- 2- identify the important Behavioral abnormalities inside the family generally and the families of the prisoners and detainees in particular .

- 3- identify the important Psychological problems which face the individuals of the families generally and the families of the prisoners and detainees in particular .
- 4- identify the trends of some of the individuals of the families of the prisoners and detainees which express some social and Psychological problems .

Systematic of the study :

This study depends on two sides (orally , field) .

The oral side depends on the theories and the last opinions in the field of the study and try to connect between them and to get the objective of the study from it .

While the side of field depends on data collected from some of the families of prisoners and detainees who participated in the previous peace days in the provinces under study in the form of a questionnaire specifically designed for this purpose .

Why the families of the prisoners and detainees ?

Perhaps the families of the prisoners is one of the most dangerous categories of families, especially as the prisoner is often the family breadwinner so the woman is forced to get a job ,as well as children, this is from the material side , and from the social side the family of the prisoner or detainee often suffer from social isolation which is being forced on them by the surrounding community of parents and relatives, as well as families often filled by suspicion and mistrust in each of all of them .

Important concepts on the study

Definition of personality :

Is the orderly Model and relatively stable of behavior and Distinguishes individual from others, in dealing and adaptation with environmental attitudes around .

Definition of Deviation :

the definition of the word deviation is the reverse and Sidling and it mean her the depart of the original limit .

definition of stress :

stress can be identified as the degree of response of the individual for the events or environmental variables in their daily lives .

definition of Combustibility psychological:

a group of symptoms of Nervous stress and the loss of the energy of emotionalism , Impartiality of characteristic properties , and the feeling of Dissatisfaction of self achievements in on his career .

definition of violence :

the behavior of cruelty and aggression and Oppression and Coercion , this behavior usually Away from the urbanization , those aggressive energy is showed clearly like hitting , killing people , destroying the others Property and using force to Coercion liabilities .

The theories which explain the reasons of Behavioral abnormalities :

- 1- the theory of Interim deviation .
- 2- the theory of mass repression .
- 3- the theory of social control .
- 4- the theory of social affixing .
- 5- the Islamic theory .

the important psychological problem for the families of the prisoners and detainees which searched by the study:

- 1- worry
- 2- disease phobia (special phobia – social phobia – narrow and wide places phobia).
- 3- disorder obsessive-compulsive .
- 4- the disease of general fear .
- 5- the disease of panic .
- 6- the problem of lying .
- 7- the problem of stealing .
- 8- the problem of jealousy .
- 9- the problem of aggression .
- 10- the problem of being bashful .
- 11- the autism problem .
- 12- the problem of being stubborn .

the important results of studying the trends of some families of prisoners and detainees individuals :

- 1- the feeling of the Members of the sample of lonely in the 3 provinces seems to be high , However there are differences from province to other .
- 2- the look of the Members of the sample tend to pessimistic in general .
- 3- there are differences on the obsessive feeling of the Members of the sample but it is average in general .
- 4- the families of the prisoners of Alexandria was high in the feeling of a sense of familiarity the the province of Cairo and Assiut .
- 5- Most of the family members of prisoners in the three provinces, they feel lack in the ability to think positively .
- 6- Participation of members of families of prisoners and detainees socially is low.

- 7- the Members of the sample had an average willingness to change in attitudes for the better.
- 8- Most of the members of the sample from the 3 provinces saw that the people is the reason of being bad .
- 9- The look of the members of the sample to their families was sort of different in the 3 provinces .

Recommendations :

- 1- To do an expanded field study on the families of the prisoners and detainees in different provinces in order to know their trends and their psychological and social problems .
- 2- To continue the supportive activities which is aiming to combine the families of the prisoners and detainees in society .
- 3- The media and the means of education do its responsibility in make people be Aware of the need for social solidarity with the families of the prisoners and detainees in order not to be a harmful elements to the society .
- 4- To increase the social participation of the families of the prisoners and detainees on societal level .
- 5- To help the families of prisoners and detainees economically because it is the main cause of many of their psychological problems .

عن ماعت

رؤيتنا

في ظل ما تشهده البلاد حاليا من تعاضم دعاوى الإصلاح وتكريس مفهوم دولة المؤسسات وسيادة القانون وما تم اتخاذه من خطوات ايجابية في طريق دعم الديمقراطية فكان علينا أن نقوم بدورنا في حماية المكتسبات الديمقراطية وممارسة دور ايجابي في دفع مسيرة الإصلاح.

لذا فإن ماعت يسعى إلى إعداد جيل من الشباب يؤمن بالمشاركة الايجابية في الشئون العامة وفي تطوير و تفعيل القوانين ذات الصلة .

من هنا كان اهتمام ماعت برفع الوعي القانوني لدى الشباب بصفه عامة وشباب المحامين بصفة خاصة لتأهيلهم ووضعهم على الطريق الصحيح ليتمكنوا من أداء رسالتهم في المجتمع بكل كفاءة واقتدار.

وكذلك يسعى ماعت إلى نشر وترسيخ وإرساء مفاهيم وثقافة الديمقراطية والسلام في المجتمع المصري وبخاصة الشباب والمرأة والأقباط.

ولذلك يسعى ماعت لتحقيق الأهداف الآتية:

نشر وتعزيز وترسيخ ثقافة السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان ونبذ العنف ومكافحة الجريمة والفساد. تفعيل المواثيق والاتفاقيات الدولية الداعمة للسلام العادل والدائم وحقوق الإنسان ورفع الوعي العام بها.

تعزيز وتشجيع الممارسات الديمقراطية والحكم الرشيد وسيادة القانون.

رفع وعي المواطنين بالحقوق القانونية والدستورية.

رفع وعي وتدريب القيادات الشابة في مؤسسات المجتمع المدني

إعداد الدراسات والأبحاث القانونية للمساهمة في تطوير البنية التشريعية.

تقديم الدعم القانوني والقضائي للفئات المهمشة والمستضعفة أمام الجهات المختصة. وعقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية وحملات توعية. وإصدار الكتب والنشرات والدوريات وإعداد الدراسات والبحوث الميدانية الخاصة بأنشطة ماعت . وتعزيز المواطنة والتنسيق والتعاون وتبادل الخبرات بين مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية .

الآليات

ويعتمد ماعت في تحقيق أهدافه بصورة رئيسية على الآليات الآتية :

رفع الدعاوى القضائية وتقديم المساعدة والدعم القانوني .

رصد انتهاكات حقوق الإنسان ومواجهتها بالطرق القانونية.

القيام بحملات توعية قانونية لتحسين أوضاع المشاركة العامة وحقوق الإنسان .

القيام بحملات لنشر ثقافة السلام ونبذ العنف وقبول الآخر .

إعداد الدراسات والأبحاث القانونية والدستورية .

إصدار كتيبات ونشرات قانونية غير دورية .

إعداد دورات تدريبية وورش عمل وندوات ومؤتمرات .

تأسيس مكتبة قانونية لمساعدة الباحثين في مجال حقوق الإنسان .

